مكتبة المقدسي

١

التوحيد
لله عز وجل

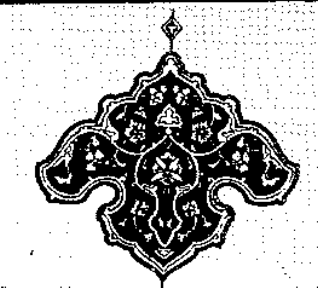
تأليف

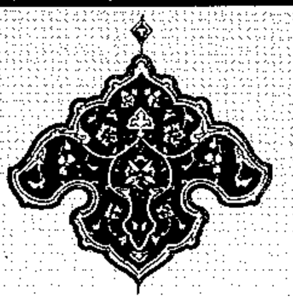
الإمام الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي

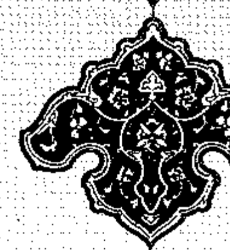
« ٥٤١ - ٦٠٠ هجرية »

تحقيق وتعليق

محمد عبد الرحمن النابلسي و عبد الأكرم السقا







دار السقا
دمشق . داريا



دعوة إلى عقيدة التوحيد لله وحده. وتحذير من خطورة الشرك به -جلّ وعزّ-. قال تعالى: ﴿ **إنّ الله لايغفر أن يُشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء..** ﴾، وقال: ﴿ **لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا** ﴾. وبيان بأنّ إفراد التوحيد لله ضرورة، والاعتقاد به فطرة وسجيّة، ووضوح التصوّر للحياة حياة...والحياة بغير عقيدة موات...ولايُتصوّر إنسان يحمل اسم جنسه يعيش بكرامته بدونها...فإذا صح المعتقد: صح السلوك، وإذا فسد المعتقد: فسد السلوك.

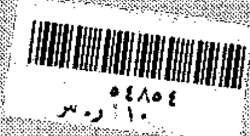
فالإنسان مخلوق مُميَّز، زوّده الله بوسائل الاستخلاف، وفطره على التوحيد، وكلّفه بما استخلفه فيه، وأنزل عليه رسالة تبيّن له حقيقة التصوّر عن الوجود وموجده -سبحانه-.

هذا الكتاب: إيقاظ للغافلين... وإرشاد للضالّين، وتعليم للجاهلين في أعظم أصل من أصول الدين، منتخب من هَدي سيّد المرسلين.

جمعه وقدّمه حافظ عصره عبد الغني المقدسيّ، للناس أجمعين...وقد بذل المحققان في هذا الكتاب جهداً كبيراً أكسبه حلّةً نضرةَ.

كما ستجده أخي القارىء في حنايا الكتاب.

الناشر



المكتبة المقدسيّة

(١)

كتاب

التّوحيد للَّه -عزَّ وجلَّ-

تصنيفُ

الإمامِ الحافظِ عبدِ الغنيّ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ عليٍّ بنِ سُرورِ المَقْدسِيّ

٥٤١ - ٦٠٠ هـ

تحقيق وتعليق

عبد الأكرم السقّا (الداراني)

محمّد عبد الرّحمن النابلسي

الرقم المتسلسل: ٩

الموضوع: مجموعة أحاديث تتحدّث عن أهمّ أركان العقيدة والشّريعة الإسلاميّة.

التأليف: الإمام الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المَقْدسيّ.

التحقيق: عبد الأكرم السقا، ومحمد عبد الرحمن النابلسي.

الناشر: دار السقا للطباعة والنشر والتوزيع.

الصف والإخراج: دار السقا.

موافقة الإعلام: ٢٥٥٣١ -١٩٩٥/٧/٢

الطبعة: الأولى.

التاريخ: ١٤١٦هـ. ١٩٩٦م.

دار السقا

للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف و فاكس: ٦٢١٠٤١٢ - ص.ب. دمشق - داريا - ٢٩٣ - س. ت. ٣٢٦٢٥

بسم الله الرّحمن الرَّحيم

مقدمة التحقيق(1)

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خاتم النّبيّين، وسيد المرسلين، سيّدنا محمّد عليه أفضل الصّلاة وأتمّ التّسليم، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

قبل الدّخول في كتاب الحافظ عبد الغنيّ -رحمه الله تعالى- والذي جاء فيه بطائفة من الأحاديث النّبويّة الشّريفة وبعض الآثار، عن أوّل وأهمّ ركن من أركان العقيدة والشّريعة الإسلاميّة، وهو توحيد الله عزّوجلّ، المنزّه عن كلّ نقص، المبرّأ من كلّ شرك، المتميّز بصفات الكمال، كان لابدّ من إلقاء الضّوء على هذه الصّفة الهامّة، صفة الوحدانيّة التي نادى بها جميع الأنبياء والمرسلين دون استثناء. قال تعالى:

﴿وَإِلَـهُكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرّحمن الرَّحِيمُ. إِنَّ فِي خَلْقِ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيلِ وَالنّهار وَالفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي البَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاس وَمَا أَنْزَلَ الله مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كلّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٣-١٦٤].

إنّنا حين نتأمّل ونمعن الفكر في هذا الكون، نلاحظ وحدة نظامه من أبعد كوكب فيه عنّا إلى أصغر ذرّة من ذرّاته، نلاحظ سَيْرَهُ المحكَم البديع دون خلل أواضطراب.

تعال معنا فلننظر إلى السّماوات ومافيها من عوالم وأفلاك، نجدها من غير عمد من تحتها، ولاعلائق من فوقها، بديعة الجمال، دقيقة النّظام، كلّ مافيها يجري لأجل مسمًّى في مداره، محكمة التّناسب فيما بينها، نجومها وقمرها لأغراض كثيرة، منها: للإنارة وتقدير حساب الشّهور، وشمسها للإضاءة وإمداد الحيوان والنّبات بالحرارة، وغير ذلك...

ولننظر أيضاً إلى هذه الأرض التي جعلها الله وسطاً صالحاً للعيش الهادئ المطمئن، وملأها بالكنوز والمنافع المختلفة، وسخّرها لخير الإنسان، وأوجد فيها الجماد والأنهار والحيوان والنّبات، وجعل لكلّ مخلوق غايةً وحكمةً، ويسّر لكلّ شيءٍ وسائلَ الحياة والرّزق والبقاء مدّة العيش فيها...

---

(1) - التّفسير المنير: (٦٠/١) بتصرف.

ومن أجل إتمام النّعمة وإسباغ الرّحمة على الإنسان، وتيسير سُبُل العيش الكريم والراحة والسكينة، أوجد الله تعالى تعاقب الليل والنّهار وخالف بينهما في الفصول الأربعة، والحرارة والبرودة، وبحسب اختلاف الأقطار والبلدان. ويسّر الله للإنسان سبيل الارتحال ونقل البضائع والتّجارات والمواد الثّقيلة بين البلدان، وذلك عن طريق ما أبدع الإنسان من السّفن الّتي تحمل مئآت الألوف من الأطنان، وأنزل الله المطر من السّماء لإحياء الأرض بعد موتها ولينعم به الإنسان والحيوان، فالماء هو مصدر الحياة كما قال تعالى:

﴿... وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كلّ شَيءٍ حَيٍ ...﴾ [الأنبياء:٣٠].

ومن أدلّة قدرته تعالى توجيه الرّياح وتصريفها على حسب الإرادة والمشيئة والنّظام الحكيم، تهبُّ من مختلف الجهات الأربع ولأغراض مختلفة، كتلقيح النّبات والأشجار، كذلك تكثيف السّحاب وتجْميعُه في الجوّ، ثمّ تذليله وتفريقه لإنزال المطر في شتّى البقاع وفق نظام معيّن وحكمة بالغة وتقدير عجيب.

ولننظر أيضاً إلى أنفسنا كيف بدأ خلقنا ؟ بدأه من نطفة مذرة ! وكيف صرنا ؟ وإلى أين ؟ قال تعالى:

﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ ﴾ [الذّاريات:٢١]. وقال:

﴿ قُتِلَ الإنسَانُ ما أَكْفَرَهُ. مِنْ أَيِّ شَيءٍ خَلَقَهُ. مِن نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ. ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ. ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ. ثُمَّ إِذا شَآءَ أَنْشَرَهُ...﴾ [عبس: ١٧-٢٢].

ولننظر إلى النّعم الّتي منَّ الله بها علينا يصعب حصرها. قال تعالى:

﴿... وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لاتُحْصُوها ...﴾ [إبراهيم:٣٤].

كلّ هذه الأدلّة والظّواهر عِبرٌ ومواعظ لمن يعقل ويتدبّر وينظر، ليدرك الأسرار والعجائب، ويستدلّ بما فيها من إتقان وإحكام: على قدرة الخالق المبدِع، ووحدانيّة الإله المدبر، ورحمة الرّب الّتي وسعت كلّ شيء، وذلك من كمال الحكمة، واكتمال الكون الدّالّ على وجود الله، وأنّه إله واحد، وإله كلّ شيء، وخالق كلّ شيء. تعالى الله عمّا يُشركون.

وإنّنا إذ نعيش في هذه الحياة الدّنيا الفانية، ضيوفاً عابري سبيل، ما من أحد منّا مَهْما عَظُم شأنه أوصَغُر إلاّ سيزورُه مَلَكُ الموت- هادمُ اللّذّات-، ليلاقي ربَّه، قال تعالى:

﴿ يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ. إِلاَّ مَنْ أَتَى ا للهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٨ -٨٩].

ندعوه ونتضرّع إليه بقلوب وَجِلة أن يُحيِيَنَا على كلِّمة لا إله إلا ا لله، محمّد رسول ا لله، ويميتَنَا عليها، ويجيرنا من عذاب القبر، ومن عذاب النّار، ويجعلنا من النّاجين يوم يبعثون، إنه على كلّ شيء قدير، والحمد لله رب العالمين.

ترجمة المؤلّف(1)

هو الإمام الحافظ أبو محمّد، عبد الغنيّ بن عبد الواحد بن عليّ بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسيّ الجمَّاعيلي، ثم الدمَشْقيّ المنشأ، الصَّالحي، الحَنْبليّ.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة في بلدة (جمَّاعيل) من أعمال نابلس بفلسطين، وانتقل منها صغيراً مهاجراً مع خاله الشيخ أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسيّ إلى دمشق حيث نزل جنوب شرقيّ دمشق، ثمّ نصحوه أن يرتحل إلى سفح جبل قاسيون شمال دمشق. وسمّي المكان الذي نزل فيه (بالصالحيَّة) نسبة لأسرة المقدسيّين، قيل: لصلاحهم.

ونشأ يحفظ الحديث ويتفقّه، ثمّ أخذ يتنقّل بين البلاد، فسمع الكثير بدمشق، والإسكندريّة، وبيت المقدس، والقاهرة، وبغداد، وحَرّان، والمَوْصل، وأصبهان، وهمذان، إلى أن استقر أخيراً في مصر بعد تعرّضه للإبتلاء، و بقي فيها حتّى وافاه الأجل -رحمه الله تعالى -.

- من شيوخه:

سمع أبا الفتح بن البَطِّي، وأبا الحسن عليّ بن رَبَاح الفرَّاء، والشيخ عبد القادرالجيليّ -الجيلاني-، وهبة الله بن هِلاَل الدقّاق، وأبا زُرعة المَقْدِسِيّ، ومَعْمَر بن الفاخر، وأحمد بن المُقَرَّب، ويحيى بن ثابت، وأبا بكر بن النَّقُّور، وأحمد بن عبد الغنيّ الباجِسْرائِيّ، وعدّة... ببغداد.

وسمع من الحافظ أبي طاهرالسلفيّ بالإسكندريّة - فكتب عنه نحواً من ألف جزء-، وسمع أبا المكارم بن هِلال، وسلمان بن علي الرَّحبي،وأبا المعالي بن صابر،وعدّة.. بدمشق.

وسمع من محمّد بن عليّ الرَّحبي، وعبد الله بن بَري، وطائفة... بمصر.

وبأصبهان سمع الحافظ أبا موسى المَدِينيّ، وأبا الوفاء محمود بن حَمَكَا، وأبا الفتح الخِرَقِيّ، وابن يَنَال التُّرك، ومحمّد بن عبد الواحد الصائغ، وحبيب بن إبراهيم الصُّوفيّ، وطائفة...

وسمع عبد الرّزّاق بن إسماعيل القومساني، بهمذان.

---

(1) - من مصادر ترجمته: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص(٣٠٢)، تذكرة الحفّاظ (١٣٧٢)، سير أعلام النّبلاء: (٤٤٣/٢١)، البداية والنّهاية: (٤٢/١٣)، ذيل طبقات الحنابلة: (٥/٢-٣٤)، حسن المحاضرة: (٣٥٤/١)، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب: (٣٤٥/٤)، وغيرها.

- من تلاميذه:

حدّث عنه: ولداه أبو الفتح وأبو موسى، والشيخ موفّق الدّين، والحافظ الضياء، والخطيب سُليمان بن رَحْمَة الأسْعَرديّ، والبهاء عبد الرّحمن، والشيخ الفقيه أحمد اليُونينيّ، والزّين ابن عبد الدّائم، وأبو الحجّاج بن خليل، والتّقيّ اليَلْدانيّ، والشّهاب القُوصِيّ، وعبد العزيز بن عبد الجبّار القَلاَنِسيّ، والواعظ عثمان بن مكّي الشّارعي، وأحمد بن حامد الأرتاحيّ، وإسماعيل بن عبد القويّ بن عزّون، وأبو عيسى عبد الله بن علاّق الرّزّاز، وخلق... آخرهم موتاً سعد الدّين محمّد بن مُهلهل الجينيّ.

- تصانيفه:

حدّث بالكثير، وصنّف في الحديث تصانيف حسنة، وكان غزير الحفظ، أمير المؤمنين في الحديث، كثير العبادة، ورعاً، متمسّكاً بالسّنّة على قانون السّلف،

- من تصانيفه:

أ- المطبوعة:

- المنتقى من كتاب الطبقات لأبي عروبة.
- النّصيحة في الأدعية الصحيحة.
- الدرّة المضيّة في السّيرة النبويّة.
- عمدة الأحكام أو الأحكام الصغرى.
- وقد يكون غيرها مطبوع ونحن لانعلم.
- أحاديث الشّعر.
- حديث الإفك.
- محنة الإمام أحمد بن حنبل.
- أخبار الصلاة.
- أحاديث الأنبياء.

ب ـ المخطوطة:

- الأحكام الكبرى.
- الإقتصاد في الإعتقاد.
- الكمال في معرفة الرّجال.
- الجامع الصّغير لأحكام البشير النّذير.
- المصباح في عيون الأحاديث الصّحاح.
- نهاية المراد من كلاّم خير العباد.
- أحاديث وأخبار وحكايات.
- رسالة في التوكلّ وسؤال الله عزّوجلّ.
- فضائل عمرَ بن الخطّاب.
- تلخيص الكُنى للحاكم.
- جواب على سؤال الأئمّة الأربعة.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- التّرغيب في الدّعاء والحثّ عليه.
- مناقب النّساء الصحابيّات.
- تحفة الطّالبين في الجهاد والمجاهدين.
- الجواهر.

- مسألة في صلاة النّبيّ بالأنبياء عليهم السّلام ليلة الإسراء.
- ردّ النّبي ﷺ ابنته زينب على زوجها أبي العاص بالنّكاح الأوّل.
- الدّعاء، وغيرها....

- قيامه في إنكار المنكر وابتلاؤه:

كان الحافظ: لايرى منكراً إلاّ غيَّره بيده أوبلسانه، وكان لاتأخذه في ا لله لومة لائم، وكثيراً ماكان بدمشق يُنكر على المبتدعين ما أحدثوه ويكسّر الطّنابير والشّبّابات، وكان له حاسدون أينما حلّ ونزل، نظراً لغزارة علمه، وإقبال النّاس على مجالسه، ممّا أدّى إلى إبتلائه وإيذائه.

ففي أصبهان طلب رؤساؤها هلاكه بعد أن ألّف كتابه (تبيين الإصابة) الّذي أظهر فيه أخطاء الحافظ أبي نُعَيْم الأصبهاني.

ولـمّا قدم الـمَوْصل حبسه أهلُها وأرادوا قتله، بعد سماعه كتاب: (الضّعفاء للعقيليّ، وفيه ذكر الإمام أبي حنيفة.

وفي دمشق رماه الحاسدون بالتّشبيه،وحين أُكره للذّهاب إلى مصر لحِقوه ونالوا منه.

وفي مصر فإنّ فقهاءها أباحوا دمه، وقالوا: يفسد عقائد النّاس، فكتب الوزير بنفيه إلى المغرب، إلاّ أنّ أجَلَ الحافظ وافاه قبل وصول الكتاب. هذه عادة الناس في كلِّ زمان، يلقون الإيذاء والتّهم... لكلٍّ من خالف ماعتادوه، وتنالون بمن ينبِّههم خطر ماألفوه...

كما فعلوا بسيد البشر محمّد ﷺ.

- وفاته:

توفّي رحمه ا لله يوم الإثنين الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل سنة ستّ مئة، ودُفن بالقرافة في مصر(١).

---

(١) - معجم البلدان للبغدادي: (دار إحياء التّراث العربي - بيروت - توزيع: دار الكاتب العربي - بيروت). المجلّد الرابع ص: (٣١٧).

- الكتاب الذي بين أيدينا:

هو مجموعة أحاديث متعدّدة بأسانيدها، جمعها الإمام الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ -رحمه الله تعالى- تحدّثت في مجملها عن أهمّ ركن من أركان العقيدة والشّريعة الإسلاميّة، وهو توحيد الله عزّ وجلّ، المنزّه عن كلّ نقص، المبرّأ من كلّ شرك، والّذي نادى به الأنبياء والمرسلون دون استثناء.

وهي ضمن مخطوطات مكتبة الأسد (برقم:٣٨٤٤)، تقع في أربع وعشرين ورقة (٥٦-٧٩) ق. نسخة جيّدة كتبت بخط المؤلّف، عليها وقف بالضيائيّة، وإجازة للعلاّمة يوسف بن عبد الهادي (ابن المِبْرَد) المتوفّى: (٩٠٩ هـ)[١].

قمنا بعد نسخ المخطوط: بضبط المتن حسب القواعد العلميّة المعتمدة، وقابلناه بتخريج مافيه من أحاديث، وحكمنا على صحتها حسب القواعد المتبعة في الجرح والتعديل، هذا إن لم تكن في الصّحيحين أوفي أحدهما ودللنا عليها، مع شرح الكلمات الغامضة، وترجمة بعض مارأيناه محتاجاً إلى ذلك من رجال وبلدان، وعلّقنا على ماينبغي التّعليق عليه، ووضعنا عناوين للمواضيع، وحصرناها بين معقوفين، وفهرسنا الكتاب فهرسة علميّة.

والله نسأل أن ينفعنا وإيّاكم بما فيه، راجين من الله تعالى أن يثبّتنا ويحيينَا على كلمة لا إله إلا الله محمّد رسول الله، وأن يجعلها آخر كلامنا عند انتهاء أجلنا، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه، وفق ماجاء في كتابه وعلى لسان نبيّه، إنّه على كلّ شيءٍ قدير، والحمد لله رب العالمين.

عبد الأكرم السقّا (الداراني)

محمّد عبد الرّحمن النابلسي

---

(١) - شذرات الذّهب: (٤٣/٨).

كتاب التوحيد الخالص

نقل من خط أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لأهون أهل النار عذابا لو كان لك الدنيا وما فيها أكنت مفتديا بها فيقول نعم فيقول قد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك ولا أحسبه قال ولا أدخلك النار فأبيت إلا الشرك أخرجاه بمعناه

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه رواه مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن حفظه الله [illegible] بالإسكندرية قال أنا [illegible]
[illegible] الرازي المعدل [illegible] أبو الحسن علي بن [illegible]
[illegible] المعروف بابن [illegible] أبو بكر عبد الرحمن [illegible]
[illegible] أبو مسهر [illegible] سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم
على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل
والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبالي فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي كلكم
جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوت
فاستكسوني أكسكم يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم
كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم
وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي
شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا في صعيد
واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان منهم مسألته لم ينقص ذلك من ملكي إلا كما ينقص
البحر أن يغمس المخيط غمسة واحدة يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم فمن وجد خيرا
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه قال أبو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز
كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه
صحيح رواه مسلم عن [illegible] الدمشقي عن أبي مسهر

أخبرنا أبو طاهر السلفي أنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي
بأصبهان أنا أبو محمد عبد الله بن [illegible] أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن [illegible] حكيم
المديني أنا أبو أمية محمد بن إبراهيم [illegible] الطرسوسي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان
عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق
كلمة قالها شاعر قط كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل

صحيح متفق عليه رواه البخاري عن محمد بن بشار بندار
ورواه مسلم عن محمد بن حاتم كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري

أخبرنا أبو الحسن [illegible] أنا [illegible] الأصبهاني أنا [illegible] الحسن [illegible]
عبد [illegible] ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل كذبني عبدي ولم يكن له ذلك وشتمني
ولم يكن له ذلك أما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وأما شتمه
إياي أن يقول اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا
أحد صحيح رواه البخاري عن إسحاق بن منصور عن عبد الرزاق

أخبرنا [illegible] الأصبهاني [illegible]
محمد بن إسماعيل [illegible] إسحاق بن إبراهيم [illegible] عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يكذبني وشتمني ولم
ينبغ له أن يشتمني فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وأما شتمه إياي
فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الله الأحد الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد [illegible]

أخبرنا أبو محمد عباس بن أحمد بن محمد بن علي السلمي المعدل قال أنا أبو بكر أحمد بن الطيب بن الحسن بن
أبو عبد الله بن علي قال أنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد قال نا الحسن بن علي قال نا هشام بن عمار قال نا الوليد بن مسلم قال
عبد الغفار بن إسماعيل عن ... المخزومي قال ... عبد الرحمن ... بن
... قال قلت لأبي ... الجاهلية ... اجمعوا على ... فسرنا قال إذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى توحيد الله عز وجل والإيمان به ...
... ومن ... ونقضا ... قالوا هذا رسول الله

أخبرنا أبو محمد ... أبو محمد إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن سليمان
أحمد بن ... الحسن بن ... عثمان قال نا وهيب قال نا موسى بن عقبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن الأقرع بن حابس أنه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فقال يا محمد
إن حمدي زين وإن ذمي شين فقال ذاك الله عز وجل

أخبرنا أبو محمد ... أبو محمد إسماعيل بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن الحسين ... أبو الفتح ... سهل السكري
قال نا عبد الله ... قال نا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن ... عن قتادة عن
... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
إذا قال سمع الله لمن حمده ... ملء السماوات وملء الأرض
...

الجــــزء فيه من أحاديث الأنبياء عليهم السلام

[illegible]

[illegible]

وقف مؤلفه الحافظ الكبير عبد الغني المقدسي



ا لله المستعان، وهوحسبي ونعم الوكيل

كتاب التّوحيد لله عزّ وجلّ

للحافظ: أبي محمّد، عبد الغنيّ بن عبد الواحد بن عليّ بن سرور المقدسيّ.

[مقدمة][1]

– عن أَنَس قَالَ: قَالَ رَسُولُ ا للهِ ﷺ:

((**يَقُولُ ا للهُ تَعَالَى لِأَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً: لَوْ كَانَت لَكَ الدُّنْيَا وَمَافِيهَا أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهَا ؟ فَيَقُولُ: نَعَم ! فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لاتُشْرِكَ (وأَحْسَبُهُ قَال:) وَلا أُدْخِلَكَ النَّار، فَأَبَيْتَ إِلاَّ الشِّرْكَ بِي**[2])) أخرجه الشّيخان بمعناه[3].

– وعن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رسولُ ا للهِ ﷺ:

((**يَقُولُ ا للهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشرْكِ، مَنْ عَمِلَ عملاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ** [4])) رواه مُسلم[5].

---

(١) – كلّ ما بين معقوفين في هذا الكتاب هو من عندنا، وإلاّ أشرنا إلى مصدرها، وأغلبها في العناوين.

(٢) – امتنعت عن عبادتي ورضيت الشّرك بي.

(٣) – رواه البُخاريّ في الأنبياء، باب: خلق آدم وذرّيته، برقم: (٣٣٣٤)، وفي الرّقاق، باب: صفة الجنّة والنّار، برقم: (٦٥٥٧). وروواه مُسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب: طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً، برقم (٢٨٠٥). وغيرهما... وغالب اللفظ لِمُسلم.

(٤) – من جعل قصده وعبادته ووجهته لله أخذ ا لله بيده، وأعانه على أداء مهمّته، وأكسبه سعادة الدّارين، ورضي عنه.

ومن جعل قصده وعبادته ووجهته لغير ا لله، تركه سبحانه وقلاه لغيره من الخلق ولمن جعلهم شركاء له.

(٥) – رواه مُسلم في الزّهد والرّقائق، باب: من أشرك في عمله غير ا لله، برقم: (٢٩٨٥)، وابن ماجه في الزّهد، باب: الرّياء والسّمعة، برقم: (٤٢٠٢). وغيرهما... واللفظ لِمُسلم.

بسم ا لله الرّحمن الرَّحيم

ولاحول ولا قوّة إلابا لله العليّ العظيم

[صمدانيَّة ا لله تعالى وتحريم الظّلم]

١ – أخبرنا أبو القاسِم عبد الرّحمن بن خلف ا لله بن عطيّة المؤذّن الإسكندرانيّ، أخبرنا أبو عبد ا لله محمّد بن أحمد بن إبراهيم الرَّازي المعدَّل بالإسكندريّة، أخبرنا أبو القاسِم علي بن محمّد الفارسيّ بمصر، أخبرنا أبو محمّد عبد ا لله بن محمّد النّاصح بن شجاع المعروف بابن المُفسِّر الفقيه الدِّمشقيّ، حدّثنا أبو بكر عبد الرّحمن بن القاسِم المعروف بابن الرَّوَّاس بدمشق، حدّثنا أبو مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر، حدّثنا سعيدُ بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدْريس، [الخولاني].

عن أبي ذرٍّ، عن رسول ا لله ﷺ عن ا لله تباركَ وَتَعالى أنّه قالَ:

((يَاعِبَادِي ! إنّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً، فَلاَ تَظَالَمُوا.

يَاعِبَادِي ! إنَّكُمُ الَّذِينَ تُخْطِئُونَ بِـاللَّيْلِ وَالنّهـار، وأنَـا الَّـذِي أَغْفِـرُ الذُّنُوبَ وَلاَ أُبَالِي. اِسْتَغْفِرُوني أَغْفِرْلَكُمْ.

يَا عِبَادِي ! كلّكُمْ جَائِعٌ إلاَّ مَنْ أَطعَمْتُ، فاسْتَطعِموني أُطْعِمْكُمْ.

يَاعِبَادِي ! كلّكُمْ عَارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتُ، فاسْتكْسُوني أَكْسُكُمْ.

يَاعِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَ آخِرَكُـمْ وإنْسَكُمْ وَجِنّكُـمْ كَـانُوا عَلَى أَفجَـرِ قَلْبِ رَجُلٍ مِنكُم لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً.

يَاعِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَ آخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنّكم كَانُوا عَلى أَتْقَى قَلْبِ رَجُـلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً.

يَاعِبَـادِي! لَـوْ أَنَّ أَوَّلَكُـمْ وَآخِرَكُـمْ وَإِنْسَـكُمْ وَجِنَّكُـمْ كَـانُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كلّ إنسَان مِنْهُمْ [مَسْأَلَتَه](١)، لَـم يَنْقُـصْ ذَلِـك مِـنْ مُلْكِـي إلاّ كَمَـا يَنْقُصُ البَحْر أَنْ يَغمسَ المِخْيَطُ غَمْسَه(٢).

يَاعِبَادِي ! إنّما هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْفظُها عَلَيْكُمْ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ ا لله، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَهُ(٣))).

---

(١) – ما بين المعقوفين من رواية مُسلم.

(٢) – المِخْيَط: الإبرة، والغَمس: الإدخال. وغَمسُه: الماء الذي يحمله بعد الغَمس.

(٣) – هذا الحديث صحيح كما ستعلم، اشتهر عن الشاميّين، حتى سمّوه بحديث – الشاميّين –.

قال أبومُسْهر: قالَ سَعيدُ بنُ عبد العَزيز: كَانَ أَبُو إِدْرِيس الخَوْلاَنِـيُّ إِذَا حَـدَّثَ بِهَـذا الحَدِيثِ جثى عَلَى رُكْبَتَيْهِ[1].

صحيحٌ: رواه مُسلم عن محمّد بن إسحاق الصَّاغاني، عن أبي مُسْهِر[2].

٢ - أخبرنا أبو طاهر السِّلفي، أخبرنا الرّئيس أبوعبد الله القاسم بن الفضل بـن أحمـد ابن أحمد بن محمـود الثّقفـي بأصْبَهـان، أخبرنـا أبـو محمّـد عبـد الله بـن أحمـد بـن جُولَـة الأَبْهَري[3]، أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن حَكيـم الـمَدِيني، أخبرنـا أبـو أميّة محمّد بن إبراهيم بن مُسلم الطَّرسُوسي، حدّثنا عبيد الله بن موسى وأبـو نُعَيْـم، قـالا: حدّثنا سُفيان، عن عبد الملكِ بن عُمَيْر، عن أبي سَلَمَةَ،

عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

= **نستفيد من هذا الحديث بإيجاز:**

- تحريم الظّلم مطلقاً. وأثره سيّء وعقابه أليم.
- عفو الله ورحمته بالنّاس. إذا استغفروه غفر لهم ورحمهم.
- الإستغفار والتّوبة يجلبان العفو والصفح والمثوبة وصفاء النفس وراحتها.
- الحثّ على إطعام الجائع. وإكساء العاري.
- الله سبحانه: لا تنفعه طاعة الطّائعين، ولا تضرّه معصية العاصين، تعود عواقب كـلّ عمـل منهـم على صاحبه خيراً فخير، وشراً فشرّ.
- سعة ملك الله وكرمه وعطاؤه يعمّ خلقه.
- رقابة الله على خلقه.
- كلٌّ يجازى على عمله.
- من عمل خيراً فبعون من الله لعامله، فلْيحمَده على ذلك. ومن عمل شراً فمن عند نفسه. فلا يلومـنّ إلاّ نفسه.

(١) - إجلالاً وإكباراً لحديث رسول الله ﷺ ويروى أن الإمام مالك كان يتوضأ لتلاوة الحديث.

(٢) - رواه مُسلم بنحوه في البرّ والصّلة والآداب، باب: تحريم الظّلم، برقم: (٢٥٧٧). مع اختـلاف في بعض الألفاظ. وكذا البُخاريّ في الأدب المُفْرد، باب: الظّلم ظلمات، برقم: (٤٩٠). والتّرمذيّ بنحوه أيضاً في صفة القيامة، باب: فضل الرِّفق بالضّعيف والوالدين والمملوك، برقم: (٢٤٩٧)، عن عبد الرّحمن بـن غَنْـم عـن أبي ذرّ، وقال: (هذا حديث حسن. وروى بعضهم هذا الحديث عن شهر بن حَوْشَب عن معد يكْرب عن أبي ذرّ عن النّبي ﷺ نحوه).ويلاحظ في روايـة هـذا الحديث أنّ معظم الرُّواة ورد عنهـم قولـه:((**لو أنّ أوّلكم وآخركم... كانوا على أتقى قلب رجل منكم...**)) قبل قوله: ((**لو أنّ أوّلكم وآخركم... كانوا على أفجر قلب رجل منكم...**)) فهنا ورد ذلك بالعكس، حيث تقدّم الفجور، والأصل هي التّقوى، والفُجور اكتساب، وتقديم الأصل أولى.

(٣) - الأَبْهري: هذه النّسبة إلى موضعين: أحدهما: إلى أبهر وهي: بليدة بالقرب من زنجان. والثاني: إلى قرية من قرى أصبهان اسمها: أبْهر. (اللّباب: ١/٢٧).

((أصْدَقُ كلِّمَـة قَالَهَـا شَـاعِرٌ قَـط، كلّمَـة لَبِيـد[1] : ألا كـلّ شَـيْئٍ مَـا خَــلا ا للهَ باطلُ))[2] .

صحيح متّفق عليه: رواه البُخاريّ عن محمّد بن بشّار - بُنْـدار-. ورواه مُسـلم، عـن محمّد بن حاتم، كلاهما عن عبد الرّحمن بن مهدي، عن سُفْيان -وهو الثّوري-[3] .

٣- أخبرنـا أبـو القاسـم يحيى بـن ثـابت، أخبرنـا أبـي[4] أخبرنـا البرْقـاني[5] أخبرنـا الإِسْمَاعِيليُّ[6] ، أخـبرني الحسـن، حدّثنـا العبّـاس بـن عبـد العظيـم العَنْـبريّ[7] ، حدّثنـا عبد الرّزّاق، أخبرنا مَعْمَر، عن همّام بن منبّه، عن أبي هُرَيْرَةَ، قـالَ: قـالَ رسـولُ ا لله ﷺ: -يعني- يقول ا لله عزّوجلَّ:

---

(1) - هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أحد الشّعراءِ الفرسان الأشـراف في الجاهليّـة. مـن أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النّبيّ ﷺ ويُعدُّ من الصحابة، ومن المؤلّفة قلوبهم. وتـركَ الشّـعر، فلـم يقل في الإسلام إلا هذا البيت، وهذا يعني في القطع المطوّلة لا البيت والبيتين:

وقال لعمر لما سأله عمّا قاله من الشّعر في الإسلام: قد أبدلني ا لله بالشعر سورة البقرة.

عاش عمراً طويلاً، قيل: أكثر من مئة وخمسين سنة. وهو القائل:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس: كيف لبيد؟

وهو أحد أصحاب المعلّقات. توفّي سنة /٤١/ هـ. (الأعلام:٥/٢٤٠). و(الفتح/٧/١٥٢/١٥٣).

(2)- البيت في ديوان لبيد (٢٥٦):

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا ا لله باطلُ وكـلُّ نعيـم لا محالـة زائـلُ

يحتمل أن يريد بالكلمة: البيت الذي ذكر شطره. ويحتمل أن يريد القصيدة كلّها.

أرادَ في البيت بالبطلان الفناء لا الفساد. فكلّ شيء سوى ا لله جائز عليه الفناء لذاته. وكلّ نعيم في الدّنيا سيزول حتماً. أما نعيم الآخرة فهو باق كما جاء في القرآن الكريم: ﴿ ... **خالدين فيها أبداً، رضيَ ا للهُ عنهم ورَضوُا عنه ذلكَ لِمَنَ خَشِيَ رَبَّه** ﴾ [البينة:٨].

(3) - رواه البُخاريّ في مناقب الأنصار، باب: أيام الجاهليّة، برقم: (٣٨٤١)، ومُسلم في الشّعر، برقـم: (٢٢٥٦) وأغلب اللفظ للبُخاريّ.

(4) - هو ثابت بن بُنْدار، المحدث الثّقة، ولد سنة (٤١٦ هـ)، قال السّمعاني: قـرأت بخـط أبـي: ثـابتٌ، ثابتٌ. وقال عبد الوهاب الأنماطي: هو ثقة مأمون دين كيس خير، توفّي سنة (٤٩٨ هـ). (السيَر:١٩/٢٠٤).

(5) - البرقاني: هـذه النّسبة إلى قريـة مـن قـرى (كـاث) بنواحـي خـوارزم خربـت وصـارت مزرعـة. (اللّباب:١/١٤٠).

(6) - هو الحافظ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو بكر الإسْمَاعِيليّ، الفقيه الشّافعيّ الجرجانيّ، وُلِد سـنة (٢٧٧هـ)، قـال الحـاكم: كـان الإسمـاعيليّ واحـد عصـره وشـيخ المحدّثـين والفقهـاء، توفّـي سـنة (٣٧١ هــ). (السيَر:١٦/٢٩٢).

(7) - العَنْبري: هذه النّسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم، ويقال لهم بالعنبر أيضاً (اللّباب:٢/٣٦٠).

((كَذبَنِي عَبْدِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، أَمَّـا تَكْذِيبُـهُ إِيَّـايَ قولُهُ: لَنْ يُعِيدَنَا كَما بَدأنَا، وأَمَّـا شَتْمُهُ إِيَّـايَ أَنْ يَقُـولَ: اتَّخَـذَ ا للهُ وَلَـداً، وَأَنَـا الأَحَـدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد)).

صحيح: رواه البُخاريّ، عن إسحاق بن منصور، عن عبد الرّزّاق[1] .

٤- أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا البَرْقاني، أخبرنا الإسْمَاعيلي، أخبرني محمّد بن محمّد، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن سويد ومحمّد بن إسماعيل قالا: حدّثنا إسحاق بن محمّد الفَرْوي[2] ، حدّثنا مالك، عن أبي الزّناد، عن الأَعْرَجَ،

عن أبي هُرَيْرَةَ، عن النّبي ﷺ [قال]: قال ا لله عزّ وجلّ:

((كَذَّبني ابنُ آدم وَلَمْ يَنْبَغِ لَهُ أَنْ يُكَذّبني، وَشَتَمَني وَلَـمْ يَنْبَـغِ لَـهُ أَنْ يَشْـتمني[3] ، فَأَمَّا تَكْذِيبه إِيَّايَ؛ بقَوْلِهِ: لَنْ يُعيدَني كَمَـا بدَأَنِـي، وَأَمَّا شَتْمه إِيَّـايَ فَقَوْلـه: اتَّخَـذَ ا للهُ وَلَداً، وَأَنا ا للهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَد، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُواً أَحَد[4]))[5] .

٥- أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا البَرْقاني، أخبرنا الإِسْماعيلي، أخبرني أبو يَعلى، حدّثنا ابن نُمَيْر، حدّثنا وكيع، حدّثنا الأَعْمَش، (ح).

وأخبرنا القاسم،حدّثنا فياض والأَحْمَسيّ[6] ، قالا:حدّثنا وَكِيع، حدّثنا الأَعْمَش،وقال

---

(١)- رواه البُخاريّ في التّفسير، باب: تفسير قوله تعالى: ﴿ ا لله الصّمـد ﴾ (برقـم:٤٩٧٥). وفي رواية البُخاريّ ﴿ ولم يكن لي كفواً أحد ﴾ وهو الأصح، لأنّه وازن ما قبلـه. ومـا جـاء في الحديـث هنـا: للإلتفـات. وسيأتي (برقم:٤) الذي بعده.

(٢) - الفَرْوي: هذه النّسبة إلى الجدّ، وعرف به جماعة (اللّباب:٢/٤٢٦).

(٣) - لم يذكر في هذه الرواية ولم ﴿ .. يكـن.. ﴾ لـه... كمـا في الروايـة الأولى في الحديـث رقـم /٣/ وعند البُخاريّ وأحمد والنّسائيّ وإثباتها أولى وأصح.

(٤) - ومعنى تكذيب ابن آدم ا لله؛ أي: التكذيب بالبعث والنّشور، والحساب، والمصير إلى الجنّة أو إلى السّعير، وكيف يكذب؛ وجميع ماحوله براهين على الإيجاد والإمداد والقدرة على الإعادة. ﴿ وضَربَ لنا مَثَلاً وَنَسيَ خلقَه، قال مَن يُحيِ العظامَ وَهِيَ رَميم قُل يُحييهـا الـذي أنشأها أوّلَ مرَّةٍ وهـوَ بِكـل خَلقٍ عليـم﴾ [يس:٧٨-٧٩].

- والشّتم بالافتراء عليه تعالى وأنّه اتّخذ ولداً، وصاحبة، وشريكاً ومثيلاً...(سبحانه).

- فهو سبحانه: أزليّ، قادر، خالق، أحد، صمد...

- لم يتّخذ صاحبة ولا ولـداً. ولم يكـن لـه مثيـل ولانظير ولاشـبيه. ﴿ لـو كـان فيهمـا آلهـةٌ إلاّ ا لله لفسدتا...﴾ [الأنبياء:٢٢]؛ أي: السموات والأرض.

(٥) - رواه البُخاريّ في التّفسير، باب: تفسير قوله:﴿ قل هو ا لله أحد﴾ برقم:(٤٩٧٤).بلفظ مقارب.

(٦) - الأَحْمَسي: هذه النّسبة إلى أحمس، وهي طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة. وقيل: إن أحمس هـو أحمس ابن ضَبيعة بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان، من ولده جماعة من العلماء. (اللّباب:١/٣٢).

حدّثنا يوسُف وإسحاق بن أبي إسْرائيل، قالا: حدّثنا جرير، وقال: أخبرنا أبو كُرَيْب، حدّثنا أبو أُسَامة، حدّثنا الأعْمَش، حدّثنا سعيد بن جُبَيْر، عن أبي عبد الرّحمن، عن أبي مُوسى قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

((**مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلى أَذىً سَمِعَهُ، مِنَ اللهِ عزَّوجلَّ، إنّه يُشْرَكُ بِهِ وَهُو يَرْزُقُهُمْ**)). هذا حديث أبي يَعلى. وحديث القاسم: ((**لا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلى أَذَى سَمِعَهُ مِنَ الله عزَّ وجلَّ إنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ، وَيُجْعَلُ لَهُ نِدٌّ، وَهو يُعَافِيهِم وَيَرْزُقُهُمْ وَيَدْفَعُ عَنْهُم**[1])).

صحيح: رواه البُخاريّ.[2]

[ماعنده تعالى لاينفد وعطاؤه لاينقطع]

٦– أخبرنا أبو طاهر السِّلفي، أخبرنا أبو البركات محمّد بن عبد الله بن يحيى بن الوَكيل المُقرِئ، حدّثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمّد بن عبد الله بن بِشْران، أخبرنا أبو علي محمّد بن أحمد بن الحسن الصَّوّاف، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حَنْبل، حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ، حدّثنا سُفيان، عن أبي الزِّناد، عن الأعْرَج،

عن أبي هُرَيْرَة، يَبْلُغ بِهِ النَّبيَّ ﷺ ، قالَ: قالَ الله عزَّوجلَّ:

((**يابْنَ آدَمَ أنْفِقْ! أُنْفِق عَلَيْكَ**[3])). وقالَ: ((**يَمِينُ الله[مَلآى]**[4] **سَحَّاءُ**[5]

---

(١) – إنّه سبحانه لا يؤاخذ النّاس بذنوبهم، بل ببعضها، ولا يعاملهم كما يعاملونه، أوكما يعامل بعضهم بعضاً. فهو المِدّ لهم والمعين، ولو كانوا كافرين. ويوم القيامة سيحاسبهم على أعمالهم سرّها وجهرها، صغيرها وكبيرها.

(٢) – رواه البُخاريّ، بنحوه في التّوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿ إنَّ الله هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المتين ﴾ برقم: (٧٣٧٨)، وفي الأدب، باب: الصّبر على الأذى، برقم: (٦٠٩٩)، وكذلك رواه مُسلم بنحوه في صفات المنافقين وأحكامهم، باب: لا أحد أصبر على أذًى من الله عزَّوجلَّ، برقم: (٢٨٠٤). بألفاظ قريبة. وأخرجه أحمد: (٣٩٥/٤) بنحوه.

(٣) – أنفق يا ابن آدم: ممّا أنعمتُ عليك من مال... وعلم... وقوّة...

– أنفق عليك دائماً ﴿ **وَمَا أَنْفَقتُم مِن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ..** ﴾ [سبأ:٣٩]، وأزدك ﴿ **لإنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيْدَنّكُمْ..** ﴾ [إبراهيم:٧].

– يتضمّن الحثّ على الإنفاق في وجوه الخير.

– يتضمّن التّبشير بالخلف من فضل الله تعالى.

(٤) – ما بين المعقوفين من رواية البُخاريّ ومُسلم. وفي المخطوط: (ملآن). وما أثبتناه هو الصحيح، ويد الله ملآى أي: مليئة بالخير والفيْض والعطاء والنّعم....

(٥) – سَحَّاء: بالمد على الوصف. أي: دائمة الصّبّ والهطل والإغداق بالعطاء (النّهاية:٣٤٥/٢). وفي رواية: سحّاً: بالتنوين، وهو الأصح والأشهر، والأوّل ما عليه النُسخ الموجودة.

لاَيَغِيضُها[1] **شيء اللَّيلَ وَالنّهارَ**[2]))

صحيح: رواه البُخاريّ، عن إسماعيل، عن مَالِك، عن أبي الزِّنادِ.[3]

٧- أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا البَرْقاني، أخبرنا الإسْماعيلي، أخبرني الحسن بن سُفيان، حدّثنا العبَّاس بن عبد العظيم، حدّثنا عبد الرّزّاق، أخبرنا مَعْمَر، عن همّام بن منبّه،

عن أبي هُرَيْرَةَ. قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

((**يَمينُ اللهِ مَلآى لاَيَغِيضُهَا نفقَةُ اللَّيلِ والنّهار، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاواتِ وَالأرْضَ، لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَمينِه**[4] · **وَعَرْشُهُ عَلى المَاء، وَبِيَدِهِ الأُخْرى القِسْط**)) أو كلِمة أخرى: ((**يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ**[5])).

صحيح: رواه البُخاريّ، عن عليّ بن المديني، عن عبد الرَّزّاق [6] .

---

(١) – لايغيضها: أي لايَنْقُصُها. وفي رواية: لايغيضها سحّاء الليل والنّهار بالنصب على الظرف، والرفع على أنّه فاعل.

(٢) – الليل والنّهار: منصوبان على الظرفية، ويُرفعان على الفاعليّة.

(٣) – روى البُخاريّ طرفه الأوّل في النّفقات، باب: فضل النّفقة على الأهل، برقم: (٥٣٥٢)، وفي التّوحيد برقم:(٧٤١٩) قريباً منه.ومُسلم -بنفس رواية المؤلف-،في الزّكاة،باب: الحثّ على النّفقة وتبشير المنفق بالخلف، برقم:(٩٩٣)، وكذا رواه أحمد:(٢/٢٤٢). وفي رواية ابن نُمير: ((**يمين الله ملآنُ**)) واللفظ لأحمد، ومُسلم.

(٤) – لم يغِض ما في يمينه: لم ينقص منه شيء ولم ينضُب.

(٥) –وعرشه على الماء: قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/٤٠٥): وقال البيهقي في (الأسماء والصّفات) ص:(٤٩٧): اتفقت أقاويل أهل التّفسير على أنّ العرش هو السّرير وأنه جسم خلقه الله...). والذي نذهب إليه:أن الله ذكر العرش ولم يذكر صفته.ولاندري ما هو، فهو خلق من خلق الله.الله وحده أعلم به

– وبيده الأخرى القسط: والقسط هنا هو الميزان كما جاء عند أحمد: (٢/٥٠٠): ((**وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع**)): وكما جاء عند ابن ماجه برقم: (١٩٧): ((**وبيده الأخرى الميزان يرفع القسط ويخفض. قال أرأيت ما أنفق منذ خلق الله السّموات والأرض ؟ فإنّه لم ينقص ممّا في يديه شيئاً**)).

– وعند البُخاريّ: (٧٤١٩): ((.. **وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض**)). **والفيض**: الإحسان والعطاء والرزق الواسع. وقد يكون بمعنى القبض.

– وعند مُسلم: (٩٩٣): ((... **وبيده الأخرى القبض**..)) **والقبض**: الموت. وهو في الأشهر والمعروف عند أكثر الرواة.

– وفي رواية أخرى عند ابن ماجه برقم: (١٩٥): ((**يخفض القسط ويرفعه**..)).

والمعنى: أنّ الله يخفض ويرفع ميزان أعمال العباد، المرتفعة إليه، وأرزاقهم النّازلة من عنده. يقتّرها على من يشاء، ويوسّعها على من يشاء. ويقدّر أعمارهم، ويتصرّف بمقادير الخلق بالعزّ والذلّ وغير ذلك.. وفق عدله وحكمته ورحمته وعلمه.

(٦) –رواه البُخاريّ -مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ- في التّوحيد،باب:وكان عرشه على الماء، =

٨- أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا أحمد بن محمّد، أخبرنا أحمد بن إبراهيم ابن إسماعيل، أخبرني الحسن بن سفيان، حدّثنا هشام بن عمّار، حدّثنا الوليد بن مُسلم، حدّثنا شُعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزِّناد، عن الأعْرج،

عن أبي هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

((**يَمِينُ الله مَلآى لايَغِيضُهَا نفقَة سَحَّاءُ اللَّيلُ والنّهار**[١] ، **أرأيتَ مَا أنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاواتِ وَالأرْضَ، لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِه، وَعَرْشُهُ على المَاء**)).

صحيح: رواه البُخاريّ، عن أبي اليَمان، عن شُعَيْب.[٢]

[أزليّة الله تعالى وتقديره]

٩- أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا أحمد بن محمّد بن غالب، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني الحسن، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمّد بن عبد الله بن نُمَيْر، قالا: حدّثنا محمّد بن عُبَيْد، عن الأعْمَش. (ح).

وأخبرني حامد بن شُعيب، حدّثنا سُرَيج، حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا الأعْمَش، عن جامع بن شَدَّاد، عن صَفوان بن مُحْرِز،

عن عِمْرانَ بن حُصَين أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:

((**اقْبَلُوا البُشْرَى يَابَنِي تَمِيم**)). قالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا. فقالَ: ((**اِقْبَلُوا البُشْرَى يَا أهْلَ اليَمَنِ**)). قالُوا: قد بَشَّرْتَنَا فَأَخبرنا عنْ أوّل هَـذا الأمْر كَيْـفَ كَانَ ؟ فقـالَ رسولُ الله ﷺ: ((**كَانَ الله قَبْلَ كلّ شَيْءٍ**[٣] ،**وَكَانَ عَرْشُهُ عَلى المَاء، وَكَتَبَ فِي الذّكر كلّ شَيْءٍ**[٤])).

= ربّ العرش العظيم، برقم: (٧٤١٩)، وفي التّوحيد، برقم: (٧٤١١). ومُسلم في الزّكاة، باب: الحثّ على النّفقة وتبشير المنفق بالخلف، برقم: (٩٩٣)، وأخرجه أحمد: (٢/٥٠٠) وغيرهم.

(١) - سحّاءُ الليلُ والنّهارُ: ترفع على أنها فاعل وتنصب على أنها ظرف.

(٢) - رواه البُخاريّ - مع اختلاف في بعض الألفاظ - في التّوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿**لِمَا خلقت بيديّ**﴾، برقم: (٧٤١١). انظر التعليق على الحديث رقم: (٦-٧).

(٣) - هو الأوّل فلا أحد قبله أزليّ أوّلاً وآخراً. فلا أوّل لبدايته ولا آخر لنهايته.

والرواية الثانية: ((**كان الله ولا شيء قبله**)). وفي رواية البُخاريّ رقم: (٣١٩١): ((**كان الله ولم يكن شيء غيره**)). وفي رواية: ((**كان الله ولم يكن شيء معه**)).

وهذا ما يثبت أزليّة الله تعالى، وينفي أزليّة مَن سواه. لأنّ مَن دونَه مخلوق مربوب مُحدث.

(٤) - وكان عرشه على الماء: يدلّ على أنّ الماء مخلوق قبل العرش، ويؤيّد هذا حديث أحمد والترمذيّ: ((**إنّ الماء خلق قبل العرش**)) فيكون خلق الماء ثمّ العرش ثمّ القلم واللوح المحفوظ.. (والله تعالى أعلم). انظر (الفتح: ٦/٢٨٩-٢٩٠).

=

فَأَتاني آتٍ قالَ: ياعمران انحلّت نَاقَتُكَ مِنْ عِقَالِهَا، فقمْتُ فَإِذَا السَّراب يَنْقَطِعُ بَيْنِـي وَبَيْنهَا، فَلاَ أَدْرِي مَاكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ. هذا حديث أبي عَوانة.

صحيح: رواه البُخاريّ، عن محمّد بن كثير، وعن أبي نَعيم، وعن عَمرو بن عليٍّ عـن أبي عاصِم، ثلاثتهم عن سُفْيان، عن الأَعْمش.(1)

١٠- أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا البَرْقاني، أخبرنا الإسْماعيلي، أخبرنا القاسم، حدّثنا يوسُف وحمدان بن علي، قالا: حدّثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنـا شَيْبان، عن الأعمش، عن جامع بن شَدَّاد، عن صَفوان بن مُحْرِز،

عن عِمْرانَ بن حُصَينٍ، قالَ: إِنِّي لَجَالِس عِنْدَ رسولِ اللهِ ﷺ إِذْ جَـاءَهُ قَـوْمٌ مِـنْ بَنِـي تَميمٍ، فَقَالَ:

((**اِقْبَلُوا الْبُشْرَى يَابَنِي تَمِيم**)) قالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا يارسولَ الله قد بشّـرتنا فَأَعْطِنَـا(2) .

قالَ فَدَخلَ عَلَيْنَا نَاسٌ مِنَ اليَمَنِ فَقَالَ: ((**اِقْبَلُوا الْبُشْرَى يَـا أَهْـلَ اليَمَـنِ، إِذْ لَـمْ يَقْبَلْهَـا بَنـو تَميم**)) قالُوا: قَبلْنَا يَارَسُولَ اللهِ،جِئْنَا نَتَفَقَّهُ فِي الدِّين،ونَسْأَلُكَ عنْ بَـدْءِ هَـذَا الأَمْـرِ مَاكَـانَ؟ فَقَالَ:((**كَانَ اللهُ وَلاَشَيْءَ قَبْلَهُ، وَكَانَ عرْشُهُ علَـى المَاء، ثُـمَّ خَلَـقَ السَّـماوَاتِ وَالأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي الذّكر كلّ شَيْءٍ**)) قالَ:ثُمَّ أَتاهُ رجلٌ فَقَالَ:ياعِمران أَدْرِكْ رَاحِلَتك، أَدْرِك نـاقتكَ قد ذَهَبتْ، فانطلقتُ فَإِذا السَّرابُ ينقطعُ دونها،وأَيْمُ الله لوددتُ أَنَّها ذَهَبتْ وأَنّي لَم أَقُمْ.(3)

صحيح: رواه البُخاريّ، عن عُمر بن حَفْص، عن أبيهِ، عن الأَعْمَش.(4)

= -كتب:أي قدّر في الذّكر: في اللوح المحفوظ في علمه تعالى، ما كان وما يكون، قـال سبحانه للقلـم:اكتب؟ قال: ما أكتب؟ قال:علمي في خلقي إلى يوم القيامة.(الفتح:٦/٢٨٩-٢٩٠).انظر الحديث التالي رقم:(١٠)والتعليق عليه.

(1) - رواه البُخاريّ بنحوه في بدء الخلق، باب: ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ **وهو الذي يبدأ الخلق ثم يُعيـده وهـو أهـون عليـه** ﴾، برقـم: (٣١٩٠-٣١٩١)، وفي المغـازي، بـاب: وفـد بـني تميـم، برقـم: (٤٣٦٥-٣٤٨٦)، كما رواه أحمد: (٤/٤٣١). واللّفظ له.

(2) - لم يوجد في جميع الروايات هذا التكرار -**قد بشّرتنا**- إلاّفي المخطوط. ولعلها زيادة من سبق قلم.

(3) - يعني: لأنّه قام قبل أن يكمل النبيّ حديثه في ظنّه، فتأسّف على ما فاته من ذلـك، وفيـه: مـا كـان عليه من الحرص على تحصيل العلم.

قال الحافظ في الفتح (٦/٢٩٠): وقد كنت كثير التطلّب لتحصيل ما ظنّ عمران أنّه فاته من هذه القصّة إلى أن وقفت على قصّة نافع بن زيد الحميري، فقوي في ظنّي أنّه لم يفته شيء من هذه القصّة بخصوصهـا لخلوّ قصّة نافع عن قدر زائد على حديث عمران، إلاّ أنّ في آخره بعد قوله:وما فيهنّ((**واستوى على عرشه عزّ وجلّ**)).

(4) - رواه البُخاريّ بنحوه في بدء الخلق، باب: ما جاء في قول الله تعالى: ﴿**وهو الذي يبدأ الخلق ثـم يُعيده وهو أهوَن عليه**﴾، برقم: (٣١٩١)، وفي التوحيد برقم: (٧٤١٨).

وروى شطره في المغازي برقـم: (٤٣٨٦) بنحوه. وروى التّرمذيّ بعضـه حتـى: (**قَبلنـا**)، في المنـاقب، باب: مناقب بني ثقيف وبني حنيفة، برقم: (٣٩٤٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

[مفاتيح الغيب]

١١- أخبرنا أبو الفضل المبارك بن صَدَقة السّمْسار ببغداد، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمّد بن طلحة النّعالي، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر، حدّثنا إسماعيل بن محمّد الصفّار، حدّثنا محمّد -يعني ابن إسحاق الصَّغَاني(١) -، حدّثنا أبو الجواب، حدّثنا عمّار بن رُزَيق، عن الأعْمش، عن عمرو بن مُرَّة،

عن عبد الله بن سَلَمة، قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بنَ مَسْعُودٍ أكْثَر مِنْ مائة مَرَّة يقولُ:

كلّ شَيْءٍ قَدْ أُعْطِيه نبيُّكم ﷺ غير مَفَاتيح الخَمْس. **﴿ إنَّ الله عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَيُنزِّلُ الغَيْثَ، وَ يَعْلَمُ مَافِي الأَرْحَامِ، وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾** [لقمان:٣٤].

رواه أحمد عن محمّد بن جعفر، عن شُعبة، عن عمرو بن مُرَّة(٢) .

١٢- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو مسعود محمّد بن عبد الله بن أحمد الشُّوذَرْجَاني(٣) ، حدّثنا أبو الحسن علي بن محمّد بن أحمد بن مِيْله الفَرَضي، حدّثنا أبو علي أحمد بن محمّد بن إبراهيم الصحَّاف، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى البِرْتي(٤) ، حدّثنا أبو حُذيفة، حدّثنا سفيان الثَّوري، عن عبد الله بن دِينار،

= وقوله: اقبلوا البشرى: أي اقبلوا منّي ما يقتضي أن تبشّروا إذا أخذتم به؛ بالجنّة. كالفقه في الدّين عقيدة وأحكاماً، والعمل به بصدق وعزيمة، وفق كتاب الله وسنّة رسوله. انظر الحديث رقم: (٩) السابق.

(١) - الصَّغاني: هذه النّسبة إلى بلاد مجتمعة وراء نهر جيحون يقال لها: صغانيان، ويقال لها بالعجمية: جغانيان، وهي كورة عظيمة كثيرة الماء والشجر. (اللّباب:٢/٢٤٢).

(٢) - رواه أحمد (١/٣٨٦-٤٣٨-٤٤٥)، وأبو يعلى: (٩/٨٦)، برقم: (٥١٥٣) من طريق عمرو بن مرّة عن عبد الله بن سلمة عن عبد الله بن مسعود، وذكروا الحديث.

وسند الحديث حسن، ويشهد له حديث عند البُخاريّ برقم: (١٠٣٩) الآتي وغيره. وما قبل الآية: **((كلّ شيء قد أعطيه نبيّكم غير مفاتيح الغيب))** مبالغ فيه، فهو على سبيل الكثرة لا الحصر. وقد يكون المقصود بالعطاء هنا الخير فقد أعطي خيري الدنيا والآخرة، وأعطي الكوثر.

وهذه الخمس التي ذكرت في آخر آية من سورة لقمان، هي من الأمور التي لا يدرك علمها وكنهها ومحيطها وشموليّتها إلاّ الله وحده. وإذا أدرك الإنسان شيئاً منها فهو لا يدركها جميعاً. انظر الحديث التالي.

(٣) - السُّوذَرْجاني: هذه النّسبة إلى سُوذَرجان، وهي من قرى أصبهان خرج منها جماعة. (اللّباب:٢/١٥٣).

(٤) - البِرْتي: هذه النّسبة إلى برت، وهي قرية بنواحي بغداد. (اللّباب:١/١٣٣).

عن ابنِ عُمَر قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

((**مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لايَعْلَمُهَا إلاَّ اللهُ: لايَعْلَمُ أَحَدٌ السَّاعَةَ، وَلايَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَلايَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِي الأَرْحَامِ، وَلاتَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً، وَلاتَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتى يَجِيءُ المَطَرُ**(1))).

صحيح رواه البُخاريّ، عن محمّد بن يوسُف، عن سُفيان(2) .

١٣- أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا البَرْقاني، أخبرنا الإسماعيلي، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الكريم، حدّثنا عبد الصّمد بن عبد الوارث، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الرّحمن بن عبد الله، عن أبيه،

عن ابن عُمَرَ: [أنّ رسول الله ﷺ] قالَ:

((**مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لايَعْلَمُها إلاَّ اللهُ: لاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إلاَّ اللهُ، وَلاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ إلاَّ اللهُ، وَلاَيَعْلَمُ أَحَدٌ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إلاَّ اللهُ**(3) ، **حتى ختم السُّورة**(4)))(5) .

[أبغض الأسماء عند الله]

١٤- أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا البَرْقاني، أخبرنا الإسْماعيلي، أخبرني حامد بن محمّد بن شُعيب، حدّثنا سُريج -هو ابن يونُس- حدّثنا سُفيان، عن أبي الزِنَادِ، عن الأَعْرجِ،

---

(1) - وكأنّه في هذا الحديث فصّل قوله تعالى: ﴿**وما تدري نفسٌ ماذا تكسبُ غداً**﴾، فقال: ولا يعلم أحد ما يكون في غد، ولا تعلم نفس ماذا تكسب غداً. وزاد: ﴿**وما يدري أحد متى يجيء المطر**﴾.

(2) - رواه البُخاريّ في الاستسقاء، باب: لا يدري متى يجيء المطر إلاّ الله، برقم: (١٠٣٩)، والرّواية التي بين أيدينا بزيادة: ((**لا يعلم أحد الساعة**))، على رواية البُخاريّ.

(3) - ما تغيض الأرحام: ما نَقص الحمْل عن تسعة أشهر وما زاد على التّسعة، وقيل: ما نقص عن أن يتمّ حتّى يموت، وما زاد حتى يتمّ الحمل، والسّقط الذي لم يتمّ خلقه. (تاج العروس: ١٠/١١٧).

(4) - تتمة الخمس كما في رواية البُخاريّ: ((**لا يعلم ما في غد إلاّ الله، ولا تدري نفس بأيّ أرض تموت**)) برقم: (٤٦٩٧). والآية بتمامها: ﴿**إنّ الله عندهُ علمُ السّاعة ويُنزّلُ الغيثَ ويعلمُ ما في الأرحام وما تدري نفسٌ ماذا تكسبُ غداً وما تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموت إنّ الله عليمٌ خبير**﴾ [لقمان: ٣٤].

(5) - رواه البُخاريّ بنحوه في التّفسير، باب: قوله: ﴿**الله يعلمُ ما تحملُ كلُّ أنثى وما تغيضُ الأرحام**﴾، برقم: (٤٦٩٧)، وتتمة الحديث: ((**ولا يعلم ما في غدٍ إلاّ الله، ولا تدري نفس بأيّ أرض تموت**)).

عن أبي هُرَيْرَةَ - يبلغ به النبيَّ ﷺ - قالَ:[1]

((**إنَّ أَخْنَعَ[2] الأَسْمَاء عِنْدَ الله مَن تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ**))[3].

١٥- أخبرنا عبد الله بن محمّد، أخبرنا عبد القادر بن محمّد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حَنْبل، حدّثني أبي -رحمه الله-، حدّثنا سُفيان، عن أبي الزِّنَاد، عن الأَعْرج،

عن أبي هَرَيْرَةَ، عن النّبي ﷺ:[4]

((**أَخْنَعُ اسْمٍ عِنْدَ الله عزَّوجلَّ يَومَ القِيَامَة رَجلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ**)). قالَ:[5] إنّي سَأَلْتُ أبا عَمْرو الشّيْبَاني[6] عن أَخْنَع اسم عندَ اللهِ عزَّوجلَّ، [فقال][7]: أَوْضع اسم عند الله عزَّوجلَّ.

صحيح متّفق عليه: رواه مُسلم عن أحمد بن حَنْبل وأبي بكر بن أبي شَيْبَة، وسعيد بن عمرو الأَشْعَثِيّ.

ورواه البُخاريّ عن علي بن المَدِينيّ، كلّهم عن سُفيان هذا -وهو ابن عُيَيْنَة-[8]

١٦- أخبرنا عبد الله بن محمّد، أخبرنا عبد القادر بن محمّد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر وروح، قالا: أخبرنا عوف، عن خِلاَس، عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) - هنا جاء: (يبلغ به) والحديث الآتي (رواية)، وكلاهما كناية عن الرفع بمعنى قال رسول الله ﷺ .. ووقع التصريح بذلك في رواية الحميدي.

(٢) - أخنع الأسماء: أي أذلّها وأوضَعَها. والخانع: الذّليلُ الخاضِعُ. (النّهاية:٢/٨٤).

ويُروى: أنخع، وأبخع، وأخنى. (ترتيب قاموس المحيط:٢/١٢٠).

(٣) - أخرجه أحمد: (٢/٢٤٤)، وقال: سألت أبا عَمرو الشّيباني عن أخنع اسم عند الله؛ فقال: أوضع اسم عند الله.

ورواه البُخاريّ في الأدب، باب: أبغض الأسماء إلى الله، برقم: (٦٢٠٥ - ٦٢٠٦) عن علي بن عبد الله وأبي اليمان. ومُسلم في الآداب، باب: تحريم التّسميّ بملك الأملاك، وبملك الملوك، برقم: (٢١٤٣) عن الأشعثي وأحمد بن حنبل وأبي بكر بن أبي شيبة. واللفظ لأحمد.

(٤) - انظر الحديث رقم: (١٤) هامش (١).

(٥) - أي: أحمد بن حنبل.

(٦) - واسمه إسحاق بن مِرار، صدوق، مات سنة عشر، أو ستّ ومائتين، وقد قارب مائة وعشرين سنة. (تقريب التّهذيب:٢/٤٥٥).

(٧) - مابين المعقوفين من رواية أحمد، وفي الأصل (أوقال).

(٨) - انظر تخريج الحديث السابق رقم: (١٤).

((اشْتَدَّ غَضَبُ ا لله عزّوجلّ عَلى رَجُلٍ قَتَله نَبيُّهُ –وقالَ روحٌ: قَتَلَهُ رسولُ ا لله–[1] واشْتَدَّ غَضَبُ ا لله عَلى رجلٍ تَسَمّى مَلِكَ الأَمْلاكِ، لامَلكَ إلاَّ ا لله عزّوجلّ))[2] .

١٧– أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا البَرْقاني، أخبرنا الإسْماعيلي، حدّثنا هارون بن معروف، حدّثنا سفيان (ح).

وأخبرني الحسن، حدّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبة ومحمّد بن الصّباح وغيرهما، قالوا: حدّثنا سُفيان بن عُيَيْنَة، عن أبي الزنَاد، عن الأَعْرج،

عن أبي هُرَيْرَةَ –رِوَايةً –

((أَخْنَعُ الأَسْمَاء عِنْدَ ا للهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ))[3] . وزاد الحسن: لامَالِكَ إلاَّ ا لله. قال محمّد بن الصَّباح: قال سُفيان: كقوله: شَاهَانْ شَاهْ.

أخبرنا يحيى، أخبرنا أبي، أخبرنا أحمد بن محمّد بن غالب، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرنيه عبد ا لله بن صالح، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المَرْوزي، حدّثنا سفيان بن عُيَيْنَة بإسناده مثله، وزاد: قال سفيان: مثل شاهان شاه، وملك العين.[4]

[أسماء ا لله الحسنى وثواب من أحصاها]

١٨– أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن خُشَيْش، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمّد بن يوسف، أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد ا لله بن إبراهيم الشَّافعي، حدّثنا إسحاق بن الحسن، حدّثنا حسَّان بن محمّد، حدّثنا شيبان، عن قَتَادَة، عن ابن سيرين،

عن أبي هُرَيْرَةَ، عن النَّبي ﷺ قالَ:

---

(١) – لأنّ الأنبياء لا يقتلون إلاّ بالحقّ، ومن قتله نبيُّه لا غفران له، وكذلك لا غفران لمن قتل نبيَّه.

(٢) – في رواية أحمد: ((**لا مَلْكَ إلاَّ ا لله عزَّ وجلَّ**)). أخرجه أحمد: (٤٩٢/٢) وغيره وإسناده صحيح.

(٣) – رواه البُخاريّ في الأدب، باب: أبغض الأسماء إلى ا لله، برقم: (٦٢٠٥) مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ. وأخرجه أحمد بدون زيادة الحسن، وبنحوه: (٢٤٤/٢). والتّرمذيّ في الأدب، باب: ما يكره من الأسماء، برقم: (٢٨٣٧)، بنحوه، وقال: (هذا حديث حسن صحيح)، وغيرهم.

(٤) – أي معنى ملك الأملاك بالفارسيّة: شاهان شاه. ومثله: قاضي القضاة، وملك الملوك، وأمير الأمراء، وسيّد الأسياد... يكره التسمية بها إن قصد بها السيادة على الإنس، ويحرم إن قصد بها التشبّه با لله تعالى أي تشبّه. وما زاد الحسن وسفيان فهو تفسير للحديث.

((**إنَّ لِلَّهِ عزَّوجلَّ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً، مِائَةً غيرَ واحِدٍ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّة**[1])).

هذا إسناد صحيح، وروى مُسلم الحديث، عن محمّد بن رافِع، عن عبد الرّزّاق، عن مَعْمَر، عن أيُّوب، عن ابن سِيرين.[2]

١٩– أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو الحسن مَكّي بن منصور بن علاّن الكَرَجي[3] ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحِيري[4] ، أخبرنا أبو علي محمّد بن أحمد بن مَعْقل المَيْداني، حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن يحيى الذُّهْلي[5] ، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمّد، عن أبي الزنَاد، عن الأَعْرَج،

عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

((**إنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً، مِائَةً غيرَ واحِدٍ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**))[6].

---

(١) – لم يرد بالإحصاء: العدّ أو الحفظ عن ظهر قلب، كما في رواية ((**من حفظها**...)).
إنّما مَن أحصاها: أي عقلها.
ومعنى الحديث: مَن أحصاها: أي من عقل معناها وآمن بها، وتفكّر في مدلولها معتبراً في معانيها ومتدبراً راغباً فيها وراهباً، عاملاً بمقتضاها، متيقّناً بأنّها صفات الله عزّ وجلّ. تاج العروس: (١٩/٣٢٦)، بتصرف.
والرّواية الأخرى عند البُخاريّ رقم: (٧٣٩٢)، ومُسلم برقم: (٢٦٧٧)، من حفظها، والحفظ هنا: الوعي. أي: من وعاها بقلبه وفكره. إذا قال: الرّزاق، وثق برزقه.
وإذا قال:الضّارّ النّافع، علم أن الخير والشرّ منه.وهكذا سائر الأسماء التي ذكرت في الرّوايةالآتية أو لم تُذكر.

(٢) – رواه مُسلم في الذّكر والدّعاء والتّوبة والاستغفار، باب: في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، برقم: (٢٦٧٧) وزاد همّام: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: ((**إنّه وِترٌ يحبّ الوِتْر**))، وأخرجه أحمد: (٢/٤٩٩)، والتّرمذي في الدّعوات، برقم: (٣٥٠٦) وغيرهم.

(٣) – الكَرَجي: هذه النّسبة إلى الكَرَج، وهي مدينة ببلاد الجبل بين أصبهان وهمذان، خرج منها كثير من العلماء في كلّ فن. (اللّباب:٣/٩٠).

(٤) – الحِيري: هذه النّسبة إلى مدينة قديمة بالعراق عند الكوفة. وبها الخوَرْنق، ونسبة إلى محلّة مشهورة بنيسابور، (اللّباب: ١/٤٠٥).

(٥) – الذُّهلي: هذه النّسبة إلى قبيلة معروفة، وهو ذُهْل بن ثعلبة. وإلى ذُهْل بعن شيبان. (اللّباب: ١/٥٣٥).

(٦) – رواه البُخاريّ في الشّروط، باب: ما يجوز من الاشتراط والثّنيا في الإقرار... برقم: (٢٧٣٦)، وفي التّوحيد، باب: إن لله مائة اسم إلاّ واحداً، برقم: (٧٣٩٢). ومُسلم في الذّكر والدّعاء والتّوبة والاستغفار، باب: في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، برقم: (٢٦٧٧). وغيرهما.

٢٠– أخبرنا يحيى بن ثابت ، أخبرنا أبي، أخبرنا البَرْقاني، أخبرنا الإسْماعيلي، أخبرنيه عبدا لله بن صالح، حدّثنا هارون، حدّثنا شَبَابَة، حدّثني وَرْقَاء، عن أبي الزناد، عن الأَعْرج،

عن أبي هُرَيْرَةَ، عن النَّبي ﷺ:

((**إنَّ لِلَّهِ عزَّوجلَّ تِسْعَةً وتسعينَ إسْماً، مائةً إلاّ واحِداً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. إنَّهُ وِترٌ يُحِبُّ الوِتْرَ**))[1].

٢١– أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا البُرْقاني،أخبرنا الإسْماعيلي، أخبرنيه هارون بن يوسُف،حدّثنا ابن أبي عمر، حدّثنا سفيان، عن أبي الزنَاد، عن الأَعْرج،

عن أبي هُرَيْرَةَ، عن النَّبي ﷺ قال:

((**لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ إسْماً – مِائَةٌ إلاَّواحدة –مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. وَهوَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ**)).

صحيح متّفق عليه: رواه مُسلم عن أبي عَمْرو النّاقِد، والبُخاريّ عن عليّ بن المديني، عن سُفيان.[2]

٢٢– أخبرنا يحيى، أخبرنا أبي، أخبرنا أحمد بن محمّد بن غالب، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني أبو يعلى، أخبرنا أبو خَيْثَمة، وأخبرنا سعد ا لله بن نصر بن سعيد وأحمد بن عبد الغني، أخبرنا محمّد بن أحمد، أخبرنا عبد الغفّار بن محمّد، أخبرنا محمّد ابن أحمد بن الحسن، حدّثنا بِشْر بن موسى، حدّثنا الحُمَيْدي، قال: حدّثنا ابن عُيَيْنَة، عن أبي الزنَاد، عن عبد الرّحمن بن هُرْمُز.

عن أبي هُرَيْرَةَ –رواية–[3] قَالَ:

---

[1] – رواه البُخاريّ في الدّعوات، باب: لله مائة اسم غير واحدة، برقم: (٦٤١٠). ومُسلم بنحوه في الذّكر والدّعاء والتّوبة والإستغفار، باب: في أسماء ا لله تعالى، وفضل من أحصاها، برقم: (٢٦٧٧)، والنّسائي في السّنن الكبرى، في النّعوت، برقم: (٧٦٥٩). وغيرهم. انظر الحديثين: (٢١-٢٢) الآتيين.

[2] – انظر تخريج الحديث السابق.

[3] – هذه الصيغ: (رواية) و(يبلغ به) وغير ذلك: كناية عن الرفع بمعنى قال رسول ا لله ﷺ. ووقع التصريح بالرفع والإتصال في الأحاديث رقم: (١٨-١٩-٢٠-٢١) الماضية.

((لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً، مِائَةٌ غَيْرَ واحِدٍ، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. وَهوَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ))[1].

صحيح: رواه مُسلم، عن أبي خَيْثَمة كذلك.[2]

٢٣ – أخبرنا محمّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون. وأخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد الحافظ، أخبرنا ثابت بن بُنْدار.

وأخبرنا يحيى بن ثابت أخبرنا أبي، قالا[3]: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن غالب البَرْقاني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسْماعيلي، حدّثنا أبو العبّاس الحسن بن سفيان الشَّيْباني النَّسَوي، حدّثنا صَفوان بن صالح، حدّثنا الوليد بن مُسلم، حدّثنا شعيب بن أبي حمزة، حدّثنا أبو الزنَاد، عن الأَعْرج.

عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قالَ رسولُ ا للهِ ﷺ:

((إنَّ لله عزَّوجلَّ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً، مِائَةً إلاَّ واحِداً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ:

هو ا للهُ الَّذِي لاَ إِلَـهَ إلاَّ هُوَ، الرّحمن، الرَّحِيمُ، المَلِكُ، القُدُّوسُ، السّلام، المُؤْمِنُ، المُهَيْمِنُ، العَزِيزُ، الجَبَّارُ، المُتَكَبِّرُ، الخَالِقُ، البَارِئُ، المُصَوِّرُ، الغفَّارُ، القَهَّارُ، الوَهَّابُ، الرَّزّاق، الفَتَّاحُ، العَلِيمُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الخَافِضُ، الرَّافِعُ، المُعِزُّ، المُذِلُّ، السَّمِيعُ، البَصِيرُ، الحَكَمُ، العَدْلُ، اللَّطِيفُ، الخَبِيرُ، الحَلِيمُ، العَظِيمُ، الغَفُورُ، الشَّكُورُ، العَلِيُّ، الكَبِيرُ، الحَفِيظُ، المُقِيتُ، الحَسِيبُ، الجَلِيلُ، الكَرِيمُ، الرَّقِيبُ المُجِيبُ، الوَاسِعُ، [الحَكِيمُ][4] الوَدُودُ، المَجِيدُ، البَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الحَقُّ، الوَكِيلُ، القَوِيُّ، المَتِينُ، الوَلِيُّ،

---

(١) – الوتر: الواحد الفرد. والشفع: الاثنان الزوج...

وا لله واحد متفرّد يحب من الأعمال من عبادات وغيرها إذا زادت على الواحد أن تكون وتراً أي ثلاثة خمسة سبعة... إلى آخره...

(٢) – رواه مُسلم في الذّكر والدّعاء والتّوبة والاستغفار، باب: في أسماء ا لله تعالى، وفضل من أحصاها، برقم: (٢٦٧٧)، وأخرجه الحميدي: (٤٧٩/٢) برقم: (١١٣٠)، بلفظ قريب، وأبو يعلى: (١١/١٦٠) برقم: (٦٢٧٧)، واللفظ لأبي يعلى. ورواه غيره.

(٣) أي ابن خيرون وابن بندار.

(٤) – في المخطوط (الحميد)، وما أثبتناه الصّواب من رواية التّرمذي.لأن (الحميد) مدرج في الأسماء كما سيأتي.

الحَمِيدُ، المُحْصِي، المُبْدِئُ، المُعِيدُ، المُحْيِي، المُمِيتُ، الحَيُّ، القَيُّومُ، الوَاجِدُ، المَاجِدُ، الوَاحِدُ، الصَّمَدُ، القَادِرُ، المُقْتَدِرُ، المُقَدِّمُ، المُؤَخِّرُ، الأوّل، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، البَاطِنُ، البَرُّ، التَّوَّابُ، المُنْتَقِمُ، العَفُوُّ، الرَّؤُوفُ، مَالِكُ المُلْكِ، ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، الوَالِي، المُتَعَالِي، المُقْسِطُ، الجَامِعُ، الغَنِيُّ، المُغْنِي، [المَانِعُ][1] ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الهَادِي، البَدِيعُ، البَاقِي، الوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ[2])).

رواه التِّرمذيّ، عن إبراهيم بن يعقوب، عن صفوان بن صالح، وقد ذكر الأسماء. وعن ابن أبي عمر، عن سُفيان، عن أبي الزنَاد. وقال به غير واحد، عن غير صفوان، ولا نعرفه إلا من حديثه.[3]

---

(1) -في المخطوط: (الدافع)، وما أثبتناه هو الصحيح. لأننا لانعلم بهذا الاسم لافي القرآن ولافي السنّة.

(2) - قال الداوودي: لم يثبت أن النبي ﷺ، عيّن الأسماء المذكورة.

وقال القاضي عياض: والأسماء الحسنى غير منحصرة في التّسعة والتّسعين، فقد روى الإمام أحمد عن ابن مسعود عن النّبي ﷺ أنّه قال: ((**ما أصاب أحداً قطّ: همٌّ ولا حزن، فقال: اللهم إنّي عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدلٌ فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو أعلمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك**: أن تجعل القرآن **العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي وغمّي، إلاّ أذهب** الله غمّه وحزنه أبدله **مكانه فرحا**)) قيل: يارسول الله! ألا نتعلمها ؟ فقال: ((**بلى. ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها**)).

هذا الحديث يدلّ على أنّ الأسماء الحسنى أكثر من هذا المقدار، وقد ورد في القرآن والسنّة أسماء ما ذكرت في هذا العدد. مثل: **الرّب، المولى، النّصير، المحيط، الحنّان، المنّان، الشّافي**، الكفيل، **والطيبّ، والجميل**...وهي كثيرة. والمراد من الحديث: الإخبار بأن من أحصى (٩٩) اسماً دخل الجنة لا بحصرها كما في الحديث. ولا تحصر أسماؤه تعالى.

وقال ابن حزم وغيره: الأحاديث الواردة في سرد الأسماء الحسنى ضعيفة لا يصحّ شيء منها أصلاً.

(3) - رواه الترمذيّ في الدّعوات، باب: أسماء الله الحسنى بالتّفصيل، برقم: (٣٥٠٧) (بتحقيق أحمد شاكر) إلاّ أنّه قدم: (**الوالي، المتعالي**) على: (**البرّ**...) وقال: (هذا حديث غريب، حدّثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح، وهو ثقة عند أهل الحديث.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة، عن النّبي ﷺ ولا نعلم في كثير من الرّوايات -له إسناد صحيح- ذِكر الأسماء إلا في هذا الحديث.

وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النّبي ﷺ وذكر فيه الأسماء، وليس له إسناد صحيح). وهو كما قال. وسرد الأسماء مدرج فيه، جمعت من القرآن والسنّة.

وقال الحافظ في الفتح (٢١٦/١١):ولم ينفرد به صفوان، فقد أخرجه البيهقي في (الأسماء والصّفات صفحة:٥-٧) من طريق موسى بن أيّوب النّصيبي،وهو ثقة،عن الوليد أيضاً. وقال: (٢١٥/١١) وليست العلّة عند الشيخين تفرد الوليد، بل الاختلاف فيه، والاضطراب، وتدليسه، واحتمال الإدراج.

ورواه النّسائي في النّعوت، عن الرّبيع بن سليمان، عن ابن وهب، عن مالك، وذكر آخر قبله عن أبي الزّناد، وعن عمران، عن علي، عن شعيب، عن أبي الزّناد، من غير ذكر الأسماء.(١)

قال النّخْشَبي(٢) : ويُقال: إن هذه الأسماء إنّما جمعها وأخرجها الوليد بن مُسلم من كتاب الله عزّ وجلّ ورواها في الحديث، ولم يكن في الحديث، وإنّما الحديث هو الذي رواه أبو اليمان والله أعلم.(٣)

[النّهي عن سبّ الدّهر وتسمية العنب كرماً]

٢٤- أخبرنا أبو طاهر السِّلفي، أخبرنا أبو منصور محمّد بن أحمد بن علي المُقْرئ وأبو ياسر محمّد بن عبد العزيز بن عبد الله، قالا: حدّثنا أبو القاسم بن بِشْران، أخبرنا أبو علي محمّد بن أحمد بن الصوَّاف، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حَنْبل، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الرّزّاق، أخبرنا مَعْمَر، عن أيوُّب، عن ابن سِيرِينَ.

عن أبي هُرَيْرَةَ، عن النّبي ﷺ قال:

((**لاَيَسُبُّ أَحَدُكُمُ الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ، وَلاَيَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعِنَبِ: الكَرْمَ؛ فَإِنَّ الكَرْمَ الرَّجُلُ المُسلم**(٤))).

= وأخرجه ابن ماجه برقم: (٣٨٦١) وضعّفه الحافظ. وقد صحّحه ابن حبان برقم: (٨٠٨)، وهو في موارد الظمآن برقم: (٢٣٨٤)، والحاكم: (١/٢١٦). وقال النّووي في (الأذكار): إنّه حديث حسن، وأخرجه البغوي في شرح السنّة برقم: (١٢٥٧).

(١) – السنن الكبرى برقم: (٧٦٥٩).

(٢) – النّخشبي: هذه النّسبة إلى نخشب، وهي مدينة من بلاد ما وراء النّهر، وعُرّبت فقيل لها نسف. (اللّباب:٣/٣٠٣).

والنخشبيّ هذا: اسمه عبد العزيز بن محمّد بن محمّد بن عاصم صاحب جعفر بن محمّد المستغفري حافظ إمام رحّال سمع من خلائق بخراسان والعراق وأصبهان ودمشق.

وقال الحافظ يحيى بن منده: كان عبد العزيز أوحد زمانه في الحفظ والإتقان، لم ير مثله في الحفظ في عصرنا دقيق الخط سريع الكتابة والقراءة، حسن الخلق.

توفي بنخشب سنة سبع وخمسين وأربع مئة، وقيل: توفي بسمرقند. تذكرة الحفاظ: (٣/١١٥٦-١١٥٧).

(٣) – أي الحديث الذي ليس فيه ذكر الأسماء.

(٤) – قال ابن الأنباري: سمّي الكرْم كرماً، لأنّ الخمر المتخذة منه تحثّ على السّخاء والكرم، فاشتقّوا اسم الكرَم من الكرْم الذي يتولّد منه. فكره رسول الله ﷺ أن تسمّى الخمر باسم مأخوذ من الكرَم، وجعل =

رواه أحمد كذلك، وهو صحيح رواه مُسلم، عن حجَّاج بن الشَّاعر، عن عبد الرّزّاق وعن زهير بن حَرب، عن جرير، عن هشام بن حسَّان، عن ابن سِيرين.[1]

٢٥- أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقّاق البغدادي بها، أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم (ح).

وأخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن محمّد الأنْباري، قالا: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن مهدي الفارسيّ، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن مَخْلد العطّار الدُّوريّ، أخبرنا عبد الله بن نُمَير، حدّثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح.

عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رسول الله ﷺ:

((لا تسبُّوا الدَّهْرَ؛ فإنَّ الله تَعَالى يقولُ: أَنَا الدَّهْرُ. لِي اللَّيلِ والنّهار، أجدّه وأبليه، وأَذْهبُ بِملُوكٍ، وَآتي بِملُوكٍ[2])).[3]

=المُسلم أحقّ بهذه الصّفة من هذه الشّجرة. وفي رواية فإنّ الكرم قلب المؤمن. (غريب الحديث لابن الجوزي:٢/٢٨٧) و(النّهاية لابن الأثير:٤/١٦٧).

(١) - أخرجه أحمد: (٢/٢٧٢)، والبُخاريّ في الأدب، باب: لا تسبّوا الدّهر، برقم: (٦١٨٢) وفي باب: إنّما الكرم قلب المؤمن، برقم: (٦١٨٣) مختصراً على الفقرة الثّانية. ومُسلم في الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: كراهة تسمية العنب كرماً برقم: (٢٢٤٧) واللفظ لمُسلم، والصّنعاني في "المصنّف" (١١/٤٣٦) برقم: (٢٠٩٣٦).

(٢) - السّبّ: هو الشّتم والطّعن. والدّهر: هو الزّمن والأبد. فلا فعل له بل هو مخلوق.

وقوله أنا الدّهر: فيه ثلاثة أوجه:

١- المدبّر للأمور. ٢- إنّه على حذف مضاف، أي صاحب الدّهر.

٣- التّقدير: مقلّب الدّهر. والأوّل والأخير هما الصّواب. لذلك أعقبه بقوله: بيدي أو لي الليل والنّهار. ولا يجوز أن ننسب إلى الدّهر فعلاً. كان العرب يضيفون النّوازل إلى الله، فقيل لهم: لا تسبّوا فاعل ذلك بكم. فهو محدث الحوادث ومنزل النّوازل، وخالق الخلائق.

وفي المخطوط ما أثبتناه. وعند أحمد والبيهقي أجدّدُها وأبليها.

(٣) - رواه أحمد (٢/٤٩٦)، بإسناد حسن قريب من هذا اللفظ. وقال الحافِظ في الفتح (١٠/٥٦٥) إسناده صحيح. وقال البنّا في الفتح الربّاني (٢٠/١٠) إسناده جيّد. وهو في الشّعب للبيهقي (٤/٣١٦). وأورده الألباني في الصّحيحة برقم: (٥٣٢).

٢٦- أخبرنا عبد الله بن محمّد، أخبرنا عبد القادر بن محمّد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الرّزّاق، أخبرنا مَعْمر، عن الزُّهْرِيّ، عن ابن المُسَيّب،

عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: [قال رسول الله ﷺ]:(١)

((**يقولُ الله عزَّوجلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدمَ يَقُولُ: يَاخَيْبَةَ الدَّهْرِ؛ فَإِنّي أَنَا الدَّهْرُ، أُقَلّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فإذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُما**(٢))).

صحيح متّفق عليه: رواهِ مُسلم عن عبد [بن حُميد] عن عبد الرّزّاق، ورواه عن أصحاب سفيان بن عُيَيْنَة عنه.(٣)

٢٧- أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا البَرْقاني، أخبرنا الإسْماعيليّ، حدّثنا القاسم، حدّثنا أحمد بن عيسى، حدّثنا ابن وَهْب، أخبرني يونُس عن الزُّهريّ (ح).

وأخبرني الحسن، حدّثنا حَرْملة، أخبرنا ابن وَهْب، أخبرني يونُس عن الزُّهريّ، أخبرني أبو سَلَمة -وهذا حديث القاسم-.

حدّثنا أبو هُرَيْرَةَ قالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

((**قالَ الله عزَّوجلَّ: يَسُبُّ ابن آدمَ الدَّهرَ؛ فأَنَا الدَّهْرُ، بيَدي اللَّيل والنّهار**))(٤).

٢٨- أخبرنا سعد الله بن نصر بن سعيد وأبو المعالي أحمد بن عبد الغني بن حَنِيفة الباجِسْرائيّ(٥)، [قالا]: أخبرنا الإمام أبو منصور محمّد بن أحمد بن علي المُقْرئ، أخبرنا

---

(١) - هذه الزيادة من رواية مُسلم والبُخاريّ.

(٢) - يؤذيني: أي يقول في حقّي ما أكره.. والإيذاء: إيصال مكروه إلى الغير وإن لم يؤثّر فيه.

ومعنى يا خيبة الدّهر: دعاء على الدّهر بالحرمان والخيبة بما يصدر منه ممّا يكرهه، فندبه متوجعاً منه، وتقال لكلّ مذموم. فإذا ندب الإنسان الدّهر أو سبّه رجع السبّ إلى الله، لأن الله هو الفاعل. لهذا نهى عن سبّ الدّهر. فتح الباري (١٠/٥٦٥) بتصرّف.

(٣) - رواه مُسلم في الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: النّهي عن سبّ الدّهر، برقم: (٢٢٤٦)، مع زيادة قوله: ((**فلا يقولَنَّ أحدُكم ياخيبة الدّهر**)) وذلك بعد قوله ياخيبة الدّهر في الحديث. والبُخاريّ في الأدب، باب: لا تسبّوا الدّهر برقم: (٦١٨١-٦١٨٢) قريباً منه.

(٤) -رواه البُخاريّ في الأدب،باب:لاتسبّوا الدّهر،برقم:(٦١٨١).وغيره.انظرالروايات قبل الحديث وبعده

(٥) - الباجِسْرائي: هذه النّسبة إلى باجسرا، وهي قرية كبيرة بنواحي بغداد على عشرة فراسخ منها قريبة من بعقوبا. (اللّباب:١/١٠٢).

عبد الغفّار بن محمّد بن جعفر المؤدّب، أخبرنا أبـو علـي محمّـد بـن أحمـد بـن الحسـن بـن الصوّاف، حدّثنا بِشرُ بن موسى، حدّثنا الحُمَيْـدي، حدّثنـا سُـفيان، حدّثنـا الزُّهْـرِي، عـن سعيد بن المُسَيّب.

عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رسولُ ا للهِ ﷺ:

((**قالَ ا للهُ عزَّوجلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ؛ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنّهار**)).

صحيح متّفق عليه: رواه البُخاريّ، عن الحُمَيْدِي، ومُسلم عـن إسـحاق بـن راهَوَيْه وابن أبي عمر، عن سفيان.[1]

[أكبر الكبائر والذنوب]

٢٩- أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا البَرْقاني، أخبرنا الإِسْماعيليّ، أخبرنا الفضل بن الحبَّاب، أخبرنا ابن كَثِير، أخبرنا سُفيان، عن منصور، عن أبي وائِلٍ، عن عَمْرو ابن شُرَحْبِيلَ،

عن عبد ا للهِ[2] قالَ: قُلْتُ: يارَسُولَ ا للهِ ! أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ:

((**أَن تَجْعَلَ لِلَّهِ نِداً وَهُوَ خَلَقَكَ**[3])). قُلْتُ: ثُمَّ أَيّ ؟ قَالَ:

((**أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِكَ**[4])). [قلتُ][5] : ثُمَّ أَيْ ؟ قالَ:

---

(١) - رواه البُخاريّ في التّوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿**يريدون أن يبدّلوا كلام ا لله**﴾، برقم: (٧٤٩١)، وفي التّفسير، سورة الجاثية، برقم: (٤٨٢٦)، ومُسلم في الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: النّهي عن سبّ الدّهر، برقم: (٢٢٤٦)، واللفظ للبُخاريّ. انظر الأحاديث الماضية في الباب.

(٢) - يعني ابن مسعود.

(٣) - قوله: أن تجعل لله نداً أي: شريكاً ومعبوداً آخر معه، فهو من أعظم الذّنوب، بل هو أعظم ذنب مطلقاً. قال تعالى: ﴿**إنَّ ا للهَ لا يَغفرُ أن يُشرك به ويَغفرُ ما دونَ ذلك لِمن يَشاء**﴾ [النساء:٤٨-١١٦].

(٤) - وقوله: أن تقتل ولدك مخافة أن يأكل من طعامك أي: أن تقتل ولدك خشية الفقر، وظنّاً منك أنّك لا تستطيع إطعامه، متناسياً أنّ الله تكفّل برزقه. كما جاء في القرآن الكريم: ﴿ **ولاتقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم...**﴾ [الأنعام:١٥١]، ﴿**ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم...**﴾ [الإسراء:٣١]، قدّم رزقك على رزق ولدك عند وقوع الفاقة والجوع. وقدّم رزق ولدك على رزقك عند الخوف عليه من الفاقة في المستقبل. فتأمّل... لماذا عظيم الذنب !!!.

(٥)- في المخطوط: قال، والذي أثبتناه هو الصحيح.

((أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جارِكَ[1])). قالَ: فَأَنْزَلَ عزّوجلّ تَصْدِيقَ قَوْلِ رسُولِ ا لله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ ا للهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النّفس الَّتِي حَرَّمَ ا لله إِلاَ بِالْحَقِّ[2] ﴾ [الفرقان: ٦٨].

صحيح متّفق عليه: رواه البُخاريّ، عن محمّد بن كثير، عن سفيان كذلك، ورواه عن عثمان بن أبي شَيْبة، عن جرير، عن منصور، ورواه من طرق.[3]

[من كنوز الجنّة: لاحول ولا قوّة إلاّ با لله]

٣٠- أخبرنا أبو المحاسن عبد الرّزّاق بن إسماعيل بن محمّد بن عثمان وابن عمّه أبو سعيد المطهر بن عبد الكريم، قالا: أخبرنا أبو محمّد عبد الرّحمن بن حمد بن الحسن الدُّوني، أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمّد الدينوري، أخبرنا أبوبكر أحمد بن محمّد ابن إسحاق بن السُّنّي، أخبرنا أبو عبد الرّحمن، حدّثنا عَبْدة بن عبد ا لله الصّفّار، عن سُويد، عن زهير، حدّثنا عاصم الأحْول، عن أبي عثمان،

عن أبي موسى، قالَ: كنّا مَع رَسُولِ ا لله ﷺ في سَفَرٍ[4]، فَأَشْرَفَ النّاس عَلى وادٍ فَجَهَرُوا بالتَّهْلِيل وَالتَّكْبير- ا للهُ أَكْبَرُ لاَ إِلهَ إلاَّ ا لله- ورفع عاصم صوته، فقالَ النّبي ﷺ:

((**يَاأَيُّهَا النّاس ارْبَعُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ[5]، الّذِي تَدْعُونَ لَيْسَ بِأَصَمَّ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، إِنّهُ مَعَكُمْ**)) أعادها ثلاث مرات. قالَ أبو موسى: فَسَمِعَنِي وأنا أقول وأنا خلفه: لاَحَوْلَ وَلاَقوّة إلاّ با لله، قال:

((**يَاعَبْدَ ا لله بْنَ قَيْسٍ! أَلاَ أَدلّكَ عَلى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ ؟**)) قلت: [بلى][6]،

---

(١) - وقوله: وأن تُزاني بحليلة جارك، أي: أن تزني بزوجة جارك أو محارمه، لأنّ جارك يأمن بوائقك، ويطمئّن إليك. فهذا من أقبح الذّنوب وأعظمها. ولا يتناسب مع الحقّ والمنطق والدين. وقد أمر ا لله الجار بإكرام جاره والإحسان إليه.

(٢) - تتمة لفقرات الحديث ((**ولا يزنون...**)).

(٣) - رواه البُخاريّ في الأدب، باب: قتل الولد خشية أن يأكل معه، برقم: (٦٠٠١)، وكذلك رواه من طرق أخرى، وفي أبواب متفرّقة. ومُسلم في الإيمان، باب: كون الشّرك أقبح الذّنوب وبيان أعظمها بعده، برقم: (٨٦) خاص: (١٤١-١٤٢). وغيرهما.

(٤) - السّفر: كان عند العودة من غزوة خيبر. كما في الفتح: (٧/٤٧٠).

(٥) - اِربَعوا: بهمزة وصل مكسورة والباء مفتوحة، أي: ارفقوا ولا تجهدوا أنفسكم.

(٦) - في المخطوط: (لي) وهو تصحيف والذي أثبتناه هو الصّحيح.

فِدَاكَ أَبِي وَأُمي. قالَ: ((**لاَحَوْلَ وَلاَقُوّة إلاّ بِا للهِ**[1])).

روياه من حديث عاصم. [أي البُخاريّ ومُسلم]. وسويد: هو ابن عمرو الكلبي بن الوليد.

صحيح، متفق عليه

رواه البُخاريّ: عن محمّد بن يوسف عن الثّوري. وعن موسى [بن اسماعيل].

ومُسلم: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمّد بن فضيل وأبي معاوية.

وعن محمّد بن عبد الله بن نمير وأبي سعيد الأشجّ وإسحاق بن راهويه، عن حفص بن غياث، كلّهم عن عاصم الأحول.[2]

٣١- أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا البَرْقاني، أخبرنا الإسْماعيليّ، أخبرنا يوسف القاضي، حدّثنا سليمان بن حرب، حدّثنا حماد بن زيد، عن أيوب (ح).

وحدّثنا أبو يعلى وأخبرنا أبو بكر المَرْوزيّ، قالا: حدّثنا خلفُ بن هشام، حدّثنا حمّاد، عن أيّوب- وهذا حديث يوسف- عن أبي عثمان،

عن أبي مُوسى، قال: كنّا فِي مَسِيرٍ مَعَ النَّبيّ ﷺ، فَكنّا إِذَا عَلَوْنَا شَيْئاً كَبَّرْنَا وَإِذَا هَبَطْنَا سَبَّحْنَا، فقالَ النَّبي ﷺ:

((**أَيُّهَا النّاس! إِرْبَعُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنّكُمْ لاتَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَغَائِباً، وَلَكِنّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً**)) قالَ: وَأَتى عليّ رسولُ الله ﷺ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لاَحَوْلَ وَلاَقوّة إِلاّ بِا لله، فَقَالَ:

---

[1] – أي إنّكم تدعون سميعاً بصيراً يعلم السرَّ وأخفى.

– **ولا حول ولا قوّة إلاّ با لله:** هي كلمة استسلام وتفويض إلى الله، واعتراف له أنّه لا صانع غيره، ولا رادّ لأمره، ولا حيلة للمرء إلاّ بمشيئته، وبالجملة: لا حول في دفع شرّ، ولا قوّة في تحصيل خير إلاّ با لله.

– **والكنز:** هو الثّواب مدّخر في الجنّة.

[2] – هناك تداخل في المخطوطة، وما بيّنّاه من فتح الباري وغيره.

– رواه البُخاريّ في المغازي، باب: غزوة خيبر، برقم: (٤٢٠٥) وفي الدّعوات، باب: الدّعاء إذا علا عقبة، برقم: (٦٣٨٤). وباب: قول لا حول ولا قوّة إلا با لله، برقم: (٦٤٠٩). وفي التّوحيد، باب: وكان الله سميعاً بصيراً، برقم: (٧٣٨٦). وفي القدر، باب: لا حول ولا قوّة إلاّ با لله، برقم: (٦٦١٠). وفي الجهاد، باب: ما يكره من رفع الصّوت في التّكبير، برقم: (٢٩٩٢). ومُسلم في الذّكر والتّوبة والاستغفار، باب: استحباب خفض الصّوت بالذّكر، برقم: (٢٧٠٤). وغيرهما.

((**يَاعَبْدَ ا للهِ بْنَ قَيْسٍ! قُلْ: لاَحَوْلَ وَلاَقوّة إلاَّبا للهِ، فإنَّهُنَّ مِـنْ كُنُـوزِ الْجَنَّـةِ**))، أو قالَ: ((**يَا عَبْدَ ا للهِ بنَ قَيْسٍ! أَلاَ أَدُلُّكَ عَلى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنّةِ ؟ قُلْ: لاَحَوْلَ وَلاَ قـوّة إلاَّ بِا للهِ**)) قال خلف(١): كان النّاس إذا علوا شرفاً كبّروا. وقالَ:

((**يَا عَبْدَ ا للهِ بنَ قَيْسٍ! أَلاَ أَدُلُّكَ عَلى كَلمةٍ هِيَ مِنْ كُنُـوزِ الْجَنَّـةِ ؟ قُـلْ: لاَحَـوْلَ وَلاَ قوّة إلاَّ بِا للهِ**)).

صحيح متّفق عليه: رواه مُسلم عن خَلَف كذلك، والبُخاريّ عن سُليمان بن حَرْب، عن حمَّاد بن زَيْد.(٢)

٣٢- أخبرنا عبد الرّزّاق بن إسماعيل والمطهر بن عبد الكريم، أخبرنا عبد الرّحمن بـن حمد بن الحسن الدُّوني(٣)، أخبرنا أبونصر أحمد بـن الحسين بـن محمّـد الدينـوري، أخبرنـا أبوبكر أحمد بن محمّد بن السُّنّيّ، أخبرنا محمود بن محمّـد، حدّثنـا عبّـاس بـن عبـد العظيـم العَنْبَرِيّ، حدّثنا يحيى بن سعيد، عن سليمان التّيْميّ، عن أبي عثمان النّهْديّ،

عن أبي موسى الأَشْعَرِيّ، قالَ: أَخَذَ القومُ فِـي عَقَبَـةٍ، أوقـالَ: فِـي ثَنِيَّـةٍ، كلّمـا عَـلاَ عَلَيْهَا رَجُلٌ نَادَى بأَعْلى صَوْتِهُ: لاَ إِلَهَ إلاَّ ا للهُ وَا للهُ أَكْبَرُ، قالَ: فَقَالَ رسولُ ا للهِ ﷺ:

((**إنّكُمْ لاَتَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَغَائِباً**)) ثمَّ قالَ:

((**يَا أَبَا مُوسى! أو: يَا عَبْدَ ا للهِ بنَ قَيْس! أَلاَ أَدُلُّكَ عَلى كَنْزٍ مِنْ كُنُـوزِ الْجَنَّـة ؟**))

قُلْتُ: بَلى، قالَ:

((**تَقُول: لاَحَوْلَ وَلاَ قوّة إلاَّ بِا للهِ**)).

صحيح متّفق عليه: رواه البُخاريّ عن محمّد بن مُقَاتل، عن ابن المُبارك، ومُسـلم عـن أبي كامِل الفُضَيْل، عن يزيد بن زُرَيْع، كلاهما عن سليمان التَّيْمِيّ، ومُسلم أيضاً عن محمّد

---

(١) - خلف بن هشام.

(٢) - رواه البُخـاريّ في الدّعـوات، بـاب: الدّعـاء إذا عـلا عقبـة، برقـم: (٦٣٨٤). ومُسـلم في الذّكر والدّعاء والتّوبة والاستغفار، باب: استحباب خفض الصّـوت بـالذّكر، برقـم: (٢٧٠٤). انظر الحديث رقم: (٣٠).

(٣) - الدُّوني: نسبة إلى دون من قرى الدّينور. (اللّباب:١/٥١٧).

ابن عبد الأعْلى، عن مُعْتَمِرٍ عن أبيه.[1]

٣٣- أخبرنا محمّد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون، وأخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، قالا: أخبرنا البَرْقاني قال: قرأت على أبي محمّد بن ماسِيّ وعلى أبي بكر بن مالك، أخبركم أبو مُسلم الكَجّي، حدّثنا محمَّد بن عبد الله الأنْصاريّ، حدّثنا سُليمان التَّيْميّ، عن أبي عُثمان النَّهْدي،

عن أبي موسى الأشْعريّ، قالَ: كنّا معَ رسول الله ﷺ في سَفَرٍ فترقَّيْنا عَقَبةً أو ثَنيّة، فكان الرَّجلُ منّا إذا علاَها قال: لاَ إلَهَ إلاّ اللهُ واللهُ أكْبَرُ، قالَ: فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

((**إنَّكُمْ لاَتنادُونَ أصَمَّ وَلاَ غَائِباً**)) وهو على بغلة يعرضها. فَقَالَ:

((**يَا أبَا مُوسى! أو يَا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ! ألاَ أُعَلّمُكَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟**)) قُلْتُ: بَلى، قالَ:

((**لاَحَوْلَ وَلاَ قوّة إلاَّ باللهِ**)). في حديث ابن ماسي: ((**كلّمة مِنْ كُنُوزِ الْجَنّةِ ؟**)) قُلْتُ: بَلى، قالَ:

((**لاَحَوْلَ وَلاَ قوّة إلاَّ باللهِ**))[2].

[قدرة الله في الإيجاد والإمداد والإعدام]

٣٤- أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا البَرْقانيّ، أخبرنا الإسْماعيليّ، حدّثنا القاسم بن زكريّا، حدّثنا محمّد بن عبد الملك، حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزُّهْريّ، أخبرني أبو سَلَمَة،

أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

((**يَقْبِضُ اللهُ الأرْضَ، وَيَطْوِي السَّماوَاتِ بِيَمِينِه، ثُمَّ يقُولُ: أنَا المَلِكُ، أيْنَ مُلُوكُ الأرْضِ؟**)).

---

(١) - رواه البُخاريّ في الدّعوات، باب: قول لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، برقم: (٦٤٠)، ومُسلم في الذّكر والدّعاء والتّوبة والاستغفار، باب: استحباب خفض الصّوت بالذّكر، برقم: (٢٧٠٤). انظر الحديث: (٣٠-٣١).

(٢) - رواه البُخاريّ في الدّعوات، باب: قول لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، برقم: (٦٤٠٩). انظر الحديث: (٣٠-٣١-٣٢).

صحيح: رواه البُخاريّ، عن سعيد بن عُفَيْر، عن اللَّيْث، عن عبد الرّحمن بن خالِد ابن مُسَافِر، عن الزُّهْريّ، وقالَ: قالَ أبو اليَمَان: عن شُعَيْب،وقال: وقالَ شُعَيْب والزُّبَيْدِيُّ وابنُ مُسَافِرٍ [وإسحاق بن يحيى]:..[1]

٣٥- أخبرنا عبد الله بن محمّد، أخبرنا عبد القادر بن محمّد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حَنْبل، حدّثني أبي -رحمه الله-،حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد بن سَلَمة، أخبرنا إسحاق بن عبد الله- يعني ابن أبي طلحة - عن عبيد الله بن مِقْسَم،

عن ابنِ عُمَرَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قرأ هذِهِ الآية ذاتَ يوم على المِنْبَر:

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدرِهِ وَالأَرضُ جَمِيعاً قَبضَتُهُ يَومَ القِيامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَتَعالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ...﴾ [الزمر:٦٧]. ورسولُ الله ﷺ يقولُ هكذا بيده يحرّكها، يُقبل بها ويُدبر، ((**يُمَجِّدُ الربُّ نفسه: أنا الجبَّار، أنا المتكبِّر، أنا المَلِكُ، أنا العَزِيزُ، أنا الكَرِيمُ**))، فرَجَفَ برسولِ الله ﷺ المِنْبر، حتّى قُلْنا ليخرنَّ بِهِ.[2]

---

(١) - ما بين المعقوفين من رواية البُخاريّ: (٧٣٢٨). رواه البُخاريّ في التّفسير، باب: قوله تعالى: **﴿والأرضُ جميعاً قَبْضَتُهُ يومَ القيامَةِ والسّمواتُ مَطْويَّاتٌ بيَمينِه﴾** برقم: (٤٨١٢) وبرقم: (٦٥١٩) وبرقم: (٧٣٨٢) وبرقم: (٧٤١٣). ومُسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، كتاب صفة القيامة والجنّة والنّار، برقم: (٢٧٨٧). إلاّ أنّه قال: **﴿ويطوي السّماء بيمينه﴾**.

وانظر الحديث الآتي...

(٢) - معنى: **يقبض ويطوي ويبسط ويأخذ:** تأتي بمعنى الاستيعاب والقدرة على الإيجاد والتسيير والإبادة.

- **والملك والمالك:** القادر على الإيجاد والإمداد والأمر والنهي والأخذ والعطاء والإعدام.

- ومعنى: **وما قدروا الله حقّ قدره**، أي: ما عظّموه. ولا عرفوا جلاله حقّ عظمته. ومعرفته الذي يليق به، والذي يستطيعونه، حيث جعلوا له شركاء، ووصفوه بأوصاف النقص والضعف -وهو سبحانه منزّه عنها- لا يقولها ولا يؤمن بها من عنده أدنى تفكير في هذا الكون.

- وما ذكره سبحانه من **(القبضة واليمين)** وغيرها من (الصفات التي نزل بذكرها القرآن، ووردت بها السنّة الصحيحة) كالقدرة، واليد، والاستواء، والسمع، والبصر، والمشي، والهرولة، وأنّه خلق آدم على صورته... ذكرها بقصد التقريب لأذهان البشر. وفي هذه المعاني مذهبان معروفان:

- مذهب السلف، يجرون المتشابه على ما هو عليه في الظاهر من غير تكييف له ولا تشبيه ولا تحريف ولا تبديل ولا تغيير ولا إزالة... ويكلون علمه إليه تعالى، وبأن تأويله لا يعلمه إلاّ الله.

- ومذهب الخلف: يؤوّلونه، ويقولون بأنّ ذلك من المجاز المعروف نظيره في كلام العرب.

صحيح رواه مُسلم: عن سَعيد بن مَنْصـور، عـن يعقـوب بـن عبـد الرّحمـن الزُّهْـريّ الإسْكَندرانيّ،

وعن سعيد بن منصور، عن عبد العزيز بن أبي حازم، كلاهما عـن أبـي حـازم، عـن عبيد ا لله بن مِقْسَم.[1]

٣٦- أخبرنا محمّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أخبرنا أبـو الفضـل أحمـد بـن الحسن بن خَيْرون، وأخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، قالا: أخبرنا البَرْقـانيّ، قـالَ: قُـرئَ على أبي بكر محمّد بن جعفر بن الهيثم وأنا أسمع: حدّثكم جعفر الصَّائغ قالَ: حدّثنـا عمـر ابن حَفْص، حدّثنا أبي، حدّثنا الأعْمَش، عن أبي إسحاق، عن أبي مُسلم الأغَرّ،

عن أبي هُرَيْرَةَ وأبي سَعيدٍ قالا: قالَ رسولُ ا لله ﷺ:

((**يقـولُ ا للهُ عزَّوجـلَّ: العِزُّ إِزارِي وَالكِبْرِيَـاءُ رِدَائِـي، فَمَـنْ نَـازَعَنِي شَـيْئاً مِنْـهُ عَذَّبْتُهُ**[2])).

صحيح: رواه مُسلم، عن أحمد بن يوسُف، عن عمر بن حَفْص.[3]

٣٧- أخبرنا عبد ا لله بن محمّد بن أحمد بن النَّقُّور البزَّاز البغـداديّ بهـا، أخبرنـا أبـو بكر أحمد بن المظفّر بن الحسين بن سُوسَن التمَّار، أخبرنا أبـو علـي الحسـن بـن أحمـد بـن إبراهيم، أخبرنا أبو بكر محمّد بن جعفر الأدَمي القارِئ، حدّثنا موسى بن سهل بـن كثـير، حدّثنا إسماعيل بن عُلَيَّة، حدّثنا عطاء بن السَّائب، عن الأغرّ،

عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رسولُ ا لله ﷺ:

= فجعلوا المجاز في المفردات، فاستعيرت (**القبضة**): للملك أو التصرف (**واليمين**): للقدرة. و(**الاستواء**): للهيمنة، وهكذا... ومذهب السلف أصحّ.

- ومعنى: (فرجف برسول ا لله ﷺ المنبر، حتى قلنا ليَخرّنّ بـه): أي كـان يـروح ويعـود معـه مـن شـدّة انفعاله وهو يخطب ويتحرّك بحركته.

[1] - رواه مُسلم بنحوه، في صفة القيامة والجنّة والنّار. برقم: (٢٧٨٨) وما بعده بلا رقم. وابـن ماجـه بنحوه أيضاً في المقدّمة، باب: فيما أنكرت الجهميّة، برقم: (١٩٨).

[2] - الإزار والرداء: كناية عن اللباس المعنوي -الصفة- كما في قولـه تعـالى: ﴿**ولبـاس التقـوى ذلـك خير**﴾ [الأعراف:٢٦]. وهذا مثل ضربه لكون العزّ والكبرياء به تعالى أحقّ وله ألزم.

[3] - رواه مُسلم بنحوه في البرّ والصلـة والآداب، بـاب: تحريـم الكِبْر، برقـم: (٢٦٢٠). والبيهقـيّ في الأسماء والصّفات (ص:١٦٦).

((قَالَ اللهُ تَعَالى: الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي والعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ يُنَازِعني فِي وَاحِدٍ مِنْهُما أُلْقِهِ فِي جَهَنَّمَ))[1] .

[غفلة الإنسان عمّا استُخلِف]

٣٨- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو طالب أحمد بن الحسين بن محمّد بن إبراهيم البصريّ، حدّثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمّد بن عبد الله بن بشْران، أخبرنا أبو علي محمّد بن أحمد بن الحسن بن الصَّوّاف، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حَنْبل، حدّثني أبي، حدّثنا أبو المغيرة، حدّثنا حَرِيز، حدّثني عبد الرّحمن بن مَيْسَرة، عن جُبَيْر بن نُفَيْر،

عن بُسْر بن جَحَّاشٍ القُرَشيّ، أن رسول الله ﷺ بصقَ يَوْماً فِي كَفِّهِ، فَوَضَع عَلَيْهَا إِصْبَعَهُ[2] ثُمَّ قَالَ:

((قَالَ اللهُ تَعَالَى: بَنِي آدَمَ[3] ! أَنَّى تُعْجِزُنِي، قَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ[4] ، حتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ[5] ، مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَلِلأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ[6] ، فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ[7] ، حتّى إِذَا بَلَغْتَ التَّرَاقِيَ[8] ، قُلْتَ: أَتَصَدَّقُ، وَأَنّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ ؟[9])).

---

(١) - أخرجه أحمد: (٢/٢٤٨-٣٧٦-٤١٤-٤٤٢)، وأبو داود في اللّباس، باب: ما جاء في الكبر برقم: (٤٠٩٠). وابن ماجه في الزّهد، باب: البراءة من الكبر والتواضع، برقم: (٤١٧٤)، بنحوه كلّهم من طرق عن عطاء بن السّائب عن الأغرّ عن أبي هريرة. وذكروا الحديث.

وهو حديث صحيح.

(٢) - بصق وبزق وبسق بمعنى واحد. وهو ماء الفم إذا خرج منه. وتقول: تفل أي أخرج من فمه ماءً معه صوت.

(٣) - أي: يا ابن آدم.

(٤) - أي: من ماء مهين.

(٥) - وفي رواية وعدّلتك.

(٦) - مشيت بين بردين (أي ثوبين)، وللأرض منك وئيد (أي شكوى).

(٧) - أي: فجمعت المال، ومنعت العطاء والخير.

(٨) -وفي رواية: (حتى إذا بلغت نفسُك هذه (وأشار إلى حلقه) قلت...)، والتراقي: جمع ترقوة العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

(٩) - أي: عند الغرغرة والنزع يتكارم الإنسان، ولكن في وقت لا تنفع فيه التّوبة والعمل الصالح أوان الصدقة وغيرها.

رواه أحمد كذلك، ورواه عن أبي النّصر، عن حَريز.[1]

٣٩- أخبرنا أبو موسى محمّد بن أبي بكر بن أبي عيسى المَدِينيّ وأبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد الجُوزداني[2] وحمزة بن أبي الفتح الطّبري، قالوا: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدّثنا عبد الله ابن جعفر، حدّثنا إسماعيل بن عبد الله، حدّثنا علي بن عيّاش وآدم بن أبي إيّاس، قالا: أخبرنا حَريز بن عثمان، حدّثنا عبد الرّحمن بن مَيْسَرَة، عن جُبَيْر بن نُفَيْر،

عن بُسْر بن جحّاش، قالَ بَزقَ رسولُ الله ﷺ في كَفّهِ يَوْماً، فَوَضَع عَلَيْهَا إصْبَعَهُ ثُمَّ قَالَ:

((**يَابْنَ آدَمَ إنَّ الله تَعَالَى يَقولُ: لن[3] تُعْجِزُني، وقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَـذِهِ، حتَّى إذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ، مَشِيتَ بَيْن بُرْدَيْن وَلِلأَرْض مِنْكَ وَئِيد، فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ، حَتَّى إذَا بَلَغَتَ التَّراقِيَ، قُلْتَ: أَتَصَدَّقُ وأنّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ ؟**)).

رواه يَزيد بن هارون، وبقيَّة بن الوليد، عن حَريز مثله. ورواه ثور بن يزيد، عن عبد الرّحمن بن مَيْسرة نحوه. وحَرِيز: فالحاء المهملة وآخره راء معجمة، وبُسْر: بضم الباء والسّين المهملة، وهو حديث حسن.[4]

[مايقول مَنْ شك فيمن خلَقه]

٤٠- أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقّاق ببغداد، أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن علي بن زِكْرِي، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمّد بن عبد الله بن بِشْران، أخبرنا أبو جعفر محمّد بن عمرو بن النحوي، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن شاكر، حدّثنا حسين بن علي، حدّثنا زَائِدة، عن المُخْتَار بن فُلْفُلٍ،

عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

---

(١) - أخرجه أحمد: (٢١٠/٤). وابن ماجه بنحوه في الوصايا، باب، النّهي عن الإمساك في الحياة والتبذير عند الموت، برقم: (٢٧٠٧). وابن سعد في الطبقات: (٤٢٧/٧) والحاكم: (٥٠٢/٢). وذكر أسباب ورود الحديث. وإسناده صحيح. وانظر الحديث التالي.

(٢) - الجوزداني: هذه النّسبة إلى جوزادن، ويقال لها كوزدان، وهي قرية على باب أصبهان كبيرة. (اللّباب: ٣٠٨/١).

(٣) - في جميع الروايات: (أنّى).

(٤) - بل هو حديث صحيح. انظر تخريج الحديث السابق رقم: (٣٨). والتعليق عليه.

((**إنَّ الله عزَّوجلَّ قالَ: لاَ يَزَالُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِكَ يَتَسَاءلون بَيْنَهُمْ مَا كَذَا؟ مَا كَذَا؟**[1] **يقولون هَذَا الله خَلَقَ كلّ شَيءٍ فَمَنْ خَلَقَ الله عزَّوجلَّ ؟**)).

صحيح: رواه مُسلم عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة، عن حُسين بن علي. [عن زائدة][2].

٤١ – أخبرنا أبو المكارم المبارك بن محمّد بن المُعَمَّر الباذِرائي، أخبرنا أبو ياسر محمّد ابن عبد العزيز بن عبد الله الخَيَّاط، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد ابن إبراهيم بن شَاذَان، حدّثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النَّجَّاد، حدّثنا عبد الملك ابن محمّد، حدّثنا أبو عامر العَقَدي، حدّثنا سعيد بن عبد الرّحمن، عن محمّد بن سِيرين،

عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

((**لاَ يَزَالُ النّاس يَتَسَاءلون حتّى يقولُوا: هَذَا اللّهُ خَلَقَ الخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللّهَ ؟**)).

قالَ: قد سُئِلتُ عنهما اليوم مَرَّتين.[3]

صحيح: رواه مُسلم، عن عبد الوارث، عن أبيه، عن جده، عن أَيُّوب.[4]

٤٢ – أخبرنا أبو المكارم المبارك بن محمّد بن المُعَمَّر الباذِرائي، أخبرنا أبو غالب محمّد ابن الحسن بن أحمد الباقلاَّنيّ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمّد بن يوسُف العَلاَّف، أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشّافعي، حدّثنا بِشْر، حدّثنا الحُمَيْدي، حدّثنا سُفْيان، حدّثنا هِشَام بن عُرْوَة، عن أبيه،

عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ :

((**لاَ يَزَالُ النّاس يَتَسَاءلون، حتّى يقولُوا: هَذَا اللّهُ خَلَقَ كلّ شَيءٍ، فَمَنْ خَلَقَ الله؟ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ آمَنَّا بِالله**[5]))[6] .

---

(١) – قوله: (ما كذا؟ ما كذا؟) كناية عن قيل وقال وكثرة السؤال: ما شأنه... ومن خلقه؟...

(٢) – رواه مُسلم في الإيمان، باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، برقم: (١٣٦)، ورواه أيضاً عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير. وعبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي عن محمّد بن الفضيل جميعهم عن مختار،وأحمد: (١٠٢/٣).

(٣) – أي: أبو هريرة سئل قبل هذا السائل عن ذلك مرتين.

(٤) – رواه مُسلم بنحوه في الإيمان، باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، برقم: (١٣٥)، وما بعده بلا رقم.إلاّ أنّه زاد(يسألونكم عن العلم)وذكر عدّة روايات.انظر الحديث الذي قبله والأحاديث التي بعده.

(٥) – أمرنا رسول الله ﷺ أن ندفع هذه الخواطر وأمثالها بالإعراض عنها إن كانت وَسْوَسَة، وبالاستدلال والنظر إن كانت مستقرّة في النفس.

(٦) – رواه مُسلم بنحوه في الإيمان، باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، برقم:(١٣٤). وأبو داود في السنّة، باب: في الجهميّة، برقم: (٤٧٢١).

٤٣- أخبرنا محمّد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون، أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شَاذَان، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمّد بن عبد الله ابن زياد، حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن عيسى البِرْتي، حدّثنا أبو سَلَمة، حدّثنا أبو عَوَانة، حدّثنا عمر(١) ، عن أبيه،

عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

((**لاَ تَزالونَ تَساءلون حتّى يُقال لَكُمْ هذا الله عزّوجلَّ خَلَقَنا، فَمَنْ خَلَقَ الله عزَّوجلَّ؟**)). قالَ أبو هُرَيْرَةَ: والله إني لجالِسٌ يَوْماً؛ إذْ قالَ لِي رَجلٌ مِنْ أَهْلِ العِراق: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! هَذا الله عزَّوجلَّ خَلَقَنَا، فَمَنْ خلَقَ الله عزَّوجلَّ ؟ قالَ أبو هُرَيْرَةَ: فجعلتُ إصْبَعي فِي أُذُني ثمَّ صرختُ فقلتُ: صدَقَ اللّهُ وَرَسُولُه، الله الوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذي لَمْ يلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد.(٢)

٤٤- أخبرنا عبد الرّزّاق بن إسماعيل والمطهر بن عبد الكريم، أخبرنا عبد الرّحمن بن حمد الدُّوني، أخبرنا أحمد بن الحسين بن محمّد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق ابن السُّنّي، أخبرنا أبو عبد الرّحمن، أخبرنا سليمان بن سَيْف، حدّثنا سعيد بن بَزِيع، حدّثنا ابن إسحاق، حدّثني عُتْبة بن مُسلم، عن أبي سَلَمَة بن عبد الرّحمن،

عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

((**يُوشِكُ النّاس يَتَساءلون بَيْنَهُمْ حتّى يقولَ قَائِلُهُمْ هَذَا اللّهُ خَلَقَ الخَلْقَ، فَمَنْ خلَقَ الله عزّوجلَّ ؟ فَإذَا قَالُوا ذَلِكَ، فَقولُوا: الله أَحَدٌ، الله الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، ثُمَّ ليتفِلْ أَحَدُكُمْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاثاً، وَيَسْتَعِذ مِنَ الشَّيْطَانِ**))(٣) .

---

(١) - عمر: هو ابن أبي سلمة، وهو ضعيف.

(٢) - أخرجه أحمد: (٣٨٧/٢). وإسناده فيه ضعف لأجل عمر بن أبي سلمة. ضعّفه بعض علماء الجرح والتعديل، يروي عن أبيه مناكير. انظر ميزان الاعتدال (٢٠١/٣). وأما متن الحديث فصحيح له شواهد. انظر الحديث التالي.

(٣) - رواه أبو داود في السنّة، باب: في الجهميّة، برقم: (٤٧٢٢). والنّسائي في عمل اليوم والليلة برقم: (٦٦١). وابن السّنّي في عمل اليوم والليلة، باب: ما يقول إذا سئل عن شيء من ذلك، برقم: (٦٣٢)، والحديث حسن. وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، برقم: (١١٨). وانظر الحديث الآتي والتعليق عليه.

٤٥ – أخبرنا عبد الله بن محمّد، أخبرنا عبد القادر بن محمّد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله، حدّثني ابي، حدّثنا محمّد بن إسماعيل، حدّثنا الضحَّاك، عن هشام بن عُرْوَة، عن أبيهِ،

عن عائِشَةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:

«إنَّ أَحَدَكُمْ يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فَيَقُولُ: اللّهُ. فَيَقُولُ: فَمَنْ خَلَقَ الله؟ فَإذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ، فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ باللهِ وَرُسُلِهِ، فإنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ عَنْهُ[1]»[2].

[حقّ الله على العباد وحقّ العباد على الله]

٤٦ – أخبرنا محمّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون، وأخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، قالا: أخبرنا أحمد بن محمّد بن غالب، قال: قرأت على أبي العباس بن حمدان، حدّثكم الحسين بن محمّد بن زياد القَبَّاني، حدّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبة (ح).

---

(١) – نستفيد من أحاديث الباب ما يلي:

– ذم كثرة السؤال عمّا لا يعني المرء، وعمّا هو مستغن عنه.

– فيها إخبار عمّا سيقع من التساؤلات...

– توجيه بليغ وتعليم حكيم من المعلم صلوات الله عليه إلينا معاشر الناس، إذا وسوس الشيطان إلينا أن نعرض عن وسوسته، وأن نجيب مباشرة بما ذكرَت الأحاديث: **(قل آمنت بالله ورسوله)**و**(قـل: الله أحد الله الصّمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)**،**(استعذ بالله من الشيطان ووسوسته)**، **(اتفل– ابصق– عن يسارك ثلاثاً)**، **(فإنّ ذلك يُذهب عنك)**.

فهذا التوجيه أدعى لصرف الشيطان ووسوسته عن الإنسان، لأنه أدرى بالنفوس وما ينفعها.

والمحاجة في مثل هذه التساؤلات عقيمة قلمّا تنفع، والاستدلالات بالنظريات الفلسفية التي شاعت مئات السنين بين المُسلمين حول أمثال هذه الخواطر والوساوس، مزّقتهم إلى مذاهب شتّى، وأبعدتهم عن الجادّة.

ففي القرآن الكريم وصحيح السنّة ما يكفي لمعرفة ذلك وصرف الوسوسة والخواطر الباطلة، ولا نحتاج بعدهما إلى مزيد. انظر شرح مُسلم: (١٥٣/٢) وفتح الباري: (٣٤١/٦).

(٢) – أخرجه أحمد: (٢٥٧/٦). وأبو يعلى: (١٦٠/٨)، برقم: (٤٧٠٤). وابن حبان برقم: (١٥٠). والبزّار في كشف الأستار باب: ما جاء في الوسوسة: (٣٤/١)، برقم: (٥٠). وذكره الهيثميّ في مجمع الزوائد: (٣٣/١)، باب: في الوسوسة وقال: (رواه أحمد وأبو يعلى والبزّار، ورجاله ثقات). وهو حديث صحيح. وروى البُخاريّ: (٣٢٧٦)، ومُسلم: (١٣٤)، وأحمد: (٣٣١/٢)، عن أبي هريرة ما يقرب منه.

قال: وقرأتُ على أبي بكر الإِسْماعيليّ، أخبرك أبو يَعلى، حدّثنا خلف بن هشام، وأخبرك الحسن بن سفيان، حدّثنا أبو عاصم أحمد بن جَوَّاس وابن أبي شَيْبة قالوا: حدّثنا أبو الأَحْوَص - وهذا حديث خلف - عن أبي إِسْحاق، عن عَمْرو بن مَيْمُون الأَوْدي،

عن مُعاذٍ قال: كُنْتُ رِدْفَ[1] رَسُول اللهﷺ عَلى حِمَارٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ، فَقَالَ:

((**يَا مُعَاذ [هل] تَدْرِي مَاحَقُّ الله عَلى العِبَادِ ؟ وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلى اللهِ ؟**))

فقلتُ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ:

((**فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً؛ وَحَقَّ العِبَادِ عَلى اللهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ**)). قُلْتُ: أَفَلاَ أُبشرُ النّاس؟ قالَ: ((**لاَ فَيَتَّكِلُوا**)).

وحديث الحسن مثله، وعلى نحوه حديث القبّاني، غير أنَّ فيه، قالَ: فقال [عمر][2]: أَفَلاَ أُ بَشرُ النّاس؟ قالَ: ((**لاَتُبشِّرْهُمْ، فَيَتكلوا**)).

صحيح: متّفق عليه، عن إسحاق بن إبراهيم، عن يحيى بن آدم، عن أبي الأَحْوص. ورواه مُسلم، عن أبي بكر بن أبي شَيْبة كذلك[3] .

٤٧ - أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا أحمد بن محمّد بن غالب، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني أبو يعلى ويوسُف بن عاصم الرَّازي، قالا: أخبرنا هُدْبة، حدّثنا همّام، حدّثنا قَتَادَة، عن أَنسٍ،

عن مُعاذ بن جَبَلٍ، قالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبي ﷺ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلاَّ مُؤخِرَةُ الرَّحْلِ فقالَ:

((**يَا مُعَاذُ !**)) فقلتُ: لَبَّيْكَ يَارَسُول الله وَسَعْدَيْكَ. ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قالَ:

((**يَا مُعَاذُ!**)) فقلتُ: لَبَّيْكَ يَارَسُول الله وَسَعْدَيْكَ. قالَ:

((**هَلْ تَدْرِي مَاحَقُّ الله عَلى العِبَادِ ؟**)) قلت: الله ورَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال:

---

(١) - الردف والرديف: الراكب خلف الراكب بإذنه وردف كل شيء: مؤخّره.
وقد أردف النبي ﷺ خلفه ثلاثين نفساً. الفتح: (٣٩٨/١٠).

(٢) - انظر: (شرف أصحاب الحديث) للخطيب البغدادي (ص:٨٩-٩٠) حديث رقم: (١٩٤-١٩٥).

(٣)- رواه البُخاريّ في الجهاد، باب: اسم الفرس والحمار، برقم: (٢٨٥٦)، وفي اللباس برقم: (٥٩٦٧)، وفي الاستئذان برقم: (٦٢٦٧)، وفي الرقاق برقم: (٦٥٠٠)، وفي التوحيد برقم: (٧٣٧٣). ومُسلم في الإيمان باب: الدليل على أنّ من مات على التوحيد دخل الجنّة قطعاً، برقم: (٣٠) ومابعده بلا رقم.

((**أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**)) قال ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: ((**يَامُعَاذ !**))
فقلتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ. قالَ: ((**هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ؟ أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ**))[1].

صحيح متّفق عليه، روياه جميعاً عن هُدبة.[2]

[الأعمال التي تدخل الجنة]

٤٨- أخبرنا يحي بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا البَرْقاني، أخبرنا الإِسْماعيليّ، أخبرني موسى بن العبّاس، حدّثنا عفّان، حدّثنا وُهَيب، عن يحي بن سعيد - هو ابن حيَّان- عن أبي زُرْعَة،

عن أبي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَعْرَابِيّاً عَرَضَ لِلنَّبي ﷺ، فقالَ: يَا رَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ. قالَ:

((**تَعْبُدُ اللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ**)).

---

(١) - ما نستفيد من هذين الحديثين:
- جواز ركوب اثنين على حمار.
- تواضع النبي ﷺ
- فضل معاذ وقرب منزلته من النبي ﷺ.
- حسن أدب معاذ في القول وفي العلم بردّه لما لم يحط بحقيقته إلى علم الله ورسوله.
- جواز تكرار الكلام وتأكيده وتفهيمه، بل يفضّل ذلك.
- استفسار الشيخ تلميذه عن الحكم ليختبر ما عنده، ويبين له ما يشكل عليه منه.
- بيان حقّ الله على العباد: أي ما يستحقّه ممّا جعله محتّماً عليهم، (إخلاص العبوديّة له) وتتمثل في الإقرار باللسان، والتصديق بالقلب، والعمل بالجوارح.
- بيان حق العباد على الله: أي ما وعدهم به من الثواب والجزاء وألزمهم إياه بخطابه.
- لمّا سمع معاذ هذا الحديث، لم يزدد إلاّ اجتهاداً في العمل وخشية لله تعالى.

وهكذا كل مُسلم إذا سمع مثل هذه الأحاديث ينبغي أن تكون دافعاً له إلى السبق في العبادة بشتى مجالاتها.

(٢) - رواه البُخاريّ في اللباس، باب: إرداف الرجل خلف الرجل، برقم: (٥٩٦٧)، وفي الاستئذان، باب: من أجاب بلبيك وسعديك، برقم: (٦٢٦٧). ومُسلم في الإيمان، باب: الدليل على أنّ من مات على التّوحيد دخل الجنّة قطعاً، برقم: (٣٠). وما بعده بلا رقم. وانظر الحديث السابق.

فقالَ: وَالَّذِي نَفْسُ محمّد بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلاَ أَنْقُصُ مِنْهُ. فلمَّا وَلَّى قَالَ رَسُولُ ا للهِ ﷺ:

((**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا**[1])).

صحيح متّفق عليه: رواه أحمد، عن عفّان، ورواه البُخاريّ، و[رواه مُسلم].[2]

٤٩ – أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو عبد ا لله الثّقفي، حدّثنا هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار، حدّثنا الحسين بن يحي بن عيّاش، حدّثنا حفص بن عمرو الرَّبَالي[3]، حدّثنا بهز بن أسد العَمي[4] حدّثنا شعبة، حدّثنا محمّد بن عثمان بن عبد ا لله بن موهب وأبوه عُثمان بن عبد ا لله: أنهما سمعا موسى بن طَلْحَةَ، يُحَدثُ

عن أبي أيُّوب الأنْصَارِي أَنَّ رَجُلاً قالَ: يَا رَسُولَ ا للهِ، أخبرني بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ. فقالَ القَوْمُ: مَالَهُ ؟ فقالَ رَسُولُ ا لله ﷺ:

((**دَعُوهُ أَرَبٌ مَالَهُ**))[5] قال:

---

(١) – وفي رواية عند مُسلم برقم: (١٥) وما بعده بلا رقم عن جابر، أنّ رجلاً سأل رسول ا لله ﷺ فقال: أرأيت إذا صلّيت الصلوات المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال وحرّمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئاً، أأدخل الجنّة؟ قال: ((**نعم**)).

قال: وا لله لا أزيد على ذلك شيئاً. وفي رواية عنده لم يذكر الصيام.

(٢) – رواه البُخاريّ في الزّكاة، باب: وجوب الزّكاة، برقم: (١٣٩٧). ومُسلم في الإيمان، باب: بيان الإيمان الذي يُدخل به الجنّة وأنّ من تمسّك بما أُمر به دخل الجنّة، برقم: (١٤–١٥).

(٣) – الرَّبالي: هذه النّسبة إلى رَبال، وهو جدّ أبي عمر حفص بن عمر بن ربال بن إبراهيم بن عجلان المجشعي الربالي. (اللّباب:٢/١٤).

(٤) – العَمي: هذه النسبة إلى العم، وهو بطن في تميم. (اللباب:٢/٣٥٩).

(٥) – المستفهم: الصحابة، والمجيب: النبي ﷺ. و(ما) زائدة، كأنه قال: له حاجة ما، جاءت به. وأَرَبٌ: بفتح الهمزة والراء.

ومعنى أرب ماله: حاجة مهمة جاءت به. ثم سأل: ماله؟، وقد يكسر الراء وتفتح الباء (أَرِبَ ماله).

وقد يكسر الراء وتنوّن الباء (أَرِبٌ ماله) وهم بمعنى واحد. وتستعمل في الدّعاء على الغير للتعجب أو غيره. الفتح: (٣/٢٦٤).

((تَعْبُدُ ا للهَ وَلاَتُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزّكَاة، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، ذَرْهَا)) كَأَنَّهُ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ.[١]

• ٥- أخبرنا محمّد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيْرون، وأخبرنا يحي بن ثابت، أخبرنا أبي، قالا: أخبرنا البَرْقاني، قال: قرأت على أبي بكر الإسْماعِيلي، أخبرك أبو خليفة، حدّثنا ابن كثير، أخبرنا شعبة(ح).

وقرئ على أبي بكر بن مالك وأنا أسمع، أخبركم أبو خليفة، حدّثنا ابن كثير، أخبرنا شُعْبة، عن عثمان بن عبد ا لله بن موْهَب، عن موسى بن طَلْحَة،

عن أبي أيُّوب، أنَّ رجلاً أتى النَّبيَّ ﷺ قالَ: حدّثني بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، فقالَ القَوْمُ: ماله ؟ مَالَهُ ؟[٢] فقالَ النَّبي ﷺ:

((أَرَبٌ مَالَهُ، تَعْبُدُ ا للهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزّكَاة، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، ذَرْهَا، ذَرْهَا)).[٣]

صحيح متّفق عليه: رواه مُسلم، عن محمّد بن حاتم وعبد الرّحمن بن بشر، عن بهز عن شعبة، عن محمّد وأبيه، وهو حديث في إسناده اختلاف[٤] ، ورواه البُخاريّ عن عبد الرّحمن بن بشر، عن بَهْزٍ كذلك.[٥]

---

(١) - رواه البُخاريّ في الأدب، باب: فضل صلة الرحم، برقم: (٥٩٨٣)، وفي الزّكاة، باب: وجوب الزّكاة، برقم: (١٣٩٦). ومُسلم في الإيمان، باب: بيان الإيمان الذي يُدخل به الجنّة وأنّ من تمسّك بما أمر به دخل الجنّة، برقم: (١٣). وعند مُسلم: بدل (ذرها) كأنّه كان ممسكاً بخطام ناقته ليتمكّن من سؤاله بلا مشقّة. قال له: دعها أو ذرها رحمة بها وبه. انظر الحديث الآتي.

(٢) - ماله ماله: استفهام والتكرار للتأكيد.

(٣) - نستفيد من هذا الحديث:

- أنّ من تمسّك بما أمره ا لله ورسوله به دخل الجنّة.

- ولعل أمثال هذا السائل كانوا حديثي عهد بالإسلام، فاكتفى منهم بفعل ما وجب عليهم في تلك الحال، لأنّه يثقل ذلك عليهم فيملّوا.

- فيه إشارة إلى إرشاد الداعية أن لا يثقل في الدعوة والطلب.. ويأخذ بسنّة التدرّج.

(٤) - هذا الاختلاف لا يخدش بصحة الحديث.

(٥) - انظر الحديث رقم: (٤٨).

[مصير المشركين با لله، ومصير الموحّدين لله]

٥١- أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن علي بن محمّد الرَّحبي الرَّوْحَاني بفُسطاط مصر[١]، أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحي بن القاسم المَدِيني، أخبرنا أبو الحسن محمّد بن الحسين بن محمّد النّيْسابوري، أخبرنا القاضي أبو الطاهر محمّد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الذّهلي، حدّثنا يوسف بن يعقوب، حدّثنا هدبة، أخبرنا شعبة، عن الأعمش قال: سمعت أبا وائل يحدّث،

عن عبد الله[٢] قال: قالَ رسولُ اللهﷺ كلّمةً، وأنا أقولُ أُخرى، قال رسول اللهﷺ: ((**مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَجْعَلُ لِلّهِ عزَّ وجلَّ نِدًّا، أَدْخَلَهُ الله النّار**)) وأنا أقول: مَنْ مَاتَ وهو لاَ يَجْعَلُ لِلّهِ نِدًّا أَدْخَلَهُ اللّهُ الجَنّة.[٣]

٥٢- أخبرنا يحي بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا أحمد بن محمّد، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا عمران، حدّثنا عثمان (ح).

وحدّثنا ابن نبهان حدّثنا سهل بن عثمان (ح).

وأخبرني أبو يعلى، حدّثنا أبوخيْثَمة (ح).

---

(١) - فسطاط مصر: المكان الذي بنى فيه عمرو بن العاص بيته عند نزوله العريش في مصر. ويجمع: فساطيط. معجم البلدان (٤/٢٦١...).

(٢) - يعني ابن مسعود.

(٣) - رواه البُخاريّ في التّفسير، البقرة، باب: قوله: **﴿ومِنَ النَّاسِ مَن يتَّخِذُ مِن دون الله أنداداً يُحبُّونَهم كحُبِّ الله﴾**، برقم: (٤٤٩٧)، وفي الأيمان والنّذر، باب: إذا قال: والله لا أتكلّم اليوم، فصلّى، أو قرأ، أو سبّح، أو كبّر، أو حمِد، أو هلّل، فهو على نيّته، برقم: (٦٦٨٣)، وفي الجنائز برقم: (١٢٣٨). وأخرجه أحمد: (١/٤٦٢-٤٦٤). ومُسلم في الإيمان، باب: من مات لا يشرك با لله شيئاً دخل الجنّة، ومن مات مشركاً دخل النار برقم: (٩٢) وفي الحديث رقم: (٩٣) عند مُسلم عن جابر بيان وتصريح بذلك قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يارسول الله! ما الموجبتان؟ فقال: ((**من مات لا يُشرك با لله شيئاً دخل الجنّة. ومن مات يشرك با لله شيئاً دخل النّار**)).

كأن ابن مسعود لم يبلغه حديث جابر هذا. وكأنّه وهِمَ، فمرّة نسب العبارة الأولى إليه، ومرة نسب الثانية. وهذا سهو منه.

وقد يكون الذي حمله على هذه الإضافة: ضرورة انحصار الجزاء في الجنّة للموحّدين، وفي النّار للمشركين.

وأخبرني ابن زيدان، حدّثنا محمّد بن طَرِيف، قالوا: أخبرنا أبو معاوية، قال أبو خَيْثَمة محمّد بن حازم، زاد ابن طريف ووكيع، عن الأعمش (ح).

وأخبرني الحسن، حدّثنا أبو موسى، حدّثنا أبو معاوية ووكيع، قالا: حدّثنا الأعمش، عن أبي وائل،

عن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ كلّمةً، وقلتُ أُخرى[1] ، قال رسول الله ﷺ:
((**مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِا لله شَيْئًا دخل الجنّةَ**)) قال: وقلت أنا: مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِا لله دخل النّار.[2]

صحيح: متّفق عليه، رواه البُخاريّ، عن عمر بن حفص، عن أبيه، ومُسلم عن محمّد ابن عبد الله بن نُمَيْر، كلاهما عن الأعمش، وله طرق إليه.قال الإسماعيلي: اتّفقوا كلّهم في هذه الأحاديث، عن أبي معاوية، وكذلك من جمع بينه وبين وكيع فيها، على أنّ الرواية، عن النّبي ﷺ فيمن لا يُشرك با لله شيئًا دخل الجنّة. وعن ابن مسعود من قوله: من مات يُشرك با لله دخل النّار، فصار ما يرويه وكيع وابن نُمير وحفص عن النبي ﷺ ، غير ما يرويه أبو معاوية عن ابن مسعود، وما رواه أولئك من قول ابن مسعود هو ما يرويه أبو معاوية من قول الرسول ﷺ.

٥٣– أخبرنا يحي بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا البَرْقاني، أخبرنا الإسْماعيلي، أخبرني المنيعي والحسن بن سفيان، قالا: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيْبة، حدّثنا وكيع (ح)،

وأخبرني الحسن، حدّثنا ابن نُمير، حدّثنا أبي و وكيع، قالا: حدّثنا الأعمش، وأخبرني عمران، حدّثنا شيبان، حدّثنا أبو عوانة، عن المغيرة، كلاهما عن أبي وائل،

عن عبد الله –هذا حديث ابن أبي شيْبة– قال: [قال] رسول الله ﷺ: كلِمة، وقلتُ أُخرى، قال رسول الله ﷺ:

---

(١)– في المخطوط تكرار: (قال رسول الله ﷺ: كلمة، وقلت: آخرى).

(٢) – رواه البُخاريّ في كتاب الجنائز، باب: في الجنائز، ومن كان آخر كلامه: لا إله إلاّ الله، برقم: (١٢٣٨)، ورواية البُخاريّ هذه تختلف عن الرواية التي أوردها المصنّف رحمه الله، حيث أورد البُخاريّ قول النبي ﷺ: ((**مَن مات يُشرك با لله شيئاً دخل النّار**))، وقول عبد الله بن مسعود: من مات لا يشرك با لله شيئاً دخل الجنّة، هذا وقد روى الحديث أيضاً مُسلم بنفس رواية البُخاريّ، في كتاب الإيمان، باب: من مات لا يشرك با لله شيئاً دخل الجنّة ومن مات مشركاً دخل النّار، برقم: (٩٢). انظر الحديث الذي قبله.

((مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِا لله شَيْئًا دخل النّار)) وقلت أنا: مَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِا لله شيئاً دخل الجنّة.

وفي حديث المغيرة، عن أبي وائلٍ: كلّمتان سمعت إحداهما من رسول ا لله ﷺ، والأخرى أنا أقولها، سمعت رسول ا لله ﷺ يقول:

((لاَ يَلْقَى اللّهَ عَبْدٌ يُشْرِكُ بِهِ إلاَّ أدْخَلَهُ النّار)). والأخرى أنا أقولها: لا يلقى ا لله عبد لا يشرك به شيئاً إلاّ أدخله الجنّة. قال الإسماعيليّ: هكذا يقوله وكيع وابن نُمَير وحَفْص، وخالفهم أبو معاوية في المتن[١].

صحيح متّفق عليه: رواه مُسلم عن ابن نُمَيْر كذلك، ورواه البُخاريّ عن عبدان، عن أبي حمزة وعن موسى، عن عبد الواحد بن زياد، كلاهما عن الأعمش.[٢]

٥٤- أخبرنا محمّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون (ح).

وأخبرنا يحي بن ثابت، أخبرنا أبي، قالا: أخبرنا أحمد بن محمّد بن غالب، قال: قرأت على أبي بكر بن سلمة وعلى أبي محمّد بن مَاسِي[٣]، حدّثكم أبو مُسلم الكَجّي، حدّثنا مُسلم بن إبراهيم، حدّثنا هشام -يعني الدَّسْتُوائي[٤] -، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر، قال: قال رسول ا لله ﷺ:

((مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِا للهِ شَيْئًا دَخَلَ الجنّة، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ أَدْخَلَهُ النّار)).

في حديث ابن مَاسِي: حدّثنا أبو الزُّبير، عن جابرٍ أنَّ النبي ﷺ قال:

((مَنْ لَقِيَ ا لله)) والباقي سواء.

---

(١) – انظر الأحاديث: قبله وبعده. إلاّ أنّه في هذه الرواية زاد: (كلمتان سمعت إحداهما من رسول ا لله، والأخرى أنا أقولها). مع تغيير في بعض الألفاظ.

(٢) – انظر تخريج الأحاديث قبله.

(٣) – أبو محمّد بن ماسي: هو عبد بن إبراهيم بن أيوب البغدادي.

(٤) – الدَّسْتوائي: هذه النسبة إلى بلدة من بلد الأهواز يقال لها دَسْتُوا، وإلى ثياب جلبت منها. (اللباب: ١/٥٠١).

صحيح: رواه مُسلم عن إسحاق بنَ منصور، عن معاذ بن هشام، عن أبيه. [وأحمد].[1]

٥٥- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو الفضل محمّد بن عبد السّلام بن أحمد الأنْصَاري، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أخبرنا أبو محمّد جعفر ابن محمّد بن نصير الخُلدي، حدّثنا علي بن أحمد القطّان، حدّثنا عبد الحميد بن صالح، حدّثنا أبو بكر النَّهْشلي، عن الأعمش، عن أبي سفيان،

عن جابرٍ، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن الُموجبتين، قال:

((**﴿ مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ. وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إلاَّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** [النمل:٨٩-٩٠].

مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ،وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النّار)).[2]

٥٦- أخبرنا الأصيل أبو العباس أحمد بن أبي منصور بن محمّد بن يَنَال الصُّوفيّ وأبو غالب زهير بن محمّد بن أحمد النبع يعرف -بشعرانه-، قالا: أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم ابن عبد الرّزّاق الحَسَنَابَاذي[3]، قال أحمد: إجازة، وقال زهير: سماعًا، أخبرنا أبو بكر أحمد ابن الفضل بن محمّد البَاطِرْقَاني[4]، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن زكريّا النَّسَويّ، حدّثنا الحسين بن عبد الله الصّوفي بمصر، حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عمر الدينوريّ، قراءةً علينا، حدّثنا أبو محمّد جعفر بن عبد الله الصّوفي الخَيَّاط، قال: قال أبو حمزة محمّد ابن إبراهيم الصّوفي، حدّثني إبراهيم بن المهلّب أبو الأشهب السائح قال: رأيت غلامًا

---

(١) – رواه مُسلم بنحوه في الإيمان، باب: من مات لا يشرك با لله شيئاً دخل الجنّة ومن مات مشركاً دخل النّار، برقم: (٩٣). وأخرجه أحمد: (٣/٣٢٥). وقد تقدم تخريجه وشرحه واللفظ لأحمد.

(٢) – رواه مُسلم بنحوه بدون ذكر الآية الكريمة في الإيمان، باب: من مات لا يشرك با لله شيئاً دخل الجنّة ومن مات مشركاً دخل النّار، برقم: (٩٣)، وكذا أخرجه أحمد: (٣/٣٩١). من غير ذكر الآية. وقد مرّ تخريجه والتعليق عليه فانظره.

(٣) – الحسناباذي: هذه النسبة إلى حَسَناباذ، من قرى أصبهان، خرج منها طائفة من أهل العلم. (معجم البلدان:٢/٢٥٩).

(٤) – الباطِرْقاني: هذه النسبة إلى باطِرْقان، هي إحدى قرى أصبهان كان منها جماعة من العلماء. (اللباب:١/١١٠).

جميلاً بين الثّعْلبيَّة(١) والخُرَيبَة(٢) قائمًا يصلّي عند بعض الآصال وما معه أحد، قد انقطع عن النّاس فانتظرته حتى قضى صلاته، قال: قلت له: أما معك مؤنس؟ قال: بلى، قلت: وأين هو؟ قال: أمامي ومعي وخلفي وعن يميني وعن شمالي وفوقي، وعلمت أنّ عنده معرفة. قلت: أما معك زاد؟ قال: بلى. قلت: وأين هو؟ قال: الإخلاص لله عزّ وجلّ والتّوحيد له والإقرار بنبيّه ﷺ، وإيمان صادق وتوكلّ واثق.قلت: هل لك في مرافقتي؟ قال: الرّفيق يشغل عن الله عزّ وجلّ، ولا أحبّ أن أرافق أحدًا ما يشتغل طرفة عين، فيقطعني عن بعض ما أنا عليه. قلت: أما تستوحش في هذه البراري وحدك؟ قال: إنّ الأنس بالله -عزّ وجل- قطعني عن كلّ وحشة، حتى لو كنت مع السّباع ما خفتها ولا استوحشت منها. قلت: فمن أين تأكل؟ قال: الذي غذّاني في ظلمة الأرحام صغيرًا، قد تكفّل بي يرزقني كبيرًا. قلت: على ذلك؟(٣). قال لي: حدّ معلوم ووقت مفهوم وإذا احتجت إلى الطعام أصبته في أيّ موضع كنت، وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل عنّي. قلت: ألك حاجة ؟ قال: نعم. قلت: وما هي ؟ قال: إن رأيتني فلا تكلّمني، ولاتعلم أحدًا أنّك عرفتني. قلت: ذلك لك، ألك حاجة غيرها ؟ قال: نعم. قلت: وما هي ؟ قال: إن استطعت أن لاتنساني في دعائك وعند الشدائد إذا نزلت بك فافعل. قلت: كيف يدعو مثلي لمثلك وأنت أفضل منيّ خوفًا وتُقًى وتوكّلاً ؟ فقال: لاتقل هذا فإنّك قد صلّيت لله عزّ وجلّ قبلي، وصمت قبلي، ولك حقّ الإسلام بمعرفة الإيمان. قلت: فإنّ لي إليك حاجة. قال: ما هي؟ قلت: ادع الله لي. قال: حجب الله قلبك عن كلّ معصية، وألهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لايكون لك همّ إلاهو. قلت: ياحبيبي متى ألقاك؟ وأين أطلبك؟ فقال: أمّا في الدّنيا فلا تحدّث نفسك بلقائي فيها، وأمّا الآخرة فإنها مجمع المتقين، وإيَّاكَ أنْ تخالف الله-عزَّ وجلَّ- فيما أمرك وندبك إليه، وإن كنت تبغي لقائي فاطلبني مع النّاظرين إلى الله-عزَّ وجلَّ- فإنّي في عدّتهم، قال: وكيف

---

(١) - الثّعلبية: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيميّة، وهي ثلثا الطريق. (معجم البلدان: ٧٨/٢).

(٢) - الخُرَيبة: موضع بالبصرة كما في (معجم البلدان:٣٦٣/٢). ولكن على الغالب هي الخُزَيْميّة، التي هي منزل من منازل الحاج بعد الثعلبيّة من الكوفة. (معجم البلدان: ٣٧٠:٢).

(٣) - استفهام: أي على ذلك تعيش. أو على أي شيء تعيش.

علمت ذلك؟ قال: بغضّي طَرفي عن كلّ محرّم ماأحياني، وقد سألته أن يجعل حيلتي منه النّظر إليه، ثم صاح وأقبل يسعى حتى غاب عن عينيّ، فلم أره بعد ذلك.(١)

٥٧- أخبرنا أبو موسى، أخبرنا سعيد بن أبي الرَّجاء، أخبرنا أحمد بن الفضل البَاطرْقاني، أخبرنا أبو عمر الطَّلْحي(٢) ، أخبرنا أبو الحسن اللُّنْباني(٣) ، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبيد، حدّثني محمّد بن الحسين، حدّثني يحيى بن بسطام، حدّثني محمّد بن مروان الضَّبي، عن هشام، قال: مارأيت أحداً قطّ أصبر على طول القيام والسّهر من ثابت- يعني البنانيَّ-، صحبناه مرّة إلى مكّة، فكنّا إذا نزلنا ليلاً: فهو قائم يصلّي حتى يصبح؛ وإلاّ [فمتى] شئت أن تراه أوتحسّ به مستيقظاً؛ ونحن [نسير: إمّا باكياً وإمّا تالياً].(٤)

[من مات لايشرك با لله دخل الجنّة]

٥٨- أخبرنا محمّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمّد بن يوسف العلاّف، وأبو علي الحسن ابن أحمد بن إبراهيم بن شاذَان، قالا: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشّافعي، حدّثنا محمّد بن سليمان، حدّثنا موسى بن مسعود، حدّثنا إبراهيم بن طَهْمَان، عن منصور، عن سالِم بن أبي الجَعْد،

---

(١) – أورد الحافظ عبد الغني المقدسيّ في رسالته هذه القصّة، وبهذا الإسناد الطويل على غير عادته: فلا أدري مايريد منها، قد يريد من سردها التنبيه إلى صحّة معتقد هذا الشاب، أو بيان ما كان عليه من حال مع الله تعالى، أولِما فيها من عبارات تثير العواطف...مثل هذه القصص كثيرة في كتب الوعظ ومبالغ فيها من جانب وتخالف السنّة من جانب آخر. وحديث الرهط أكبر شاهد ((...**فمن رغب عن سنّتي فليس منّي**)) رواه مُسلم برقم: (١٤٠١). وتخالف قول الله تعالى: ﴿ **مايفعلُ الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم، وكان الله شاكراً عليماً**﴾ [النساء:١٤٧]، وتخالف قو الرسول ﷺ: ((**فإن لجسدك عليك حقّاً**...)) رواه البخاري برقم: (١٩٧٥)، وذكر مايقرب منها صاحب (الروض الفائق) شعيب الحريفيش ص: (١٣٠).

(٢) – الطَّلْحي: هذه النسبة إلى طَلْحة بن عبيد الله رضي الله عنه، وهم جماعة من أولاده وأحفاده. (اللباب:٢/٢٨٣).

(٣) – اللُّنْباني: هذه النسبة إلى محلة كبيرة بأصبهان ولها باب: يقال له: باب لُنبان، ينسب إليها جماعة. (اللباب:٣/١٣٣).

(٤) – ذكره ابن الجوزي في صفة الصّفوة: (٣/٢٦٢). وفيه مبالغة، ويحمل على الكثرة.
– باكياً: بكي من التّفكر والخشوع، وتالياً: قارئاً للقرآن دائماً.

عن سَلَمَةَ بنِ نُعَيْمِ الأَشْجَعي قالَ: قالَ رسولُ ا للهِ ﷺ:

((**مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِا للهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ**)).[1]

٥٩- أخبرنا محمّد بن عبد الباقي بن أحمد، أخبرنا أحمد بن الحسن بن خَيْرون، أخبرنا عثمان بن محمّد والحسن بن أحمد، أخبرنا محمّد بن عبد الله، حدّثنا محمّد بن غالب، حدّثني عبد الصَّمد بن النّعمان، حدّثنا وَرْقاء، عن منصور، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن سَلَمَةَ بن نُعَيْم، عن النّبي ﷺ مثله.[2]

٦٠- أخبرنا المبارك بن علي وعبد الله بن محمّد، أخبرنا عبد القادر بن محمّد (ح).

وأخبرنا عبد الحق، أخبرنا عمّي، قالا: أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد ا لله،حدّثني أبي،حدّثنا حجاج، حدّثنا سيَّار،حدّثنا منصور،عن سالم بن أبي الجَعْد، عن سَلَمَةَ بن نُعَيْم، قالَ وكان من أصحاب رسولِ ا للهِ ﷺ، قالَ: قالَ رسولُ ا للهِ ﷺ:

((**مَنْ لَقِيَ ا للهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ**)).[3]

٦١- أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن منصور بن هبة الله بن المَوْصلي ببغداد، أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد الصَّيْرفيّ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد ابن منصور بن العَتِيقي، أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن سعد بن الحسن بن سُفيان النَّسَويّ، حدّثنا جدي، حدّثنا حِبَّان، أخبرنا عبد الله ابن المُبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الرّحمن بن عائِذ،

---

(١) -إسناده صحيح. أخرجه أحمد: (٢٦٠/٤) و(٢٨٥/٥)، وفي المحقّق برقم: (١٨٢٠٠-٢٢٣٦٣). وعبد بن حميد برقم: (٣٨٩). وابن عاصم في كتاب السنة: (٩٧١)، والطبراني في الكبير: (٦٣٤٧) وليس فيه (وإن سرق) وغيرهم. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٨/١)، وقال: (رواه أحمد ورجاله ثقات، والطبراني في الكبير، وفيه عبد الله بن الحسين المصيصي وهو متروك لا يحتج به). قلت: وليس في إسناده عبد الله هذا!

ونص الحديث عند أحمد: ((**من لقيَ ا لله تعالى لا يشرك به شيئاً دخل الجنّة**)). قلت: يارسول الله! وإن زنى، وإن سرق؟ قال: ((**وإن زنى وإن سرق**)). اقتصر المؤلّف هذا التساؤل. وإثباته أوْلى.

(٢) - انظر تخريج الحديث قبله.

(٣) - هذه الأحاديث فيها إشارة ضمنيّة إلى عدم الزنا أو السرقة، فإذا صحَّ اعتقاد المُسلم صحَّ سلوكه، وإذا فسد اعتقاده فسد سلوكه. فمن أخطأ وارتكب معصية، نجده سرعان ما يتذكرَّ ويتوب، ولايعود إلى المعصية التي اقترفه.

انظر تخريج الحديث قبله.

أن عُقبة بن عامر الجهنيّ أتى المسجد الأقصى فصلّى فيه، فلحقه ناس يمشون معه، فقال: ماجاء بكم ؟ قالوا: صحبتك رسول الله ﷺ، جئنا لنسلّم عليك ونسمع منك. قال: انزلوا، فنزلوا فصلّوا.

فقال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول:

((**مَنْ مَاتَ وَلَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئاً، وَلَم يَتَنَدَّ**[1] **من الدِّماءِ الحَرامِ بشَيء، دخَلَ مِنْ أَيِّ أبوابِ الجنَّةِ شاء**)).[2]

٦٢- أخبرنا أبو طاهر السلفي بالإسكندريّة، وأبو المعالي أحمد بن عبد الغني بن حَنيفة ببغداد، قالا: أخبرنا أبو الخطّاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البَطِر القارئ، أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن عبَيْد الله بن يحيى بن البَيع، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المَحامِلي، حدّثنا سعيد الأموي، حدّثني أبي، حدّثنا إسماعيل، أخبرني عبد الرّحمن بن عائِذ، عن أبي مسعود عُقبة بن [عامر][3] أنّه انطلق إلى المسجد الأقصى فرآه ناسٌ فاتّبعوه، فقال: ماحاجتكم؟ قالوا: جئنا نسلّم عليك ونَسير معك، إنّك صاحبُ رسول الله ﷺ. قال: فقال: انزلوا؛ فنزلوا، قال فلما قضوا الصلاة، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: ((**إنّه لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَلْقى الله عزَّوجلَّ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، لَمْ يَتَنَدَّ بدَمٍ حَرام، إلاَّ دَخَلَ الجنَّة مِنْ أَيِّ أبوابِ الجنَّةِ شَاءَ**)).[4]

٦٣- أخبرنا محمّد بن عبد الباقي ببغداد وأبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمّد بن عبد القاهر الطُّوسي ببغداد، قالا: أخبرنا أبو محمّد جعفر بن أحمد بن الحسين السرَّاج، أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أخبرنا عثمان بن أحمد، حدّثنا يحيى -هو ابن جعفر بن الزبرقان- حدّثنا محمّد بن عُبيد، حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الرّحمن بن عائذ،

---

(١) - لم يتنَدَّ: أي لم يُصب منه شيئاً، ولم ينَلْه منه شيء كأنّه نال نداوة الدم. (النّهاية:٥/٣٥٢).

(٢) - أخرجه أحمد: (١٤٨/٤)، وابن ماجه في الدِّيات، باب: التغليظ في قتل مُسلم ظلماً برقم: (٢٦١٨)، والحاكم في المستدرك: (٣٥١/٤-٣٥٢)، عن عبد الرحمن بن عائذ عن عقبة مرفوعاً. وعن اسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير عن النبي ﷺ وهو شاهد لهذا الحديث.والبيهقي في شعبه: (٣٤٢/٤) برقم: (٥٣٣٢). **وإسناده صحيح**. فقد شك في سماع عبد الرحمن بن عائذ من عقبة الجهني: الهيثمي والبوصيري إلاّ أنّ شواهده تنفي هذا الشكّ. وانظر الحديث: (٧٩).

(٣) - في المخطوط: (عقبة بن عمرو) وهو تصحيف.

(٤) - انظر تخريج الحديث السابق.

عن عُقبة بن عامر الجهني، قال: ذهب نحو المسجد الأقصى فرآه ناس فاتّبعوه، فقال لهم: مالكم ؟ قالوا: أتيناك لصحبتك لرسول الله ﷺ، ولتحدّثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: انزلوا فصلّوا فإني سمعت رسولَ الله ﷺ يقول:

((**مَا مِنْ عَبْدٍ يَلْقَى الله عزَّوجلَّ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، لَم يَتَنَدَّ بِدَمٍ حَرام، إلاَّ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أبوابِ الجنَّةِ شَاءَ**)).[1]

[من لم يشرك با لله غفر ا لله ذنوبه مهما بلغت]

٦٤- أخبرنا محمّد بن عبد الباقي، أخبرنا الإمام أبو محمّد رزق الله بن عبد الوهاب ابن عبد العزيز التّميمي، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمّد بن عبد الله بن بشْران، أخبرنا أبو جعفر محمّد بن عمرو بن البخْتريّ الرَّزّاز، حدّثنا محمّد- هو ابن عبيد الله المُنَادي-، حدّثنا يونُس-هو ابن محمّد المُؤدب-، حدّثنا حمّاد -هو ابن سَلَمة-، عن عاصم بن بَهْدَلَة، عن المعْرُور بن سُوَيْد، عن أبي ذَرٍّ قالَ، قالَ لي رسولُ الله ﷺ فيما تجلّى عن ربّه عزَّوجلَّ:

((**الحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالها أَوْ أَزيَد، والسَّيِّئَةُ وَاحِدَةٌ أَوْ أَمْحُو، ومن لقيني بقُرابِ**[2] **الأَرْضِ خَطَايا، لَقِيتُهُ بِقُرابِهَا مَغْفِرةً مَالَمْ يُشْرِكْ بِي**)).[3]

صحيح: رواه مُسلم، عن أبي بَكر بن أبي شَيْبَة، عن وَكيع، وعن أبي كُرَيْب، عن أبي مُعَاوية، كلاهما عن الأَعْمَش عن المَعْرور.[4]

---

(١) - إنّ أكبر الكبائر: الشّرك با لله. وا لله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

ثم: قتل النفس التي حرّم ا لله إلاّ بالحقّ. فمن لم يشرك با لله أحداً، و لم يقتل نفساً حرّم ا لله قتلها إلاّ بالحقّ دخل الجنة ولو فرّط أوتكاسل أوقصّر في بعض العبادات... وإذا لم يعمل شيئاً من العبادات: فإنّه يدخل النّار ولايخلّد فيها، ثمّ يدخل الجنّة، وا لله أعلم. انظر تخريج أحاديث الباب قبله.

(٢) - قُراب الأرض: أي بما يقارب مَلأها، وهو من مصدر: قارب، يُقارب. (النّهاية:٤/٣٤).

(٣) - من فضل الله على عباده أنّه جعل الحسنة بعشر أمثالها إلى أضعاف كثيرة يحدّدها هو حسب إخلاص العبد وحجم العمل وأثره. وجعل السيّئة بسيّئة واحدة، وقد يمحُها عنه.. والحكمة: أن الله يعلم عباده وما فطرهم عليه، فهم كثيروا الخطأ والنسيان، فرحمهم بمضاعفة الحسنات وتقليل السيّئات. ومن تاب تاب الله عليه.

(٤) - رواه مُسلم بنحوه في الذّكر والدّعاء والتّوبة والاستغفار، باب: فضل الذّكر والدّعاء، والتقرّب إلى الله تعالى، برقم: (٢٦٨٧). وزاد: ((ومن تقرّب منيّ شبراً تقرّبت منه ذراعاً، ومن تقرّب منيّ ذراعاً، تقرّبت منه باعاً. ومن أتاني يمشي، أتيته هرولة)).

[لاتضرّ مع التوحيد لله خطيئة، ولاتنفع مع الشرك حسنة]

٦٥ - أخبرنا عبد الله بن محمّد، أخبرنا عبد القادر بن محمّد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو أحمد وأبو نُعيم، قالا: حدّثنا سُفْيان، عن إبراهيم بن محمّد بن المُنْتَشِر، عن أبيه- هذا في حديث أبي أحمد الزُّبيري- قال: نزلَ رجلٌ على مَسْروق، فقالَ: سمعتُ عبد الله بن عَمْرو بن العَاص يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: ((**مَنْ لَقِيَ اللهَ عزَّوجلَّ وَهُو لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ، وَلَمْ يَضرّه مَعَهُ خَطِيئة، كَمَا لَوْ لَقِيهُ وَهُو يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النّار، وَلَمْ يَنْفَعْهُ مَعَهُ حَسَنَة**))

قال أبو نُعَيم: جاء رجل أو شيخ من أهل المدينة فنزل على مسروق، فقال: سمعت، عبد الله بن عَمْرو يقولُ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

((**مَنْ لَقِيَ الله لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً لَمْ يَضرّه مَعَهُ خَطِيئة، وَمَنْ مَاتَ وَهُو يُشْرِكُ بِهِ لَمْ يَنْفَعْهُ مَعَهُ حَسَنَة**))[١] ، قال عبد الله: والصواب ماقال أبو نُعَيْم.[٢]

[لايغفر للعبد مادام بينه وبين أخيه شحناء]

٦٦ - أخبرنا أبو الفتوح عبد القاهر بن محمّد بن عبد الله بن يحيى بن الوكيل، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمّد بن عبد الله بن بشْران، أخبرنا أبو علي الحسن ابن الخضر بن عبد الله الأسْيُوطي بمكة، أخبرنا أبو عبد الرّحمن النّسوي، أخبرنا قُتيبة بن سعيد، عن مالِك، عن سُهَيْل، عن أبيه،

عن أبي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:

((**تُفْتَحُ أَبْوابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، والخَمِيسِ. فَيُغْفَرُ لِكلّ عَبْدٍ لاَ يُشْرِكُ با للهِ شَيْئاً. إِلاَّرَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ[٣]، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هذَينِ حَتَّى يَصْطَلِحَا**))[٤].

---

(١) - هذا ليس على إطلاقه، فإنّ من يعمل صالحاً مع الشرك ينفعه بدنياه، وقد ينفعه يوم القيامة ؟. ومن يعمل مع إسلامه سوءاً قد ينله ويضرّه في الدنيا. وكذلك في الآخرة يحاسب ويعاقب على تقصيره وفعله المعاصي قبل دخوله الجنّة. والله أعلم.

(٢) - أخرجه أحمد: (١٧٠/٢). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٩/١)، وقال: (رواه أحمد والطبرانيّ في الكبير، ورجاله رجال الصحيح، ما خلا التابعي فإنّه لم يسمّ، ورواه الطبراني فجعله من رواية مسروق، عن عبد الله بن عمرو). وهو حديث ضعيف الإسناد بطريقيه. وكذلك لايستقيم متنه.

(٣) - الشَّحناء: العداوة، تمتليء منها النفس، فيصدر منها البّ والتعاير، وشاحنه: باغضه.

(٤) - أنظروا هذين: أي أخّروهما... حتى يصطلحا، وخيرهما الذي يبدأ صاحبه بالسلام.

صحيح: رواه مُسلم، عن قُتيبة، ورواه أحمد، عن عبد الرّزّاق، عن مَعْمر، عن سُهيل.[1]

[من لم يشرك با لله هو أهل أن يغفر له]

٦٧- أخبرنا أبو بكر عبد ا لله بن محمّد بن أحمد بن النَّقّور البزّاز وغيره، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد بن علي بن العلاّف، أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمّد بن عبد ا لله بن بِشْران، أخبرنا أبو بكر النّجّاد، حدّثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب النّسائي، حدّثنا سُريج بن النُّعمان، حدّثنا سُهيل أخو حَزْمٍ، حدّثنا ثابت البُناني، قال: سمعتُ أَنَس بن مالِك يقولُ: سمعتُ رسولَ ا لله ﷺ قرأ هذهِ الآيَة:

﴿ **هُوَ أَهلُ التّقوى وأَهلُ المغْفِرةِ** ﴾ [المدثر:٥٦]، قالَ رسولُ ا لله ﷺ:

((**قالَ ربُّكُم عزّوجلّ: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتّقى أَن يُجْعَل مَعِي إِلهٌ، فَمَنِ اتّقى أَنْ يَجْعَلَ مَعِي إِلَهاً، فَهو أَهْلٌ أَنْ أَغفِرَ لَهُ**))[2]. رواه أحمد. [وغيره][3].

٦٨- أخبرنا محمّد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذَان، أخبرنا عبد ا لله بن جعفر، حدّثنا يعقوب بن سفيان، حدّثنا هُدْبة بن خالد القَيْسيّ، حدّثنا سهيل بن أبي حزم، عن ثابت البُناني،

عن أَنس بن مالكٍ، أن رسولَ ا لله ﷺ، قالَ في هذه الآية:

---

(١) - رواه البُخاريّ في الأدب المفرد، باب: الشّحناء، برقم:(٤١٣). ومُسلم في البرّ والصّلة والآداب، باب: النّهي عن الشّحناء والتّهاجر، برقم: (٢٥٦٥). إلاّ أنّه كرّر: أنظروا هذين حتى يصطلحا ثلاثاً. وأبو داود في الأدب، برقم: (٤٩١٦). والترمذيّ في البرّ والصّلة، باب: ماجاء في المتهاجرَيْن، برقم: (٢٠٢٤)، وقال: (هذا حديث حسن صحيح). وأخرجه أحمد بنحوه: (٢٦٨/٢).

(٢) - التّقوى: هي أن تجعل بينك وبين ما تخافه وتخشاه وتحذره وقاية تقيك منه.

- وتقوى ا لله: أن تجعل بينك وبين ماتخافه من عقابه وانتقامه وقاية تقيك منه، وهو أن تأتمر بماأمر ا لله، وأن تجتنب عمّا نهى ا لله، وتستحي أن يجدك ا لله حيث نهاك، ويفقدك حيث أمرك.

- فمن اتقى ا لله جعل بينه وبين معصيته وشركه وقاية وحاجزاً تمنعه من الشرك والانحراف...

(٣) - أخرجه أحمد: (١٤٢/٣/٢٤٣)، والدارميّ في الرقاق: (٣٠٢/٢/٣٠٣)، وأبو يعلى: (٦٦/٦) حديث: (٣٣١٧). والترمذيّ في التّفسير، برقم: (٣٣٢٥)، والنسائيّ في الكبرى برقم: (١١٦٣٠/٦)، وابن ماجه في الزّهد، باب: ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، برقم:(٤٢٩٩)، والطبرانيّ في الأوسط حديث: (٨٥١٠). والحاكم: (٥٠٨/٢) وصحّحه ووافقه الذهبي، وهو ليس كما قالا، فإسناده ضعيف، من أجل سُهيل بن أبي حزم، وقد تفرد به عن ثابت. وله شاهد من حديث عبد ا لله بن دينار مرفوعاً. يقوّيه. انظر كتاب السنّة لابن أبي عاصم حديث: (٩٦٩). وسيأتي برقم: (٨٦).

﴿ هُوَ أَهلُ التّقوى وَأَهلُ المغْفِرةِ﴾، قالَ رسولُ ا للهِ ﷺ:

((قالَ ربُّكُم عزَّوجلَّ: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى فَلا يُشْرِكُ بِي عَبْدِي، وَأَنَا أَهْلٌ لِمَنِ اتَّقَى أَنْ يُشْرِكَ بِي أَنْ أغْفِرَ لَهُ)).(١)

وقالَ رسولُ ا للهِ ﷺ:

((مَنْ وَعَدَهُ ا للهُ عزَّوجلَّ عَلى عَمَلٍ ثَواباً فَهوَ مُنْجِزهُ لَهُ، وَمَنْ وَعَدَهُ عَلى عَمَلٍ عِقَاباً فَهوَ بالخيار(٢))).(٣)

٦٩- أخبرنا عبد الرّزّاق بن إسماعيل والمطهر بن عبد الكريم، أخبرنا أبو محمّد عبد الرّحمن بن حمد الدُّوني، أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمّد الدِّينوْري، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن السُّنّي، أخبرنا أبو محمّد بن صاعد والقاضي أبو عبيد علي بن الحسن بن حرب، قالا: حدّثنا زيد بن أَخْزَم، حدّثنا يزيد بن هارون وإبراهيم بن سعد، عن الزُّهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه(٤) ،

أَنَّ أَعْرابيّاً قالَ: يارسولَ ا للهِ: إنَّ أَبي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمِ،وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ فَأَيْنَ هو؟ قال: ((في النَّار)). فكَأَنَّ الأَعرابيَّ وَجَدَ مِن ذلك(٥) فقالَ: يا رسولَ ا للهِ فأينَ أَبوكَ؟ قالَ: ((حَيْثُ مامررت بقَبْرِ كَافِرٍ فَبَشرْهُ بالنّار)). قال ثمَّ إنَّ الأَعرابيَّ أَسْلَمَ فقالَ: لقد كلّفني رسولُ ا للهِ ﷺ [تَعباً](٦) ، مامررتُ بقبرِ كَافرٍ إلاّ بشَّرته بالنّار)).(٧)

---

(١) - انظر تخريج الحديث السابق رقم: (٦٧).

(٢) - إذا وعد ا لله بثواب أو عطاء فهو منجزه وموفّيه لأنّه سبحانه لا يخلف الميعاد. جعل الجنّة لمن أطاعه واتّقاه فهي لهم. وإذا نصر الإنسان ربَّه، وفّى ا لله لعبده ونصره، قال سبحانه: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا ا لله ينصرْكم ويثبت أقدامَكم** ﴾ [محمد:٧].

- ومن رحمته في خلقه أنّه إذا وعد بالعقاب أو الأخذ على الذنب والمعصية، يرحم ويغفر. فإن شاء عذّب وإن شاء غفر.

(٣) - إسناده الإسنا الذي قبله، وأخرجه أبو يعلى، حديث: (٣٣١٦) والطبرانيّ في الأوسط، حديث: (٨٥١١)، وابن أبي عاصم في كتاب السنّة، حديث: (٩٦٠). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: (٢١١/١٠)، والديلمي في الفردوس: (٥٧٦٤).والحديث ضعيف الإسناد. قال البزّار:سهيل لا يتابع على حديثه.وله شواهد تقوّيه.انظر تخريج الحديث قبله.

(٤) - أي: عن سعد بن أبي وقّاص.

(٥) - وَجَدَ: أي حزن، أوغضب.

(٦) - في المخطوط: بعداً. وما أثبتناه من مسند البزّار وسنن ابن ماجه ومعجم الطبراني الكبير.

(٧) -رواه البزّار في كشف الأستار، باب: فيمن مات على الكفر، برقم:(٩٣)، والطبرانيّ في الكبير:=

[حقُّ ا لله على العباد، وحقُّ العباد على ا لله]

٧٠- أخبرنا عبد ا لله بن محمّد، أخبرنا عبد القادر بن محمّد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد ا لله، حدّثني أبي -رحمه ا لله-، حدّثنا عبد الرّزّاق، أخبرنا معمر، عن كُمَيْل بن زِيَاد،[١]

عن أبي هُرَيْرَةَ، قالَ: كُنْتُ أَمْشِي معَ رَسُولِ ا لله ﷺ فِي نَخْلٍ لِبعْضِ أَهْلِ المَدِينَةِ، فقالَ: ((**يَا أَبَا هُرَيرَةَ هَلَكَ المُكثِرون إلاَّ مَن قالَ هَكَذا وهكَذا - ثَلاث مرَّات- [حَثَى]**[٢] **بكفَّيه عن يمينِهِ وعن يَسارِهِ وَبَينَ يَدَيهِ، وَقَلِيلٌ ماهُم**))[٣] ثُمَّ مشَى ساعَةً، فَقَالَ:((**يَا أَبَا هُرَيرَةَ، أَلاَ أَدُلُّكَ عَلى كَنزٍ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ ؟**))[٤] فقلت:بَلى يارسولَ ا لله قالَ: ((**لاَحَوْلَ وَلاَقوّةَ إلاَّبا لله، وَلاَمَلْجَأَ مِنَ ا للهِ إلاَّ إلَيْه**))، ثم مشَى ساعة، فقال: ((**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ تَدْرِي مَاحَقّ النّاس عَلى ا لله ؟ وَمَا حَقّ ا لله عَلى النّاس ؟**))، قلت: اللّهُ ورسولهُ أَعْلَم. قالَ: ((**فَإنَّ حقَّ ا لله عَلى النّاس أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَيُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، فَإذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فحقٌّ عليهِ أَنْ لاَيُعَذّبهُمْ**[٥])).[٦]

٧١- أخبرنا عبد ا لله بن محمّد، أخبرنا عبد القادر بن محمّد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد ا لله بن أحمد بن حَنْبل، حدّثني أبي، حدّثنا زكريّا بن عَدِيّ، أخبرنا بَقيَّة، عن بَحِير بن سعد، عن المتوكّل أوأبي المُتَوكّل[٧]، عن أبي هُرَيْرَةَ،

=(١/١٤٥)، برقم: (٣٢٦).والبيهقي في دلائل النّبوّة:(١/١٩١)، وابن السّنّي في عمل اليوم والليلة،برقم: (٦٠٠)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: (١/١١٧-١١٨)، وقال: (رواه البزّار والطبرانيّ، ورجاله رجال الصحيح). وإسناده صحيح.

(١) - الصواب: معمر عن أبي إسحاق عن كميل كما في المسند والمصنف. وكأنهّ سقط سهواً من المصنّف. وا لله أعلم.

(٢) - ما بين المعقوفين زيادة من مسند الإمام أحمد.

وحثى: ما رفعت به يدك من الحثو كالتراب وغيره.وقوله:هلك المكثرون:أي الذي يكون همّه الجمع من حطام الدنيا.

(٣) -وقوله:وقليل ما هم:أي الذين يجمعون وينفقون،ويكون همّهم أعمال البرّ والتقوى.ونفع خلق ا لله تعالى

(٤) - تقدمت عند الحديث رقم: (٣٠) وما بعده.

(٥) - تقدم عند الحديث رقم: (٤٦) انظره.

(٦) - أخرجه أحمد: (٢/٣٠٩-٥٢٥)، وعبد الرزّاق: (١١/٢٨٣) برقم: (٢٠٥٤٧)، والحاكم: (١/٥١٧)، والبزّار، انظر كشف الأستار: (٤/١٦) رقم: (٣٠٨٩) من طريق معمر، وعمّار بن رزيق، وأبي الأحوص، كلّهم عن أبي إسحاق، عن كُميل بن زِياد، عن أبي هريرة به. **وإسناده صحيح**.

(٧) - في مسند الإمام أحمد: عن أبي المتوكّل من غير شكّ.

قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

((مَنْ لَقِيَ اللهَ لايُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَأَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ طَيباً بِهَا نَفْسُهُ مُحْتَسِباً، وَسَمِعَ وَأَطَاعَ، فَلَهُ الجَنَّةُ -أودَخَلَ الجَنَّةَ- وَخَمْسٌ لَيْسَ لَهُنَّ كَفَّارَةٌ: الشرْكُ باللهِ، وَقَتْلُ النّفسِ بِغَيْرِ حَقٍّ، أَوْ [بَهتُ][1] مُؤْمِنٍ، أوالفِرارُ يَومَ الزَّحْفِ، أويَمِينٌ صَابِرَةٌ[2] [يقتطِعُ][3] بهَا مَالاً[4] بِغَيْرِحَقٍّ[5])).[6]

٧٢- أخبرنا أبو موسى وأبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد وأبو طاهر معاوية بن عليّ ابن معاوية الصُّوفي وأبو علي حمزة بن أبي الفتح الطّبريّ، قالوا:

---

(١) - في المخطوط وعند أحمد: نهب. وما أثبتناه من مجمع الزوائد وهو الصحيح.

(٢) - في الأماكن الثلاثة (أو) وهي توضع لأحد الأشياء. والواو للعطف هنا أبلغ وأصحّ.

(٣) - في المخطوط يقطع. وما أثبتناه من مسند الإمام أحمد ومجمع الزوائد وهو الأصح.

(٤) - في الأصل: ((مال... بياض... بغير حق)) ولعلها أن تكون: ((مال امرىء مُسلم بغير حق)). والمثبت من رواية أحمد في المسند.

(٥) - **نستفيد من هذا الحديث:**

-أنّ من آمن بالله ولم يشرك به شيئاً، وسمع كلام الله وزسوله وأطاع، وأدّى زكاة ماله مخلصاً بها دخل الجنّة.

- ومن أشرك فليس له كفارة. لقوله تعالى: ﴿ **إنّ الله لايغفر أن يُشرك به ويغفرُ مادون ذلك لمن يشاء...**﴾ [النساء:٤٨].

- ومن قتل نفساً بغير حقّ ومات ولم يتب ولم يقدم بين يديه كفارة، فليس له يوم القيامة كفارة. لأن من قتل نفساً بغير حقّ فكأنّما قتل الناس جميعاً. كما لو أحيا نفساً فكأنّما أحيا الناس جميعاً.

- وبَهتُ مؤمن:الافتراء على المؤمن والكذب عليه إن لم يتب ويستسمح قبل موته، فسيقتصّ منه يوم القيامة.

- ومن فرّ من ساحة الجهاد ليس له كفارة إن لم يتب ويري الله خيراً.

- يحلف الرجل زوراً بعدما يستحلفه القاضي بعد حبسه على اليمين، ليقتطع من مال أخيه بغير حقّ. ليس له كفّارة إلاّ بردّ الحقّ إلى أهله والتّوبة على الفعل.

(٦) - أخرجه أحمد: (٢/٣٦١-٣٦٢). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٠٣/١)، وقال: (رواه أحمد، وفيه بقيّة وهو مدلّس، وقد عنعنه)، قلت: إسناده ضعيف، من أجل بقيّة بن الوليد، فهو مدلّس ومع ذلك عنعن الحديث ولم يصرّح بالتحديث. وله شواهد تقوّيه.

أخبرنا [أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسين الحدّاد][1]، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدّثنا فاروق الخطّابي، حدّثنا أبو مُسلم الكَجّي[2]، حدّثنا حجّاج بن مِنْهال (ح).

وحدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا محمّد بن يحيى بن المنذر، حدّثنا أبو عمر الحَوْضيّ، قالا: حدّثنا همّام، عن محمّد بن جُحَادة، عن المغيرة بن عبد الله اليَشْكُري[3]، أنّ أباه حدَّثه، قال: انطلقت إلى الكوفة فدخلت المسجد فإذا رجل من قيس يقال له ابنُ المُنْتَفِق وهو يقول: وُصِف لي رسول الله ﷺ وحلّي لي فَطلبته بمكّة، فقيل: هو بمنى، فطلبته فقيل: هو بعرفات، فانطلقت إليه، فزاحمته فقيل لي: إليك عن طريق رسول الله ﷺ قال: فقال رسولُ الله ﷺ: ((**دَعُوا الرَّجُل، أَرِبَ مالَه؟**))[4] · قال فزاحمتهم عليه حتى خلصت إليه. قال: فأخذت بخِطَام راحلة رسولِ الله ﷺ أوبزمامها حتى اختلفت أعناق [راحلتينا][5] قال: فلم يزعني[6]، أوقال: ماغيّر عليّ، قال: قلت: شيئين أسالك عنهما ما ينجيني من النّار؟ وما يدخلني الجنّة ؟ قال: فنظر إلى السماء ثم أقبل عليّ بوجهه قال:

---

(١) – في المخطوط: (أخبرنا الحسن بن علي أحمد) وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه لأنّ هذا الاسم الذي في المخطوط مضطرب، ولم أجده في الرواة عن الحافظ أبي نعيم. بينما للاسم المثبت رواية ثابتة عنه كما صرّح بذلك المصنّف في عدّة مواضع سابقة، وصرّح بذلك الذّهبي في السّير: (١٩/٣٠٣-٣٠٧) وابن العماد في شذرات الذهب: (٤/٤٧).

(٢) – الكجّي: هذه النسبة إلى الكَجّ، وهو الجص. (اللباب:٣/٨٥).

(٣) – اليَشْكري: هذه النسبة إلى يَشْكُر بن وائل بن قاسط، وهو أخو بكر وتغلب ابني وائل، وقيل: هو يشكر بن بكر بن وائل. وهو أصح. (اللباب:٣/٤١٣).

(٤) – أرب ماله: معناه احتاج فسأل، من أرب الرجل يأرب إذا احتاج، ثم قال: ماله؟ أي شيء به؟ وما يريد؟. (النّهاية:١/٣٥). وقد مرّ عند الحديث رقم: (٤٩) وما بعده، فانظره. وسيأتي برقم: (٧٥).

(٥) – في المخطوط: (راحلتيهما) وما أثبتناه أصح. كما في مسند الإمام أحمد.

(٦) – يزعني: من باب: وزع، وهو الكفّ. أي: لم يكفّني أو يمنعني.

((لئن كُنْتَ أَوْجَزْتَ المَسْأَلَة لَقَدْ أَعْظَمْتَ وَ[أطولْتَ][١] فاعْقِلْ عنّي إذاً: أُعْبُد ا للهَ ولاتُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً، وأَقِمِ الصَّلاة المَكْتُوبَة، وأَد الزّكاة المَفْرُوضَة، وَصُمْ رَمَضَان، ومَاتحِبُّ أَنْ يَفْعَلَهُ بِكَ النّاس فافْعَلْه بِهِمْ، ومَاتكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ إليكَ النّاس فَذَرِ النّاس مِنْهُ[٢]، خَلِ سَبِيلَ النّاقَةِ[٣])). رواه ابن عوف وسعدان الجهني في آخرين، عن محمّد بن جُحادة، ورواه زبيد وأبو إسحاق عن المغيرة بنحوه.[٤]

٧٣- أخبرنا أبو طاهر السِّلفي، أخبرنا محمّد بن عبد ا لله السُّوذَرْجاني[٥] وأخوه أحمد، أخبرنا ابن ميْله، أخبرنا أبو علي أحمد بن محمّد بن إبراهيم الصَّحَّاف، حدّثنا جعفر ابن محمّد بن شاكِر، حدّثنا خُنَيس بن بكر خُنَيس، حدّثنا يونُس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن عبد ا لله اليَشْكري [عن أبيه][٦] ، قال: غدوت لحاجة فإذا أنا بجماعة في السّوق، فملت إليهم فإذا رجل يحدّثهم، سمعته يقول: وُصف لي رسولُ ا لله ﷺ ووصُفت لي صفته،

---

(١) - ما أثبتناه من مسند الإمام أحمد. وفي المخطوط: (وطولّت). وعند أحمد في المسند: (٦/٣٨٣-٣٨٤) عن المغيرة عن أبيه.. وساق القصّة باختصار، وقال: قلت يارسول ا لله! دلّني على عمل يدخلني الجنّة وينجيني من النّار. قال: ((**بخ بخ لئن كنتَ قصّرت في الخُطبة لقد أبلغت في المسألة، اتّق ا لله، لا تشرك با لله، وتقيم الصلاة، وتؤدّي الزكاة، وتحجّ البيت، وتصوم رمضان، خلّ عن طريق الركاب**)). وكأنّه شرح لهذا الحديث. وسيأتي برقم: (٧٥).

(٢) - هذه قاعدة من قواعد حسن التعامل، أن تعامل الناس كما تحبّ أن تعامَل، خيراً أو شراً.

(٣) - أي: انصرف عن طريق الركب، وخلّ زمام الناقة.

(٤) - أخرجه أحمد: ٦/٣٨٣-٣٨٤) و(٥/٣٧٢). والطبرانيّ في الكبير: (١٩/٢٠٩-٢١٠-٢١١)، برقم: (٤٧٣-٤٧٤-٤٧٥-٤٧٦)، قال: (اضطرب ابن عوف في إسناد هذا الحديث و لم يضبطه عن محمّد بن جُحادة وضبطه همّام). والبغوي في شرح السنّة حديث: (٩). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: (١/٤٣-٤٤)، وقال: (رواه أحمد والطبرانيّ في الكبير، وفي إسناده عبد ا لله بن أبي عقيل اليشكري، و لم أر أحداً روى عنه غير ابنه المغيرة بن عبد ا لله)، انظر الإصابة: (٦/٢٢٦).

- إسناده حسن بشواهده. لأجل حال عبد ا لله والد المغيرة.

(٥) - السُّوذَرْجاني: هذه النسبة إلى سُوذَرجان، وهي من قرى أصبهان خرج منها جماعة. (اللباب:٢/١٥٣).

(٦) - سقط: أبو المغيرة من هذا الإسناد في المخطوط، وما أثبتناه من مسند أحمد ومجمع الزوائد.

فعرضت له على قارعة الطريق بين عرفات ومنى، فرفع لي ركب؛ فهتف بي رجل من الركب: أيّها الراكب خلّ عن وجوه الركّاب، فقال رسولُ الله ﷺ:

((**ذَرُوا الرَّجُل فَأَرَبٌ مَالَه**))[1]. فدنوت فأخذت بزمام الناقة أو بخطامها، فقلت: نبّئني بعمل يقرّبني من الجنّة ويباعدني من النّار قال: ((**وذلك أعملكَ وأنصبكَ ؟**[2])) قال: قلت: نعم. قال: ((**فافهم إذاً [واعقل]**[3]: **تَعْبُدُ الله لاتُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وتُؤَدي الزّكاة وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ وَتَأْتِي إلى النّاس مَا تُحِبّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ، وَتَكْرَهُ لهم مَاتَكْرَهُ أَن يُؤْتَى إلَيْكَ**[4]، **خَل عَنْ غرز النَّاقَةِ**[5])). وقال خُنَيس بن بكر مرّة أخرى: خلِّ عن زمام النّاقة.[6]

[ظلم العباد لا يغفره الله]

٧٤– أخبرنا محمّد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون، قال: قرئ على أبي بكر أحمد بن محمّد بن غالب الخوارزمي وأنا أسمع، أخبركم أبو بكر محمّد بن جعفر بن الهيثم الأنْباري، حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي العوَّام، حدّثنا يزيد بن هارون (ح).

وأخبرنا أبو طاهر السِّلفي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد بن علي بن العلاَّف ببغداد، أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمّد بن عبد الله بن بشْران، أخبرنا أبو علي محمّد ابن أحمد بن الحسن بن الصَّوّاف، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حَنْبل، حدّثني أبي، حدّثنا يزيد، أخبرنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبو عمران الجَوْنيّ[7]، عن يزيد بن بَابَنوس،

---

(١) – فأربٌ ماله: أي حاجة جاءت به فدعوه يسأل. وقد مرّ عند الحديث رقم: (٤٩-٧٢) انظره. وسيأتي برقم: (٧٥).

(٢) – أي: هذا الذي تريد أن تسأل عنه أتعبك وأشغلك.

(٣) – في المخطوطة تداخل عند هذه الكلمات، والذي أثبتناه هو الصحيح.

(٤) – انظر الحديث السابق.

(٥) – غرز الناقة: الغَرْزُ: ركاب الرحل، والغَرْز للناقة: مثل الحزام للفرس. (تاج العروس: ٨/١١٥).

(٦) – انظر تخريج الحديث السابق: (٧٢). وسيأتي برقم: (٧٥).

(٧) – الجَوْني: هذه النسبة إلى جون، وهو بطن من الأزد، وهو الجون بن عوف بن خزيمة بن مالك بن الأزد. (اللباب: ١/٣١٢).

عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ ا للهِ ﷺ:

((**الدَّواوين عِنْدَ ا للهِ عزَّوجلَّ ثَلاَثَة: دِيوانٌ لاَيَعْبَأُ ا للهُ بِهِ شَيْئاً، وديوانٌ لاَيـترُكُ ا للهُ مِنْـهُ شَيْئاً، وَدِيـوانٌ لاَيَغْفِـرُهُ ا للهُ. فأمَّـا الديـوان الَّـذِي لاَيغْفِـرهُ ا للهُ: فالشِّـرْكُ. قـالَ ا للهُ عزَّوجلَّ: ﴿.. مَنْ يُشْرِكْ با للهِ فَقَدْ حَـرَّمَ ا للهُ عَلَيْـهِ الجنَّـة...﴾** [المائدة الآية:٧٢] **وأمـا الدّيوانُ الَّذِي لا يَعْبَأُ ا للهُ به شيئًا: فظُلْمُ العبْدِ نَفْسه فِيمَا بَيْنَهُ وبَيْـنَ رَبـهِ عـزَّ وجـلَّ مِـنْ صَوْمِ يَوْمٍ تركَهُ، أَوْ صَلاةٍ تَرَكَهَا، فإنَّ ا للهَ عزَّ وجلَّ يغْفر ذَلِكَ ويَتجَاوَزُ إنْ شَـاءَ. وأمَّـا الديوانُ الَّذِي لاَيَتْرُكُ ا للهُ مِنْهُ شَيْئًا فَظُلْمُ العِبَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضًـا، القِصـاصُ لا محالَـة**[1])).

رواه أحمد كذلك لفظهما واحد.[2]

٧٥- أخبرنا أبو طاهر السِّلفي، أخبرنا أبو مطيع محمّد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصريّ، حدّثنا أبومحمّد عبد ا للهِ بن محمّد بن عقيـل البَـاوردي، قـراءة عليـه في داره سـنة خمس عشرة وأربع مائة، حدّثنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن النَّجّـاد، حدّثنـا محمّـد ابن إسماعيل، حدّثنا أبو نُعَيم، حدّثنا عمرو بن حسّـان، حدّثنـا المغـيرة اليشْكري، حدّثـني والدي، قال: أقبلت فإذا رجل يحدّث عن النّبي ﷺ فلمّا سمعته يحدّث عن النّبي ﷺ، جلست مع القوم فسمعته يقول: بلغني حجّـة رسـول ا للهِ ﷺ الّـتي ودَّع فيهـا النّـاس، فعمـدت إلى راحلة من إبلي فوقفت على ظهر طريق عرفـات، فجعلـت أسـأل عـن النّبي ﷺ، فجعلـوا يقولون: الآن يأتيك، قال فبينما أنا كذلك إذ رفع لي رهط، فقال رجل أمـام القـوم: خـلِّ عن الطريق ياعبد ا للهِ فقال النّبي ﷺ:

---

(١) – الديوان: هو السجلّ الذي تدوّن عليـه المعلومـات. وهـذا كنايـة عـن التعبـير المجـازي، أي النـاس أصناف ثلاثة:

١- مشرك: لا يغفر له مادام مشركاً.

٢- ظالم لغيره: الذي يظلم العباد، لا يغفر له حتى يتوب ويردّ المظالم إلى أهلها، وإلاّ القصاص.

٣- ظالم نفسه: الذي يقصّر في بعض العبادات ويعمل بعضها، هذا الصنف الذي لا يهتم ا للهُ به.

(٢) – أخرجـه أحمـد: (٦/ ٢٤٠). والحـاكم: (٤/ ٥٧٥) **وإسناده ضعيـف**. وذكـره الهيثمـي في مجمـع الزوائد: (١٠/ ٣٤٨)، وقال: (رواه أحمد، وفيه صدقة بن موسى وقد ضعفه الجمهور، وقال مُسلم بـن إبراهيـم: حدثنا صدقة بن موسى وكان صدوقاً، وبقية رجاله ثقات). ولكن صححه الحاكم ووافقه الذهبي. وعلـى كـل حال يبقى الحديث فيه ضعف، من أجل صدقة بن موسى. انظر التهذيب: (٤/ ٤١٨).

((دَعِ الرَّجلَ أَربَ ماله ؟))[1] وحبس النّبي ﷺ راحلته، فأَملتُ بناقتي حتّى اخْتلفت أعناقُ الرَّاحِلتَيْن، فقلتُ: أسألك يا نبيّ الله؟ قال: ((سَلْ عَمَّا شِئْت))، فقلتُ: أسألكَ عن عملٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ ويُنْجيني من النّار. فقال النّبي ﷺ:

((بخٍ بخٍ لَئِنْ كُنْتَ أَقْصرْتَ فِي الخُطبَةِ لَقَدْ بَالَغْتَ فِي الحَاجَةِ، تَعْبُد الله لا تُشْرِك بِهِ شَيْئًا، وتُقِيم الصَّلاةَ،وتُؤْتِي الزّكاة، وتَصُوم رَمَضَانَ، وتَحُجُّ البيْتَ، وتُحِبُّ للنّاسِ مَا تُحِبُّ لِنفْسِكَ، وتَكْرَه للنّاسِ مَا تَكْره لِنَفْسِكَ. خَلِّ عَنْ طَرِيقِ الركَاب)).[2]

[رحمة الله بخلقه]

٧٦- أخبرنا عبد الله بن محمّد بن المبارك بن علي، أخبرنا عبد القادر بن محمّد، وأخبرنا عبد الحقّ، أخبرنا عمي، قالا: أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي- رحمه الله-، حدّثنا يزيد، أخبرنا العوَّام، حدّثني شيخ كان مرابطًا بالسَّاحل قال: لقيت أبا صالحٍ مولى عمر بن الخطاب فقال حدّثنا عمر بن الخطاب، عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((لَيْسَ مِنْ لَيْلَةٍ إلاَّ والبَحْرُ يُشْرِفُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ؛ لِيَسْتَأْذِنَ اللهَ عَزَّ وجلَّ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ، فِي أَنْ يَنْفَضِخَ[3] عَلَيْهِمْ، فَيَكُفّه الله عَزَّ وجَلَّ))[4] .

٧٧- أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن ابن خَيْرون، قال قُرئَ على أبي عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحَامِلي، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمّد بن عبد الله بن زياد، حدّثنا أبو بكر يحي ابن جعفر بن الزِّبْرِقان، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوَّام بن حَوْشب، أخبرني شيخ كان مرابطًا بالسَّاحل، قال: رأيت ليلة بحرسي إلى الميناء و لم يخرج تلك الليلة أحد غيري،

---

(١) - انظر الحديث رقم: (٤٩-٧٢-٧٣).

(٢) - انظر تخريج الحديث رقم: (٧٢-٧٣).

(٣) - ينفضخ: بالخاء المعجمة، ينفتح ويسيل ويتدفق.

(٤) - أخرجه أحمد: (٤٣/١). وابن حجر في المطالب العالية رقم: (١٩٨٨). وابن الجوزي في العلل المتناهية: (٥٢/١)، برقم: (٣٧) مختصراً وإسناده ضعيف. لجاهلة الشيخ الذي روى عنه العوام، ولجهالة مولى عمر -أبو صالح؟-. وذكره الحافظ في التعجيل برقم: (٣١٣١)، وكذلك الدولابي في الكنى: (١٠/٢).

قال: فصعدت الميناء فكان يخيّل إلي وأنا مستيقظ أن البحر يشرف عليّ حتى يحاذي بروؤس الجبال، ففعل ذلك مراراً وأنا مستيقظ، ثم نمت فرأيت كأنّ الراية بيدي وأنا أمشي أمام أهل المدينة، وهم يمشون خلفي، فلما أصبحت رجعت، واستقبلني أمير المدينة وأبو صالح مولى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وكانا أول من خرج من المدينة قال: قلت: لم يخرج أحد غيري، قالا: فما رأيت؟ قلت: والله لقد كان يخيّل إليّ أن البحر يشرف حتى يحاذي بروؤس الجبال ففعل ذلك مراراً وأنا مستيقظ، ثم نمت فرأيت كأنّ الرّاية بيدي، وأنا أمشي أمام أهل المدينة وهم يمشون خلفي فقال أبو صالح: صدقت، حدّثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

((**لَيْسَ مِنْ لَيْلَةٍ إلاَّ [و]**[١] **البَحْرُ يُشْرِفُ عَلَى الأَرْض ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، يَسْتَأْذِن الله عَزَّ وجلَّ فِي أَنْ [يَنْفَضِخَ]**[٢] **عَلَيْهِمْ، فَيَكُفّه الله عَزَّ وجَلَّ**))، وأمّا مارأيت من الرّاية فإنّ تصديق رؤياك تفوز [بأجر][٣] أهل المدينة الليلة. قال وكان أبو صالح مباعداً لي قبل ذلك، فكأنه استأنس بي فجعل يحدّثني فقال: أمرنا عمر بن الخطاب أن نشترك ثلاثة: فرجل يجلب علينا ورجل يبيع [علينا، ورجل يغزو][٤] ، قال فهذه نوبتي، فأنا الآن راجع إلى المدينة.[٥]

[من عمل مثقال ذرة وجد ذلك عند الله]

٧٨- أخبرنا أبو طاهر السِّلفي، أخبرنا أبو نصر الفضل بن علي بن أحمد الحنفيّ المقرئ بأصبهان، أخبرنا أبو سعيد محمّد بن علي بن عمرو بن مهْدي النقّاش الحافظ، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيُّوب، حدّثنا محمّد بن حيَّان المازنيّ، حدّثنا محمّد بن كثير العبدي، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت البُناني، عن أبي رافع،

---

(١) - هذه الزيادة من المطالب العالية.

(٢) - ينفضخ: بالخاء المعجمة وهو الصحيح. وفي المخطوط: ينفضح.

(٣) - ما بين المعقوفين من المطالب العالية.

(٤) - ما بين المعقوفين من المطالب العالية.

(٥) - ذكره ابن حجر في المطالب العالية: (٢/١٧٦)، برقم: (١٩٨٨). وقد روى القسم المرفوع منه أحمد: (١/٤٣). انظر الحديث السابق. وقد بينّا ضعفه. وهذا أشد ضعفاً من سابقه. وذكره صاحب الكنز برقم: (١٥٢٥٠) وعزاه إلى ابن راهويه.

عن أبي هُرَيْرَةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:

((يَقُولُ الله عزَّوجلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ: يَاابْنَ آدَمَ ! مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ: يَارَب ! كَيْفَ أَعُودُكَ ؟ وَأَنْتَ رَبُّ العِزَّة. فيقولُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ. وَلَوْعُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ وَيَقولُ: يَاابْنَ آدم ! اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. فَيَقُولُ: يَارَب! كَيْفَ أُطْعِمُكَ ؟ وَأَنْتَ رَبُّ العِزَّة. فيقولُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَناً جَاءَكَ يَسْتَطْعِمُكَ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ ويقولُ: يَاابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. فيقولُ: أَيْ رَبِّ! كَيْفَ أَسْقِيكَ ؟ وَأَنْتَ رَبُّ العِزَّة. فيقولُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَناً اسْتَسْقَاكَ فَلَمْ تَسْقِهِ. وَلَوْسَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي))[1] .

صحيح: رواه مُسلم عن محمّد بن حاتِم، عن بَهْز بن أسد، عن حمَّاد بن سَلَمة.[2]

((من مات لا يشرك با لله،ولا يقتل نفساً حرّمها ا لله،دخل من أي أبواب الجنة شاء))

٧٩- أخبرنا محمّد بن محمّد وحبيب بن إبراهيم[قالا]: أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمّد، حدّثنا سليمان بن أحمد بن أيُّوب، حدّثنا زكريّا بن يحيى السَّاجي[3]، حدّثنا محمّد بن إسماعيل الأحْمَسي، حدّثنا الوليد بن القاسم، حدّثنا إسماعيل، عن قيس، عن جَرِير، عن النّبي ﷺ قال:

((مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِا اللهِ شَيْئاً، لَم يَتَنَدَّ بِدَمٍ حَرامٍ، أُدْخِلَ مِنْ أَيِّ أَبْوابِ الجَنَّةِ شَاء)).[4]

---

(١) - نستفيد من هذا الحديث:

- الحث على زيارة المرضى.. ومواساتهم، لأن زيارة المريض تذكر بنعمة الصّحة.
- الحث على إطعام الجائعين والإكثار من الصدقات الحسية والمعنوية.
- الحث على استغاثة الملهوفين والظمآ من الناس.
- تنبيه إلى أنه سبحانه يكون عند المريض ينزل عليه الرحمات وكذلك يرحم كلّ من يواسيه...
- تذكير بما عند ا لله من النعيم، وبما يغدق من الثواب لمن ينفق ويبذل ويشكر...

(٢)- رواه البُخاريّ في الأدب المفرد، باب: عيادة المريض، برقم: (٥١٧). ومُسلم في البرّ والصّلة والآداب، باب: فضل عيادة المريض، برقم: (٢٥٦٩).

(٣) - السَّاجي: هذه النسبة إلى السَّاج، وهو الخشب المعروف، نسب إلى عمله وبيعه: جماعة. (اللباب: ٢/ ٩٠).

(٤) - رواه الطبراني في الكبير: (٢/ ٣٠٩)، برقم: (٢٢٨٥). والحاكم في المستدرك: (٤/ ٣٥٢)، =

[عبادة الملائكة لربهم]

٨٠– أخبرنا محمّد بن محمّد بن ناصر، وحبيب بن إبراهيم [قالا]: أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمّد، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا خيْر بن عَرَفَة المِصْري، حدّثنا عُروة -هو ابن مروان العِرْقي- حدّثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم بن مالك، عن عطاء بن أبي رباح،

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

((مَا فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعُ قَدَمٍ وَلاَ شِبْرٍ وَلاَكَفٍّ إلاَّ وَفِيهِ مَلَكٌ قَائِمٌ أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ مَلَكٌ سَاجِدٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالُوا جَمِيعًا: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، إلاَّ أَنَّا لَمْ نُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا)).(١)

٨١– أخبرنا علي بن إبراهيم الدمشقيّ، أخبرنا عبد الصبور بن عبد السّلام الهَرويّ، أخبرنا محمود بن القاسم الأزْدي، أخبرنا عبد الجبَّار بن محمّد، حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمود، حدّثنا محمّد بن عيسى، حدّثنا أحمد بن منيع، حدّثنا أبو أحمد الزُّبَيْري، حدّثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، عن مُوَرِّق،

عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ:

((إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لاَ تَسْمَعُونَ(٢) **، أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ**(٣)**، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلاَّ وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ**(٤) **، وَاللهِ لَوْ**

=وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٩/١)، وقال: (رواه الطبراني في الكبير، ورجاله موثقون). انظر الأحاديث: (٦١-٦٢-٦٣) السابقة، وتخريجها. وإسناده حسن بشواهده.

(١) – رواه الطبراني في الكبير: (١٨٤/٢)، يؤثم: (١٧٥١)، وفيه: (ولا شبرٌ ولا كفٌّ) بالضم والصواب ما أثبتناه. وفي الأوسط برقم: (٣٥٩٢). وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلاّ عبد الكريم، ولا عن عبد الكريم إلاّ عبيد الله بن عمرو. وإسناده ضعيف. من أجل عروة، قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل: (٣٩٨/٦) مجهول، لا أعرفه، وقال الدارقطني: كان أميّاً ليس بقوي على الحديث. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: (٥١/١)، وقال: (رواه الطبراني في الكبير وفيه عروة بن مروان).

(٢) – إني أرى ما لا ترون، لأن الوحي ينبئهُ، والإلهام يريه ما لا يرى غيره ويسمعه ما لا يسمعه غيره.

(٣) – أطَّ الرجل: صوَّت. وأطّت السماء: أي سمع لها أنيناً كأنين الجزع. وحقّ لها ذلك.

(٤) – هذا على سبيل الكثرة لا الحصر والعدّ.

تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاء عَلَى الفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى الله))[1] لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ.[2]

٨٢- وبه أخبرنا أبو حفص عمْرو بن علـيّ، حدّثنـا عبد الوهـاب، عـن محمّـد بـن عمرو، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسول الله ﷺ:

((**لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**)) قال أبو عيسـى: وفي البـاب عن عائشة وأبي هريرة وابن عباسٍ وأنسٍ، وهذا حديث حسن صحيح غريب، ويروى من غير هذا الوجه أن أَبَا ذَرٍّ قال: لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ.[3]

٨٣- أخبرنا أبوطاهرالسلفي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد بن علـي بـن العـلاّف المقرئ ببغداد، حدّثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمّد بن عبـد الله بـن بِشْـران، أخبرنـا أبـو علي محمّد بن أحمد بن الحسن بن الصوَّاف، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن محمّـد بـن حنبـل،

---

(١) – نستفيد من هذا الحديث:

– اطلاع النبي ﷺ على أمور لم نصل إليها نحن.

–الجمادات تخشع وتئن من الرغبة والرهبة من ذي الجلال والإكرام.

– كثرة السجود لله من قبل الملائكة.

– إذا علم الإنسان عن الحياة أكثر، عرف الله أكثر، وانشغل بمعرفته وطاعته لله عن التلذذ بمتاع الحياة.

– الدعاء مخّ العبادة، بل هو العبادة.

– الخوف والمراقبة لله يجعل الإنسان يجأر دائماً إلى الله بالدعاء.

– أبو ذرّ: من شدة خوفه تمنى أن يكون شجرة.

(٢) – أخرجه أحمد: (١٧٣/٥) من طريق الأسود بن عامر، والترمذيّ: (٢٣١٣) في الزّهـد مـن طريـق أحمد بن منيع: حدّثنا أبو أحمد الزبيري. وابن ماجه: (٤١٩٠) مـن طريـق ابـن أبـي شـيبة: أنبأنـا عبيـد الله بـن موسى كلّهم عن إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر به. وإسناده حسن. والحاكم: (٥١٠/٢) وزاد في البداية: (قـرأ رسول الله ﷺ **﴿هل أتى على الإنسان﴾** حتى ختمها ثم قال: ...) وذكر الحديث. قال الحاكم: (هذا حديـث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه). وسكت عليه الذهبي.

وجملة: (لوددت أنّي...) الأخيرة مدرجة من قول أبي ذرّ رضي الله عنه كما جاء مصرَّحاً بهـا في روايـة لأحمد. وانظر الحديث رقم: (٩٤).

(٣) – رواه الترمذي في الزهد، باب: في قول النبي ﷺ : ((**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً**))، برقـم: (٢٣١٣)، وقـال: (هـذا حديـث صحيـح. وهـو كمـا قـال. وانظـر تخريـج الحديـث السـابق رقـم: (٨١). والتعليق عليه.

حدّثني أبي- رحمه الله- حدّثنا عفّان، حدّثنا أبو خلف موسى بن خلف -كان يعد من البدلاء- حدّثنا يحي بن أبي كثير، عن زَيْد بن سَلاّم، عن جدهِ ممطور،

عن الحارث الأشْعَري، أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال:

((إنَّ الله عزَّ وجلَّ أَمَرَ يَحْيَى بنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السّلام بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بهنَّ، وَ يَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَكَادَ يُبْطِئ[1] ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السّلام: إِنَّكَ قَدْ أُمِرْتَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَإِمَّا أَنْ تُبَلِّغَهُنَّ، وَإِمَّا أَنْ أُبَلِّغَهُنَّ؟، قالَ: يَاأَخِي! إِنِّي أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أُعَذَّبَ، أَوْ يُخْسَفَ بِي[2] ، قال: فَجَمَعَ يَحْيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ حَتَّى امْتَلأَ المَسْجِدُ فَقَعَدَ النَاس عَلَى الشُّرَفِ[3] ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الله تَعَالَى أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنّ. أَوَّلُهُنَّ:

أَنْ تَعْبُدُوا الله وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.وَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ مثل رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِوَرِق[4] أَوْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيُؤَدي غَلَّتَهُ[5] إِلَى غَيْرِ سَيدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَسُرُّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟. وَإِنَّ الله عزَّ وجلَّ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَاعْبُدُوهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.

وَآمُرُكُمْ بِالصَّلاَةِ، فَإِنَّ الله عزَّ وجلَّ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ مَالَمْ يَلْتَفِتْ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلاَ تَلْتَفِتُوا.

وَآمُرُكُمْ بِالصيام، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ مَعَهُ صُرَّةُ مِسْكٍ فِي عِصَابَةٍ كُلُّهُمْ يَجِدُ رِيحَ المِسْكِ، وَإِنَّ خَلُوفَ[6] فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ المِسْكِ،

---

(١) - تباطأ في تبليغ ما أمره الله به.

(٢) - هذه إشارة إلى وجوب تبليغ الدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصيحة للعباد من النبيين والمرسلين، وسواء من علم حديثاً أو آية أو حكمة أو خلقاً.

(٣) - أي على المكان المرتفع. وشُرَيف: أعلى جبل ببلاد العرب. وعند أبي يعلى: وقعد الناس على الشرفات، وعند الترمذي: وقعدوا على الشرف. انظر الحديث الآتي.

(٤) - الوَرِق: الدراهم المضروبة من المعادن كالفضة والحديد وغيره.

(٥) - الغَلّة: ثمر الضياع والبساتين والأرض، ونتاجها.

(٦) - خَلوف فم الصائم: تغيّر ريحه من إفرازات معدته إذا توقف عنها الطعام والشراب.

وَأمركُمْ بالصَّدَقَةِ، فَإنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ العَدُوُّ، فَشَدُّوا يَدَيْهِ إلى عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْتَدِي نَفْسِي مِنْكُم ؟ فَجَعَلَ يَفْتَدِي نَفْسَهُ مِنْهُم بالقَلِيلِ وَالكَثِيرِ حتَّى فَكَّ نَفْسه.

وَآمُرُكُمْ بذِكْرِ اللهِ عزَّوجلَّ كثيراً، فَإنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ العَدُوُّ سِراعاً في أثرِهِ فَأَتى حِصْناً حَصِيناً فَتحصَّنَ فِيهِ. وَإنَّ العَبْدَ أَحْصَن مايَكون مِن الشَّيْطان إذَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللهِ.[1] قال:

وقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: ((وَأَنَا آمُرُكُمْ بخَمْسٍ، اللهُ تَعَالى أَمَرَني بهِنَّ: بالجَمَاعَةِ، والسَّمْعِ، والطَّاعَةِ، والهِجْرَةِ، وَالجهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ -عزَّوجلَّ-، فَإنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الجَمَاعَةِ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ[2] الإسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ إلاَّ أنْ يراجعَ؛ وَمَنْ دَعَا بدَعْوى جَاهِلِيَّة فَهو مِنْ جُثى[3] جَهَنَّم. قالُوا: يارَسُولَ اللهِ وَإنْ صَامَ وَصَلَّى ؟

[قالَ: ((وإنْ صَامَ وَصَلَّى][4] وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسلم، فادْعُوا المُسلمين بأَسْمَائِهِمْ بِمَا سَمَّاهُم اللهُ -عزَّوجلَّ-: المُسلمينَ، المُؤْمِنينَ، عِبَادَ اللهِ)).

هذا حديث صحيح: رواه أحمد عن عثمان، كذلك، ورواه التّرمذيّ عن محمّد بن إسماعيل البُخاريّ[5]، عن مُوسى بن إسماعيل، عن أَبَان بن يَزِيد عن يَحْيى.[6]

---

(١) - الشيطان يضع خُطمه على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس، وإذا نسي التقم قلبه.

(٢) - الربقة: أي العروة، والمعنى: ما يشد به المُسلم نفسه من عرى الإسلام.

(٣) - الجُثى: بالضم هو الشيء المجموع. وجثى جهنم: جماعات جهنّم.

(٤) - ما بين المعكوفين من رواية أحمد ٢٠٢/٤.

(٥) - ذكر الفقرات الأخيرة البُخاريّ في التاريخ الكبير: (٢٦٠/٢).

(٦) - أخرجه أبو داود الطيالسي برقم: (١١٦١و١١٦٢) وأبو يعلى: (١٥٧١) والترمذيّ: (٢٨٦٧-٢٨٦٨) في الأمثال. وابن حبان في الإحسان برقم: (٦٢٣٣). والطبرانيّ في الكبير: (٢٨٥/٣-٢٨٩)، والحاكم في المستدرك: (٤٢١-٤٢٢). وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. كلّهم من طريق أبان عن يَحْيى بن زيد عن جدّه عن الحارث الأشعري. وذكروا الحديث بألفاظ متقاربة وقد صرّح يَحْيى بالتحديث عند أبي يعلى وابن حبان. وأخرجه أحمد: (١٣٠/٤-٢٠٢)، والطبرانيّ في الكبير: (٢٨٥/٣)، برقم: (٣٤٢٧)، والبغوي في شرح السنة: (٤٩/١٠)، برقم: (٢٤٦٠)، من طريق موسى بن خلف عن يَحْيى به. ورواه من طريق معاوية بن سلام عن زيد به. وابن خزيمة في صحيحه: (٦٤/٢)، برقم: (٩٣٠)، ورواه من طريق معاوية عن يَحْيى: الحاكم في مستدركه: (١١٨/١)، وغيرهم. والحديث صحيح.

٨٤- أخبرنا أبو موسى، أخبرنا أبو غالب أحمد بن العباس الكُوشيذي، أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله الضَّبي، حدّثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيُّوب الطَّبرانيّ، حدّثنا محمّد بن عبدة المِصّيصي، حدّثنا أبو ثوبة الرُّبيع بن نافع، حدّثنا معاوية بن سلاَّم، عن زيد بن سلاَّم،

حدّثني الحارث الأَشْعَري، أن رسولَ الله ﷺ قالَ:

((إنَّ الله تَبَارَكَ وتعالى أَمَرَ يَحْيَى بنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السّلام بِخَمْسِ كلِمَاتٍ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وَ يَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَكَادَ يُبْطِئ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السّلام: إِنَّكَ أُمِرْتَ بِخَمْسِ كلِمَاتٍ تَعْمَلَ بِهِنَّ، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَإِمَّا تَأْمرهُم بِهِنَّ، وَإِمَّا أَنْ أَقُومَ فَآمرهم بِهِنَّ؟.قالَ يَحيى: إِنَّكَ إِنْ سَبَقْتَنِي خِفْتُ أَنْ أُعَذَّبَ أَوْ يُخْسَفَ بِي، فَجَمَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ حَتَّى امْتَلأَ المَسْجِدُ، وحتَّى جَلَسَ النّاس عَلى الشُّرُفَاتِ، فوعَظَ النّاس، ثُمَّ قالَ: إِنَّ الله عزَّوجلَّ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَآمرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنّ. أَوَّلُهُنَّ:

أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بالله شَيْئاً، فَإِنَّ مَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ فَمَثَلهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرى عَبْداً مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِالذَّهَبِ أَوْ وَرِق[1] ، فقالَ هَذِهِ دَارِي وَعَمَلِي، فَأَدِّ عَمَلَك، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِي عَمَلَهُ إِلَى غَيْرِ سَيدهِ. فَأَيّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُون لَهُ عَبْدٌ كَذلِكَ يُؤَدي عَمَلَهُ إلى غَيْرِ سَيدهِ. وَإِنَّ الله عزَّوجلَّ هُو خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَلاَ تُشْرِكُوا بالله تَعَالى شَيْئاً.

وَإِنَّ الله عزَّوجلَّ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ فَإِذَا نَصَبْتُمْ وَجُوهَكُمْ فَلاَ تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ الله عزَّوجلَّ يَنصبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ إِذَا قَامَ فَصَلَّى، وَلاَيَصْرِفُ وَجْهَهُ حتّى يَكُونَ العَبْدُ هَو يَصْرِف.

وأَمَرَكُمْ بالصيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ الصيام مَثَل رَجُلٍ مَعَهُ صُرَّةُ مِسْكٍ، وَهُو فِي عصابة لَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ مِسْكٌ غيره، كلّهم يَشْتَهي أَنْ يَجد رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَ فَمِ الصَّائِم أَطْيَب عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ المِسْكِ.

وَأَمَركُمْ بالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ مَثلهَا كَمَثَلِ رَجُلٍ أَخَذَهُ العَدُوُّ وَأَسَرُوهُ، فَشَدُّوا يَدَه إِلى عُنُقِهِ فَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ فقالَ: لاَ تَقْتُلُونِي فَإِنِّي أَفْدِي نَفْسِي مِنكُم بِكَذَا وَكَذَا مِنَ

---

[1] - كلّ الروايات: بذهب أو ورِق، أو بالذهب أو الورِق، وهو أصحّ.

المَال، فَأَرْسَلُوه فَجَعَل يَجْمَعُ لَهُمْ حتَّى فَدَى نَفْسَهُ، فكَذَلِكَ الصَّدَقَة يَفْتَدِي بِهَا العَبْدُ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ ا للهِ.

وأمَرَكُمْ بكَثْرَةِ ذِكْرِ ا للهِ عزَّوجلَّ، وَإنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ العَدُوُّ فانطَلَقُوا فِي طَلَبِهِ سِراعاً، فانْطَلَقَ حتَّى أَتى حِصْناً حَصِيناً فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ فِيهِ، فَكَذَلِكَ مَثَل الشَّيْطَان لاَيُحْرِزُ العِبَادُ أَنْفسهُم مِنْهُ إلاَّ بذِكْرِ ا للهِ عزَّوجلَّ.

قَالَ رسولُ ا للهِ ﷺ: ((وَأَنا آمُرُكُمْ بخَمْسِ كلِمَاتٍ أَمَرَني ا للهُ تَعَالى بهنَّ: الجَمَاعَةُ، والسَّمْعُ، والطَّاعَةُ، والهِجْرَةُ، وَالجِهَادُ فِي سَبيلِ ا للهِ تَعَالَى، فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الجَمَاعَةِ قيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ إلاَّ أَنْ يراجِع، وَمَنْ دَعَا دَعْوةً جَاهِلِيَّة فَهو مِنْ جُثَى جَهَنَّم)). قيلَ: يارسُولَ ا للهِ! وَإِنْ صَلَّى وصَامَ؟ قَالَ: ((نَعَمْ وإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسلم، فادْعُوا بِدَعْوى ا للهِ الذي سَمَّاكُمْ المُسلمين المُؤمِنينَ، عِبَادَ ا للهِ -عزَّوجلَّ))[(١)].

٨٥- أخبرنا محمّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان، أخبرنا أبو الفضل حَمَد بن أحمد بن الحسن الحدَّاد، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد ا لله الحافظ، حدّثنا عبد ا لله بن جعفر ابن أحمد بن فارس، حدّثنا يونُس بن حبيب، حدّثنا أبو داود الطَّيَالِسيُّ، حدّثنا أبَان بن يَزيد، عن يحيىبن أبي كَثِير، عن زيد بن سَلاَّم، عن أبي سَلاَّم،

عن الحارث الأَشْعَري، أن رسولُ ا لله ﷺ قال:

((إنَّ ا للهَ عزَّ وجلَّ أوْحى إلى يَحْيَى بن زَكَرِيَّا بخَمْسِ كلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بهنَّ ، وَ يَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بهنَّ، فَكَأَنَّهُ أَبْطَأَ بهنَّ. فَأَوْحى ا للهُ عزَّوجلَّ إلى عِيسَى؛ إمَّا أَنْ يُبَلِغهنَّ أو تُبَلِغهنَّ، فَأَتاهُ عِيسَى فقَالَ: إنَّ ا للهَ أَمَرَكَ بخَمْسِ كلِمَاتٍ تَعْمَل بهنَّ ، وَتَأْمر بَنِي إِسْرائيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بهنَّ، فإمَّا أَنْ تُخْبِرَهُمْ، وَإمَّا أَنْ أُخْبِرَهُمْ فقَالَ: يَارُوح ا للهِ! لاَ تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخَافُ إِنْ سَبَقْتَنِي بهنَّ أَنْ يُخْسَفَ بي أَوْ أُعَذَّب. قَالَ: فَجَمَعَ بَنِي إِسْرائِيلَ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ حتَّى امْتَلأَ المَسْجِدُ، وَقَعَدُوا عَلىالشُّرُفَاتِ، ثُمَّ خَطَبَهُمْ، فَقَالَ: إنَّ ا للهَ عزَّوجلَّ أَوْحى إِلَيَّ بخَمْسِ كلِمَاتٍ وَأَمَرَ بَنِي إِسْرائيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بهنّ. أَوَّلُهُنَّ: أَنْ لاَ تُشْرِكُوا با للهِ شَيْئاً، فَإنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ با للهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرى عَبْداً مِنْ خَالِصِ

---

(١) - انظر تخريج الحديث السابق رقم: (٨٣). وسيأتي برقم: (٨٥).

مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ ثُمَّ أَسْكَنَهُ دَاراً فَقَالَ: اعْمَلْ وادْفَعْ إِلَيَّ؛ فَجعلَ العَبْدُ يَدْفَعُ إِلى غَيْرِ سَيدِهِ. فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُه كَذَلِكَ ؟ فَإِنَّ ا للهَ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَلاَ تُشْرِكُوا با للهِ شَيْئاً. وَإِذَا قُمْتُمْ إِلى الصَّلاةِ فَلا تَلْتفِتُوا، فَإِنَّ ا للهَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ إِلى وَجْهِ عَبْدِهِ مَالَمْ يَلْتَفِت.

وَأَمَرَكُمْ بالصيامِ، وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عصابةٍ، مَعَهُ صرةٌ مِسْكٍ، فَكلّهم يُحِبّ أَنْ يَجدَ رِيحَهَا. وَخلوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ ا للهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ.

وَأَمَرَكُم بالصَّدَقَةِ، وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثلِ رجُلٍ أَسَرَهُ العَدُوّ فَأَوْثَقُوهُ إِلى عُنقِهِ، أَوْقَرَّبُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ فَجعَلَ يَقُولُ لَهُمْ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْدِيَ نفسِي مِنْكُمْ ؟ فَجَعَلَ يُعْطِي القَلِيلَ وَالكَثِيرِ حتَّى فَدَى نَفْسه.

وَأَمَرَكُمْ بِذِكْرِ ا للهِ كَثِيراً، وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ العَدُوّ سِراعاً فِي إِثْرِهِ حتَّى أَتى حِصْناً حَصِيناً فَأَحْرَزَ نَفْسه فِيهِ، وَكَذَلِكَ العَبْدُ لايَنْجُو مِنَ الشَّيْطَانِ إِلاَّبِذِكْرِ ا للهِ -عزَّ وجلَّ-)).

وبه حدّثنا أبو داود،حدّثنا أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلاّم، عن أبي سلاّم، عن الحارث، قال: قال النبيُّ ﷺ:

((وَأَنا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ: أَمَرني ا للهُ بهنَّ: الجَمَاعَةُ، والسَّمْعُ، والطَّاعَةُ، والهِجْرَةُ، وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِ ا للهِ -عزَّ وجلَّ-، فَمَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ أَوْ الإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ، أَوْ الإيمان مِنْ رَأْسِهِ إِلاَّ أَنْ يراجع، وَمَنْ دَعَى بِدَعْوى جَاهِلِيَّة فَهو مِنْ جُثَى جَهَنَّم)). قِيلَ: يارسُولَ ا للهِ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ: ((وإِنْ صَامَ وَصَلَّى، تَداعَوا بِدَعْوى ا للهِ الذي سَمَّاكُمْ بِهَا: المُسلمين، المُؤْمِنِينَ؛ عِبَادَ ا للهِ))[1] .

[من وحّد ا لله ولم يشرك به أحداً عصم دمه وماله وعرضه]

٨٦- أخبرنا أبو موسى ومحمّد بن أحمد بن محمّد الجُوزْداني[2] ومعاوية بن عليّ بن معاوية الصُّوفي وحمزة بن أبي الفتح الطَّبري، قالوا: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن

---

(١) - انظر تخريج الحديث رقم: (٨٣).

(٢) - الجُوزْداني: هذه النسبة إلى جوزدان، يقال لها كوزدان: وهي قرية على باب: أصبهان كبيرة. (اللباب:١/٣٠٨).

الحسن المُقْرئ، أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد ابن يعقوب، حدّثنا أحمد بن عبد الرّحمن، حدّثنا يَزيد بن هارُون،

أخبرنا أبو مالِك الأشْجَعي، حدّثني أبي، قالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

((**مَن وَحَّدَ الله عزَّوجلَّ، وكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، حَرُمَ دَمُهُ وَمَالُهُ، وَحِسَابُهُ عَلى الله عزَّ وجلَّ**))[١].

صحيح: رواه مُسلم، عن زُهَير بن حَرْب، عن يَزيد بنِ هارُون.[٢]

٨٧- أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، أخبرنا البَرْقاني، أخبرنا الإسْمَاعيلي، حدّثنا القاسم بن زكريّا وأحمد بن محمّد بن عمر، قالا: حدّثنا بِشْر بن [خالد]، حدّثنا محمّد بن جعفر، عن شُعبة، عن سليمان(ح).

وحدّثنا ابن عبد الكريم والقاسم أيضاً، قالا: حدّثنا بُنْدار، حدّثنا ابن أبي عَدِيّ، عن شُعْبَة -لفظ غندر- عن سُلَيْمان، سمعت أبا الضُّحى يحدّث عن مَسْروق،

عن خبَّابٍ، قالَ: كُنْتُ قَيْناً[٣] فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ لِي دَيْنٌ على العَاصِ بنِ وائل[٤]، قالَ فَأتَاه يَتقَاضَاهُ، فَقَالَ: لاَ أُقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بمحمّد. قالَ: لاَ وَا للهِ لاَ أَكْفُر حَتّى يُمِيتَكَ الله ثُمَّ يَبْعَثَكَ. قالَ: فَذَرْنِي حتّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثُ، فَسَوْفَ أُوتَى مَالاً وَوَلَداً فَأَقْضِيكَ فَنَزلَتْ هَذِهِ الآية: ﴿ **أَفَرَأَيتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً** ﴾ [مريم:٧٧] . قال ابن عَدِيّ: فأتيته أتقاضاه، وتَلاَ إلى قوله: ﴿ **وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدّاً** ﴾ [مريم:٧٩].

صحيح متّفق عليه: رواه البُخاريّ عن بِشْر بن خالِد، كذلك عن إسحاق، عن وهب، عن شعبة، ورواه من طرق. [ومُسلم من طرق][٥].

---

(١) - حرُم دمُه ومالُه: أي حرُم عليّ دمه وماله. يعني: عصموا منّي دماءهم وأموالهم.

- وحسابه على الله: أي يثيب المؤمنَ ويعاقب المنافق.

(٢) - رواه مُسلم في الإيمان، باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله...، برقم: (٢٣).وأخرجه أحمد: (٣/٤٧٢)، و: (٦/٣٩٤). والطبرانيّ في الكبير: (٨/٣١٩-٣٨٢)، برقم: (٨١٩٢-٨١٩٣-٨١٩٤). وغيرهم.

(٣) - قيناً: أي حدّاداً.

(٤) - العاص بن وائل السهمي: هو والد عمرو بن العاص الصحابيّ المشهور، كان له قدر في الجاهليّة ولم يوفّق للإسلام وكان من المستهزئين. كان موته بشوكة أصابت رجله فانتفخت فمات منها بمكة قبل الهجرة.

(٥) - رواه البُخاريّ في التّفسير سورة مريم، باب:﴿كلا سنكتُبُ ما يَقولُ ونَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذابِ مَدًّا﴾،=

٨٨- أخبرنا محمّد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب البزّاز، أخبرنا أبو علي الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن شَاذَان، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمّد ابن عبد الله بن زياد، حدّثنا إسحاق -هو ابن الحسين بن ميمون- حدّثنا عفّان، حدّثنا وهيب، حدّثنا موسى بن عقبة، حدّثنا عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، أنه دخل على أبي ذَرٍّ في رجال من أسْلَمْ، وفيهم رجل من جُهينة، فسألهم أبو ذرّ ما جاء بكم ؟ قالوا: جئنا لنسلّم عليك ولنسمع منك. قالَ: أفلا أبشّركم؟ قالوا: بلى. قالَ: سمعت رسولَ الله ﷺ يقولُ:

((**مَنْ لَقِيَ الله لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً غَفَر لَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ ملء الأَرْضِ ذُنُوباً**)). قال الجُهني: يا أبا ذرّ ! كيف ما يعود له من الذنوب ؟ فإنّا نذنب ثمّ نعود، ثمّ نذنب، ثمّ يَعودُ، ذلك مِنّا كثير. قال: فغَسْلُ ذلك بالتُّقى. فقال له الجُهني: أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ فسبّح أبو ذر، وقال: [ما] ينبغي لِمُسلم أن يقولَ على رسول الله ﷺ ما لم يقل، عليكم السّلام. ثم نهض قائماً.

هذا إسناد حسن.(١)

٨٩- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو سعد محمّد بن محمّد بن محمّد المُطرز، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسن بن فُورَك المؤدّب، حدّثنا سليمان بن أحمد بن أيُّوب، حدّثنا خَيْر بن عَرَفَة المِصْري، حدّثنا حَيْوة بن شُرَيح الحمصي، حدّثنا بقيَّة بن الوليد، حدّثني صفوان بن عَمْرو، حدّثني عبد الرّحمن بن جُبير بن نُفَير وشريح بن عُبَيد الحَضْرميان،

عن أبي الدَّرْدَاء، عن النَّبي ﷺ قالَ:

((**قالَ الله عزَّوجلَّ: إنّي والجِنَّ والإِنْس فِي نَبَإٍ عَظِيم، أَخْلُقُ وَيُعْبَدُ غَيْري، وأَرْزُقُ وَيُشْكَرُ غَيْري**(٢))).(٣)

=برقم: (٤٧٣٤)، وباب: ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتَيَنَّ مالاً وولداً﴾، برقم: (٤٧٣٢). وباب: (اطّلع الغيب أم اتّخذ عند الرحمن عهداً) برقم: (٤٧٣٣)، وباب: (ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً...) برقم: (٤٧٣٥) وفي الخصومات، باب: التقاضي، برقم: (٢٤٣٥). ومُسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب: سؤال اليهود النبيّ ﷺ عن الروح، وقوله تعالى: ﴿يسألونك عن الروح﴾، الآية، برقم: (٣٧٩٥).

(١) - انظر تخريج الحديث: (٦٤-٦٥). وشطره الأول في الصحيح.

(٢) - يتعجّب الله تعالى من الإنسان والجانّ، يخلقهم ويمدّهم ويحيطهم بالعناية ويرحمهم، ويجدهم يعبدون غيره ويشكرون من لم يخلق ويرزق...

(٣) - رواه الطبرانيّ في مسند الشاميّين: (٢/٩٣) برقم: (٩٧٤) عن خير بن عرفة به، ورواه البيهقي في=

٩٠- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبومحمّد عبد الرّحمن بن حمد بن الحسن الدُّوني، أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمّد الدّينوري، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق بن السُّنّي، أخبرنا أبو عبد الرّحمن النّسائي، أخبرنا إسْحاق، أخبرنا بَقِيَّة، حدّثني بَحيرُ بن سعد، عن خالد بن مَعْدان، أن أبا رُهْمٍ السَّمعي حدّثهم

أنَّ أبا أيُّوب الأنْصاريّ حدّثه أنّ رسولَ ا للهِ ﷺ قالَ:

((**مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ ا للهَ وَلاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَيُقيمُ الصَّلاَةَ، وَيُؤْتِي الزّكاة، وَيَجْتَنِبُ الكَبَائِرَ؛ كَانَ لَهُ الجَنَّةَ**)). فَسَأَلوه عن الكَبَائِر، فَقَالَ: ((**الإِشْرَاكُ بِا للهِ، وَقَتْلُ النّفس المُسلمة، وَالفِرَارُ يَوْمَ الزَّحفِ**)). رواه النّسائي كذلك(١).

٩١- أخبرنا أبو هاشم عيسى بن أحمد ومحمّد الهاشميّ الدّومانيّ وأبو العباس أحمد ابن عبد الرّحمن بن مبادر وأبو الفتح عبيد ا لله بن عبد ا لله بن محمّد بن شاتيل الدَّبّاس البغداديون بها، أخبرنا أبو عبد ا لله الحسين بن علي بن أحمد البُسْرِي البُنْدار، أخبرنا أبو محمّد عبد ا لله بن يحيى بن عبد الجبّار السُّكري، قال: قُرئَ على أبي عليّ إسماعيل بن محمّد ابن إسماعيل الصَّفّار، حدّثنا عبّاس بن عبد ا لله التّرْقُفي(٢) ، حدّثنا أبو عبد الرّحمن، حدّثنا سعيد بن أبي أيُّوب، حدّثني معروف بن سُويد الجُذَامي، عن أبي عُشّانة المعَافِري،(٣)

عن عبد ا لله بن عمرو، أن رسولَ ا للهِ ﷺ قالَ:

=شعب الإيمان، باب: في تعديد نعم ا لله عزَّ وجلَّ وشكرها: (١٣٤/٤)، برقم: (٤٥٦٣). وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (١٨٩/٥). **وسنده فيه ضعف** بسبب الانقطاع بين شريح وأبي الدرداء، فإنّه لم يدركه.

(١) - أخرجه أحمد: (٤١٣/٥) من طريق المقرىء، عن حيوة بن شريح، ومن طريق زكريّا بن عديّ، كلاهما عن بقيّة به. والنّسائيّ في الكبرى في المحاربة، برقم: (٣٤٧٢) عن إسحاق بن إبراهيم، وفي السير: (٨٦٥٥) عن عمرو بن عثمان، كلاهما عن بقيّة به. وفي المجتبى في تحريم الدّم: (٨٨/٧) برقم: (٤٠٠٩) عن إسحاق عن بقيّة به. وزاد أحمد: "ويصوم رمضان". وزاد النّسائيّ أيضاً في رواية عمرو بن عثمان: "ويصوم شهر رمضان" وهذا الإسناد فيه ضعف. ولكن له شواهد يتقوّى بها. فيبلغ الحسن انظر أحاديث الباب: (٥٨) وما قبله وما بعده.

(٢) - التّرْقُفي: هذه النسبة إلى تُرقُف، قال ابن الأثير: وأظن أنّها من أعمال واسط، وقال ياقوت في معجم البلدان: (٢٣/٢): هي من بلاد العراق نواحي البندنيجين. اللباب: (٢١٢/١).

(٣) - المعافِري: هذه النسبة إلى المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث...، وقيل: هو اسم قبيلة من اليمن ينسب إليها الثياب المعافريّة. ونسب إليه كثير من عامّتهم بمصر. اللباب: (٢٢٩/٣) ومعجم البلدان: (١٥٣/٥).

((هَلْ تَدْرُون أَوَّلَ مَنْ يَدْخُـلِ الجنَّـة مِنْ خلقِ ا للهِ عزَّوجَـلَّ)) قـالوا ا للهُ ورسـوله أعلم. قال: ((**أَوَّلُ مَن يدخل الجنّة من خلقِ ا للهِ عزّ وجلّ فُقَراءُ المُهَـاجِرين الَّذيـنَ تُسَـدّ بهِمُ الثُّغور وَتُتَّقى بهِم المَكارِهَ، وَيمُوتُ أَحَدهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِه لاَيَسْتَطِيعُ لَهَا قَضاءً، فيقولُ ا للهُ عزَّوجلَّ لِمَنْ شاءَ مِنْ مَلاَئِكَتِهِ: ائْتوهُمْ فحيُّوهُم، فَيقُولُون: رَبَّنا ! نحنُ سُكَّانُ سَـمَائِكَ وَخِـيرتكَ مِـنْ خَلْقِـكَ، أَفَتَأْمُرنـا أَنْ نَـأْتِيَ هَـؤُلاَءِ فَنُسَـلِّمَ عَلَيهِـم ؟ فيقـولُ ا للهُ عزَّوجلَّ: إِنَّ هَؤُلاَءِ كَانُوا عِبَاداً لِي يَعْبُدونِي وَلاَ يُشْرِكُون بي شَيْئاً، وَتُسَدّ بهم الثُّغـور، وَتُتَّقى بهِم المكاره، ويموت أحدهم، وحاجتـه في صـدره لايسـتطيع لها قضـاءً. فتـأتيهم المَلاَئِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِنْ كلّ بـابٍ. ﴿ سَـلاَمٌ عَلَيْكُـم بِمَـا صَبَرْتُم فَنِعْـمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾**. [الرعد، الآية: ٢٤].(١)

٩٢- أخبرنا أبو محمّد عبد ا لله بن أحمد بن محمّد بن علي السَّرَّاج البَغْدادي، أخبرنـا أبو بكر أحمد بن المظفَّر بن الحسين التَّمّار، أخبرنا عبد العزيـز بـن علـي، أخبرنـا أبـو بكـر محمّد بن أحمد بن محمّد المُفِيد، حدّثنا الحسن بن علي، حدّثنا هشام بن عمَّار، حدّثنا الوليد ابن مُسلم، حدّثنا عبد الغفّار بن إسماعيل بن عبيد ا لله المخزومـي، حدّثنـا الوليـد بـن عبـد الرّحمن الجُرَشِي، حدّثنا الحارث بن الحارث الغامدي، قال: قلتُ لأبي: مـاهذه الجماعـة ؟ قال: قوم اجتمعوا على صابئ لهم(٢) ، [قال: فنزلنا](٣) فإذا رسولُ ا للهِ ﷺ يدعو النّاس إلى توحيد ا لله -عزّ وجلَّ- والإيمان بِهِ(٤) ، وأقبلت امرأة(٥) تحمل قدحاً ومنديلاً فتناوَلَه منهـا فشرب وتوضّأ(٦) ، فقلت: من هذه ؟ فقالوا: هذه زينب ابنته.(٧)

---

(١) -أخرجه أحمد: (١٦٨/٢). إلاّ أنّه قال: الفقراء والمهاجرون. والبزّار في كشف الأستار باب: فضل الفقر: (٢٥٦/٤)، برقم: (٣٦٦٥)، وابن حبّان في الإحسان برقم: (٧٤٢١). والحاكم في المستدرك: (٧١/٢-٧٢)، وصحّحه ووافقه الذّهبي.وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد:(٢٥٩/١٠)،وقال: قلت: له حديث في الصحيح غير هذا. ورواه أحمد والبزّار والطبرانيّ،وزاد بعد قول الملائكة:((**وسكّان سمواتك، وإنّك تدخلهم الجنّة قبلنا**)) ورجالهم ثقات.وقال في الحديث الذي بعده: (**ورجال الطبراني رجال الصحيح، غير أبي عشّانة،وهو ثقة**).إسناده حسَن.

(٢) – صبأَ: أي خرج من دين إلى دين. والمقصود هو النبي ﷺ؛ خرج من دين آبائه إلى دين ا لله تعالى.

(٣) – ما أثبتناه من المعجم الكبير للطبراني، ومن مجمع الزوائد. وفي المخطوط: (فتشرفنا).

(٤) – في المعجم الكبير للطبراني زيادة: (وهم يردّون عليه ويؤذونه، حتى انتصف النهار، وانصدع عنه الناس).

(٥) – في المعجم الكبير للطبراني زيادة: (قد بدا نحرها).

(٦) – عند الطبراني في الكبير زيادة: (ثم رفع رأسه وقال: ((يابنيّة خمِّري عليك نحرك، ولا تخافي على أبيك)).

(٧) – رواه الطبرانيّ في الكبير: (٢٦٨/٣)، برقم: (٣٣٧٣). و:(٤٣٢/٢٢)، برقم: (١٠٥٢).=

٩٠- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبومحمّد عبد الرّحمن بن حمد بن الحسن الدُّوني، أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمّد الدّينوري، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق بن السُّنّي، أخبرنا أبو عبد الرّحمن النّسائي، أخبرنا إسْحاق، أخبرنا بَقِيَّة، حدّثني بَحيرُ بن سعد، عن خالد بن مَعْدان، أن أبا رُهْمٍ السَّمعي حدّثهم

أنَّ أبا أَيُّوب الأَنْصاريّ حدّثه أنّ رسولَ ا لله ﷺ قالَ:

((**مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ ا للهَ وَلاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَيُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَيُؤْتِي الزّكَاة، وَيَجْتَنِبُ الكَبَائِرَ؛ كَانَ لَهُ الجَنَّةَ**)). فَسَأَلُوه عَن الكَبَائِر، فَقَالَ: ((**الإِشْرَاكُ بِا للهِ، وَقَتْلُ النّفس المُسلمة، وَالفِرَارُ يَوْمَ الزَّحفِ**)). رواه النّسائي كذلك(١).

٩١- أخبرنا أبو هاشم عيسى بن أحمد ومحمّد الهاشميّ الدّومانيّ وأبو العباس أحمد ابن عبد الرّحمن بن مبادر وأبو الفتح عبيد ا لله بن عبد ا لله بن محمّد بن شاتيل الدَّبّاس البغداديون بها، أخبرنا أبو عبد ا لله الحسين بن علي بن أحمد البُسْري البُندار، أخبرنا أبو محمّد عبد ا لله بن يحيى بن عبد الجبَّار السُّكري، قال: قُرِئَ على أبي عليّ إسماعيل بن محمّد ابن إسماعيل الصَّفّار، حدّثنا عبّاس بن عبد ا لله التَّرْقُفي(٢)، حدّثنا أبو عبد الرّحمن، حدّثنا سعيد بن أبي أَيُّوب، حدّثني معروف بن سُويد الجُذَامي، عن أبي عُشَّانة المَعَافِري،(٣)

عن عبد ا لله بن عمرو، أن رسولَ ا لله ﷺ قالَ:

=شعب الإيمان، باب: في تعديد نعم الله عزَّ وجلَّ وشكرها: (١٣٤/٤)، برقم: (٤٥٦٣). وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (١٨٩/٥). **وسنده فيه ضعف** بسبب الانقطاع بين شريح وأبي الدرداء، فإنّه لم يدركه.

(١) - أخرجه أحمد: (٤١٣/٥) من طريق المقرىء، عن حيوة بن شريح، ومن طريق زكريّا بن عديّ، كلاهما عن بقيّة به. والنّسائيّ في الكبرى في المحاربة، برقم: (٣٤٧٢) عن إسحاق بن إبراهيم، وفي السير: (٨٦٥٥) عن عمرو بن عثمان، كلاهما عن بقيّة به. وفي المجتبى في تحريم الدّم: (٨٨/٧) برقم: (٤٠٠٩) عن إسحاق عن بقيّة به. وزاد أحمد: "ويصوم رمضان". وزاد النّسائيّ أيضاً في رواية عمرو بن عثمان: "ويصوم شهر رمضان" وهذا الإسناد فيه ضعف. ولكن له شواهد يتقوّى بها. فيبلغ الحسن انظر أحاديث الباب: (٥٨) وما قبله وما بعده.

(٢) - التَّرْقُفي: هذه النسبة إلى تُرقُف، قال ابن الأثير: وأظن أنّها من أعمال واسط، وقال ياقوت في معجم البلدان: (٢٣/٢): هي من بلاد العراق نواحي البندنيجين. اللباب: (٢١٢/١).

(٣) - المعافِري: هذه النسبة إلى المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث...، وقيل: هو اسم قبيلة من اليمن ينسب إليها الثياب المعافريّة. ونسب إليه كثير من عامّتهم بمصر. اللباب: (٢٢٩/٣) ومعجم البلدان: (١٥٣/٥).

((هَلْ تَدْرُون أَوَّل مَنْ يَدْخُل الجنَّة مِنْ خلقِ ا لله عزَّوجلَّ)) قالوا ا لله ورسوله أعلم. قال: ((أَوَّلُ مَن يدخل الجنّة من خلق ا لله عزّ وجلّ فُقَراءُ المُهاجرين الّذينَ تُسَدّ بهمُ الثُّغُور وَتُتّقى بهم المكارِه، وَيَمُوتُ أَحَدهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لايَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، فيقولُ ا لله عزّوجلّ لِمَنْ شَاءَ مِنْ مَلائِكَتِهِ: ائْتوهُمْ فحيُّوهُم، فيقُولُون: رَبَّنا ! نحنُ سُكّانُ سَمَائِكَ وَخِيرتكَ مِنْ خَلْقِكَ، أَفَتَأْمُرنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلاَءِ فَنُسَلِّمَ عَلَيهِم ؟ فيقولُ ا لله عزّوجلّ: إنَّ هَؤُلاَءِ كَانُوا عِبَاداً لِي يَعْبُدونِي وَلاَ يُشْرِكُون بِي شَيْئاً، وَتُسَدّ بِهم الثُّغُور، وَتُتّقى بهم المكاره، ويموت أحدهم، وحاجته في صدره لايستطيع لها قضاءً. فتأتيهم المَلائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِنْ كلّ باب. ﴿ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُم فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾. [الرعد، الآية: ٢٤].[1]

٩٢- أخبرنا أبو محمّد عبد ا لله بن أحمد بن محمّد بن علي السَّرَّاج البَغْدادي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن المظفَّر بن الحسين التَّمّار، أخبرنا عبد العزيز بن علي، أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد المُفِيد، حدّثنا الحسن بن علي، حدّثنا هشام بن عمَّار، حدّثنا الوليد ابن مُسلم، حدّثنا عبد الغفّار بن إسماعيل بن عبيد ا لله المخزومي، حدّثنا الوليد بن عبد الرّحمن الجُرَشِي، حدّثنا الحارث بن الحارث الغامدي، قال: قلتُ لأبي: ماهذه الجماعة ؟ قال: قوم اجتمعوا على صابئ لهم[2] ، [قال: فنزلنا][3] فإذا رسولُ ا لله ﷺ يدعو النّاس إلى توحيد ا لله -عزّ وجلّ- والإيمان بِهِ[4] ، وأقبلت امرأة[5] تحمل قدحاً ومنديلاً فتناولَه منها فشرب وتوضّأ[6] ، فقلت: من هذه ؟ فقالوا: هذه زينب ابنته.[7]

---

(١) -أخرجه أحمد: (١٦٨/٢). إلاّ أنّه قال: الفقراء والمهاجرون. والبزّار في كشف الأستار باب: فضل الفقر: (٢٥٦/٤)، برقم: (٣٦٦٥)، وابن حبّان في الإحسان برقم: (٧٤٢١). والحاكم في المستدرك: (٧١/٢-٧٢)، وصحّحه ووافقه الذّهبي.وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد:(٢٥٩/١٠)،وقال: قلت: له حديث في الصحيح غير هذا. ورواه أحمد والبزّار والطبرانيّ،وزاد بعد قول الملائكة:((**وسكّان سمواتك، وإنّك تدخلهم الجنّة قبلنا**)) ورجالهم ثقات.وقال في الحديث الذي بعده: (**ورجال الطبراني رجال الصحيح، غير أبي عشّانة،وهو ثقة**).إسناده حسن.

(٢) - صبأ: أي خرج من دين إلى دين. والمقصود هو النبي ﷺ؛ خرج من دين آبائه إلى دين ا لله تعالى.

(٣) - ما أثبتناه من المعجم الكبير للطبراني، ومن مجمع الزوائد. وفي المخطوط: (فتشرفنا).

(٤) - في المعجم الكبير للطبراني زيادة: (وهم يردّون عليه ويؤذونه، حتى انتصف النهار، وانصدع عنه الناس).

(٥) - في المعجم الكبير للطبراني زيادة: (قد بدا نحرها).

(٦) - عند الطبراني في الكبير زيادة: (ثم رفع رأسه وقال: ((يابنيّة خمّري عليك نحرك، ولا تخافي على أبيك)).

(٧) - رواه الطبرانيّ في الكبير: (٢٦٨/٣)، برقم: (٣٣٧٣). و:(٤٣٢/٢٢)، برقم: (١٠٥٢).=

٩٣- أخبرنا محمّد بن محمّد وحبيب بن إبراهيم، أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحسين، حدّثنا سليمان بن أحمد بن أيّوب، حدّثنا محمّد بن العبّاس المؤدب، حدّثنا عفّان بن مُسلم، حدّثنا وهيب، حدّثنا موسى بن عقبة، عن أبي سَلَمَة بن عبد الرّحمن، عن الأَقْرع بن حابس، أنّه نادى رسولَ الله ﷺ من وراء الحجرات فقال: يامحمّد(١) إنّ حمدي زين، وإنّ ذمّي شَين(٢) فقال: ((**ذَاكُمُ اللهُ عزَّ وَجلَّ**(٣)))(٤).

٩٤- أخبرنا محمّد بن محمّد وحبيب بن إبراهيم،أخبرنا محمود بن إسماعيل،أخبرنا أحمد بن محمّد، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا الحسين بن إسحاق التُّسْتَري، حدّثنا محمّد ابن الفرج (ح).

وحدّثنا عبد السّلام بن سهل السكّري، حدّثنا محمّد بن عبد الله الأَزْدي، قالا: حدّثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدّثنا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن صفوان بن مُحْرِز، عن حَكيم بن حِزَام، قال: بينما رسولُ الله ﷺ جالسٌ في أصحابِهِ إذْ قالَ لَهُمْ: ((**تَسْمَعُونَ مَاأَسْمَعُ ؟**)) قالوا: مانسمع من شيء. قال:

((**إنّي لأَسْمَعُ أطِيطَ السَّمَاءِ**(٥) **، وَمَا تُلامُ أَنْ تَئِطَّ، [وَمَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إلاَّ وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْقَائِمٌ]**(٦)))(٧).

=وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: (٢١/٦) وقال: (رواه الطبرانيّ ورجاله ثقات).

(١) - عند أحمد: (يارسول الله فلم يجبه رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله! ألا إنّ حمدي زين...).

(٢) - الحمد: هو الثناء الجميل. والزين: هو المليح والذم: هو ضد الثناء. والشَّين: هو العيب.

(٣) - أي: الموصوف بهذه الصفات هو الله سبحانه.

(٤) - أخرجه أحمد: (٣٩٣/٦-٣٩٤) و(٤٨٨/٤). والترمذيّ في تفسير القرآن: (٣٢٦٣) باب: ومن سورة الحجرات، عن البراء قال: قام رجل فقال: يارسول الله... وقال: هذا حديث حسن غريب. والطبرانيّ في الكبير: (٣٠٠/١)، برقم: (٨٧٨). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٠٨/٧)، وقال: (رواه أحمد والطبرانيّ وأحد إسنادَيْ أحمد رجاله رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الأقرع وإلاّ فهو مرسل كإسناد أحمد الآخر). قال ابن حبّان: بأنّ ابن منده ذكره مرسلاً ثم قال: وهو الأصح. **والحديث صحيح.**

(٥) - أطيط السماء: الأطيط: صوت الأقتاب. وأطيط الإبل: أصواتها وحنينها. أي أنّ كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطّت. وهذا مثل وإيذان بكثرة الملائكة، وإن لم يكن ثَمَّ أطيط، وإنّما هو كلام تقريب أريد به تقرير **عظمة الله** تعالى. (النّهاية: ٥٤/١). انظر الحديث رقم: (٨٠-٨١-٨٢).

(٦) - الزيادة ما بين المعقوفين من رواية الطبراني حيث في المخطوط فراغ لم يتمّم.

(٧) - رواه الطبراني في الكبير: (٢٠١/٣)، برقم: (٣١٢٢). والطحاوي في مشكل الآثار: (٣١/٢) برقم: (١٢٨٣)، وما قبله وما بعده مثله. وفي إسناده عبد الوهاب فيه كلام، وقتادة مدلّس وقد عنعن، **والحديث حسن بشواهده.** انظر تخريج الحديث رقم: (٨٠-٨١-٨٢) والتعليق عليه.

فهرس الأحاديث

فهرس الكتاب

